

# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٥ م ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ

## توحيد المصطلحات العلمية العربية

عندما أخذ علماءنا ينقلون العلوم الحديثة الى لغتنا العربية في القرن الماضي كان أشق عمل يأتونه إيجاد مصطلحات عربية صحيحة أو سائغة لتلك العلوم . ومع تقدم العلوم واتساعها لم تقل تلك المشاق في زمننا هذا عنها في الزمن الماضي . ومنذ جعل التعليم يزداد انتشاراً في أقطارنا العربية ازداد عدد نقلة العلوم الحديثة وازداد معهم عدد المصطلحات العربية الموضوعة للمعنى العلمي الواحد حتى أصبح ذلك داءً من أدواء لساننا ، فلا غرابة بعد هذا أن يكثر في أيامنا هذه الداعون الى توحيد المصطلحات العربية للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة .

وقد بدأت الحاجة الى توحيدها تُرى عياناً منذ أن انفصلت الشام والعراق وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) . ففي ذلك الزمن اتخذ العراق وسورية اللغة العربية لغة رسمية للتدريس في مدارس الحكومتين بدلاً من اللغة التركية .

وأنشأ العراق مدارس عديدة في عهد الملك فيصل الأول بن الحسين ، واحتاج الى الكثير من المعلمين والمدرسين فاستدعى معظمهم من سورية ومصر ولبنان . وهناك بدأ احتكاك بعضهم ببعض ، وبدأوا يشعرون جميعاً باختلاف المصطلحات العربية للمعنى الواحد ، لأن كل فريق منهم أتى بما عنده من تلك المصطلحات في قطره .

وازدادت بعدها وسائل الاتصال بين الشعوب العربية . وجعل طلاب الجامعات وطلاب المدارس الثانوية يتزاورون ويتباحثون في شتى العلوم المدرسية ، فلهسوا هم وأساتيدهم ، في أحاديثهم ، اختلاف المصطلحات العلمية العربية في أقطارهم المختلفة .

وعندما جلا الفرنسيون عن سورية سنة ١٩٤٦ ، وأغلقوا بعض مدارسهم ، أنشأت وزارة التربية والتعليم السورية مدارس حكومية بدلاً منها ، واحتاجت الى مدرسين ، فطلبتهم من القطر المصري . وأتذكر أن بعض المدرسين السوريين كانوا يختلفون هم وزملائهم المصريين على بعض المصطلحات ويسألونني عن رأيي فيها ، وكل من الفريقين يتعصب لمصطلحاته ، لأنها هي التي تعلمها في مدارس قطره .

وللمحامين العرب مؤتمرات يعقدونها ويدخلون المصطلحات القانونية وتوحيدها في جملة بحوثهم . ومن أشباه ذلك أعمال مؤتمرات الجمعية الطبية المصرية ، واجتماعات لجنة المواصلات الدائمة في جامعة الدول العربية ، ومؤتمرات الأدباء ، ومؤتمرات الاتحاد العلمي العربي ، ومساعي الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، ومساعي مكتب التعريب الدائم في الرباط ، وقرارات مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية في مدينة الجزائر الخ .

فمن الواضح أن الشعور بضرورة توحيد المصطلحات العلمية أصبح شعوراً عاماً في بلادنا العربية . ولكن ماهي الوسائل التي يجب اتخاذها لبلوغ هذا الغرض ؟ إن تحديد هذه الوسائل وطرائق اتخاذها ما بيت القصيد

في هذا البحث . فمن المؤكد عندي وعند العارفين بهذا الموضوع أن توحيد المصطلحات العلمية العربية لا يتم جدياً إلا بإيجاد أداة مستقلة تعمل على تصنيف معجم إنكليزي عربي ( ومعجم إفرنسي عربي ) المصطلحات العلمية في نطاق مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وبالوسائل التي ذكرتها منذ عشر سنين في الطبعة الأولى من كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ، وأجملتها في الجزء الأول من المجلد ٣٢ من هذه المجلة .

وكنت منذ سنة ١٩٥٤ ذكرت هذه الوسائل في بحث عنوانه « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » ألقيته في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ونُشر في الجزء الحادي عشر من مجلة المجمع المشار إليه .

وأنا على يقين من أن الأسس التي يقوم عليها هذا البحث لا تزال أصلح أسس يمكن الاعتماد عليها في بلوغ الغرض الذي نسعى إليه ، أما بعض التفاصيل الواردة فيه فمن الممكن تحويلها على حسب الوضع والحاجة .  
وهاكم ما كنت قلته في البحث المذكور :

### وسائل توحيد المصطلحات : (١)

لا بد ، قبل البحث عن وسائل توحيد المصطلحات ، من القول بأن وضع المصطلحات نفسه سيظل ، مدة طويلة من الزمن ، عملاً من أعمال الأفراد ، لا من أعمال المجمع اللغوية والعلمية وحدها . ومتى كان الأمر على ما ذكرت ،

(١) الطبعة الأولى من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، القاهرة سنة ١٩٥٥ ص ١٢٩ - ١٣٥ ، والطبعة الثانية ، دمشق سنة ١٩٦٥ ص ١٤١ - ١٤٧ .

يكون من المحتم حصول اختلاف على الألفاظ العربية الدالة على معنى علمي واحد ، لأن لكل عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأياً خاصاً في معالجة كل لفظة علمية أعجمية ، كاللجوء ، في نقلها إلى العربية ، إلى الترجمة أو الاشتقاق أو النحت أو التركيب المزجي أو التعريب . ثم إن أدواق هؤلاء العلماء تختلف أيضاً . فكلمة ( Amibe ) مثلاً سميتها النفاضة في معجمي . وسمهاها الأب أنستاس المتَمَوِّرة . وقبل مجمع مصر الكلمة الأخيرة . فإذا بي أقرأ رأياً لأحد الأساتيد يقول فيه : « ان اصطلاح المتَمَوِّرة مخالف للذوق اللغوي ، ومن الوحشي ، والأميبة تفضله » . فما هو الذوق اللغوي هذا على الضبط ؟ ومن هو الذي يستطيع تفضيل ذوق زيد على ذوق عمرو في موضوعات كهذه ؟ وما هي شروط التحلي بهذا الذوق ؟ وهل يكفي الذوق وحده للعدول عن كلمة عربية إلى كلمة أعجمية ؟ (١) .

كل ذلك يحتاج إلى أداة حكيمة فعالة للترجيح يمكن الركون إلى رأيها ، وتخضع الحكومات العربية والأفراد من العلماء والأساتيد لحكمها . فما هي أداة الترجيح هذه يا ترى ؟ وما هي الطرائق التي يجب أن تتبعها لكي تحصل لنا في مدة وجيزة على جملة كافية من المصطلحات العربية الراجعة في مختلف العلوم

(١) تحضرنى في موضوع الذوق نكتة جرت في حديث لي مع الفقيه الأستاذ أحمد أمين ، فقد استنقل مرة كلمة الكَنْهَوْر ، وهي تدل على المتراكم من السحاب . فقلت له إنك يا صاح تستقلها ، عندما تلفظها مفردة . ولكن ضمها في مكانها بين أسماء النجوم في كتاب علمي ، تبدو لك غير ثقيلة ؛ بل ضمها في مكانها في النثر الأدبي ، حتى في الشعر ، تبدو لك سائفة . فلقد قلت أيام الشباب من قصيدة لي عنوانها « حينئذ إلى القاهرة » :

أين الكَنْهَوْرُ في جوِّ الشَّامِ إذا      كانونُ هاجَ أعاصيرُ نغاديننا  
من رائقِ الجوّ في مصر وقد لَسَمَتْ      رِيّاً تداعب في الروض الرياحينا

فضحك ، رحمه الله ، وقال : من الواضح أن الأعاصير والبرد القارس في شهر كانون عندكم تحتاج إلى مثل كلمة الكَنْهَوْر . فقلت وهو كذلك .



المصرية ، ولكي تحمل الأقطار العربية كافة على استعمال تلك المصطلحات من دون غيرها ؟

إن أول الأسماء التي تتبادر إلى ذهننا اسم مجمع اللغة العربية في مصر . فهذا المجمع قد تفرد منذ سنين بمعالجة شؤون اللغة العربية ومصطلحاتها . ثم إن مقره في عاصمة أكبر قطر عربي ، حيث يوجد أكبر عدد من العلماء باللغة العربية وبالمصطلحات العلمية ، وحيث تكثر المراجع التي يستعان بها . ولكن الغرض الذي ننشده هو عمل قومي كبير لا تكفي في تحقيقه وسائل المجمع المتيسرة له ، ولا السبل التي يسلكها في وضع المصطلحات ونشرها في البلاد العربية .

وقبل أن نبحث عن الوسائل التي نراها ناجعة في تحقيق غرضنا ، لا بد من تحديد هذا الغرض على وجه الضبط . فنحن نريد :

(١) أن يكون في الأقطار العربية معجم إفرنسي عربي ، ومعجم إنكليزي عربي للمصطلحات العلمية والفنية والفلسفية والأدبية وألفاظ الحضارة ، يشتملان على أصح الألفاظ العربية أو أرجحها ، مما يحتاج إليه في التعليم الثانوي وفي قسم من التعليم العالي على الأقل ، على أن تعرف ألفاظها بالعربية تعريفاً علمياً مختصراً دقيقاً يناسب حجم كل من المعجمين .

(٢) ونريد أن تلتزم الحكومات العربية استعمال ألفاظ المعجمين العربية دون غيرها ، في إداراتها ومحاكمها ومدارسها الرسمية والأهلية .

(٣) ونريد أخيراً أن يتم وضع المعجمين في بضع سنين أي في مدة قصيرة . ويتضح من كلامي هذا أن هنالك ثلاثة عوامل لا بد من توافرها في الأداة التي يُطلب منها تحقيق هذه الرغبات ، وهي :

(١) إمكان الحصول على أموال كافية .

(٢) الاستعانة بأكبر عدد من الاختصاصيين بالمصطلحات العلمية العربية لقاء

تمويضات عادلة .

(٣) التأثير في الحكومات العربية .

فمجمع القاهرة لا تتوافر فيه هذه العوامل في أيامنا هذه ، لأن موازنته محدودة ، ولأنه لا يجوز أن تتحمل الحكومة المصرية وحدها نفقات هذا العمل الكبير ، وأخيراً لأن المجمع يُعَدُّ مجمَعاً مصرياً ، ولا يشترك اليوم في أعماله إلا ثلاثة أعضاء عاملين من البلاد العربية<sup>(١)</sup> . فمن الطبيعي أن لا يكون قادراً على حمل الحكومات العربية والعلماء العرب في أقطارهم على استعمال المصطلحات التي يضمها مما تكن حسنة ، لأن الأثرة في البشر داء ليس من السهل التغلب عليه . وفي هذه الحال يظل الاختلاف على المصطلحات قائماً ، وتظل الحاجة إلى توحيدها تحز في نفوسنا .

ولا بد لنا إذن من النظر إلى المشروع نظرة قومية شاملة فيمثل مجمع القاهرة هو الأداة التي تسمى لتحقيقه ، على أن تمدد الدول العربية كافةً بالمال ، وعلى أن يستعين على إتمام العمل ، في مدة قصيرة ، بجهود أكبر عدد من علماء الأقطار العربية الصالحين لهذا العمل .

ومجلس جامعة الدول العربية هو في نظري أصلح أداة تصمن إشراك دول الجامعة بالنفقات اللازمة لتنفيذ المشروع . ويتوقف تنفيذه إذن على قيام تآزر وثيق بين مجمع اللغة العربية ، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ورهط الاختصاصيين بالعلوم ومصطلحاتها . والطريق التي أرى أن تسلك هي: (٢)

(١) تؤلف لجنة مشتركة من المجمع ومن الأمانة العامة للجامعة ، (الإدارة الثقافية) ، فتضع تقريراً محكماً في ضرورة تصنيف المعجمين ، وفي الطرق التي يجب سلوكها لإتمامها في بضع سنين ، وفي مقدار المال اللازم لهذا العمل .

(١) كان ذلك قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة وإدخال عشرين عضواً عاملاً من البلاد العربية في المجمع (عدا أعضاء مجمع دمشق) .

(٢) هذا رأي علمتنيه التجارب سواء في الحكومة السورية أو في مجلس جامعة الدول العربية وبلجانه . ولا أجزم صحة هذا الرأي . ولكني لا أعرف رأياً آخر يفضله في أيامنا هذه . وياليت العلماء الأثبات ورجال الدلالة المحنكين فينا يدلون بما قد يكون عندهم من آراء صائبة ووسائل عملية تفضي إلى تحقيق هذه الأمنية .

(٢) تعرض الأمانة العامة للجامعة هذا التقرير على مجلس الجامعة . وفي عقيدتي أن المجلس سيقر المشروع ، ويقر تخصيص المال الضروري له بلا تسويق ، لأن جميع الدول العربية تقدر أهميته ، ولا تحجم عن الاشتراك في نفقاته . وقد لمست ذلك مرات في أحاديثي مع كثيرين من ممثلي الدول العربية في مجلس الجامعة .

(٣) عندما يحصل المال في صندوق الأمانة العامة للجامعة يحوّل دفعة واحدة إلى صندوق المجمع ، على أن يُفتح له حساب خاص مستقل غير تابع لقيود وزارة المالية و « لوائحها » .

(٤) تؤلف في المجمع لجنة تسمى « لجنة معجم المصطلحات العلمية » أو « لجنة المعجم الأعجمي العربي » ويكون لها شخصية اعتبارية واستقلال مالي . وهذه اللجنة هي التي تنظر في شؤون تصنيف المعجمين ، وفي الإنفاق على هذا العمل ، على أن يشرف عليها رئيس المجمع وكاتب مره ، وعلى أن يكون لأمين الجامعة العام حق الإشراف على نفقاتها .

(٥) تعتمد اللجنة إلى معجم أعجمي كمعجم لاروس مثلاً ، فتجرد ألفاظه ، وتستخرج منها المهم من الألفاظ العلمية ، وتفصل بعضها عن بعض على حسب العلوم . وهذا العمل صعب . وهو من أهم أعمال اللجنة .

(٦) توزع اللجنة المواد الأعجمية المذكورة بين علماء الأمة العربية في مختلف أقطارها ، سواء أكانوا من أعضاء الجامعات اللغوية والعلمية ، أم من أساتيد الجامعات القادرين على وضع المصطلحات العربية ، أم من الأفراد الذين اشتهروا بالتخصص بعلم من العلوم ومصطلحاته . وتطلب اللجنة إليهم وضع أصلح ما عندهم من ألفاظ عربية مقابل تلك الألفاظ الأعجمية ، مع تعريف كل لفظة بالعربية تعريفاً علمياً موجزاً<sup>(١)</sup> .

(١) للتعريف العلمي الذي يناسب حجم المعجم قواعد دقيقة لا بد من إرشاد واضح للمصطلحات العربية إليها .

ويتم هذا العمل بموجب عقد بين المجمع والأفراد الاختصاصيين ، لقاء تعويض عادل ، على حسب أهمية كل عمل من حيث الكمية ، ومن حيث السهولة أو الصعوبة . ويجب أن تحدد اللجنة مهلة معلومة ينهي فيها كل اختصاصي عمله .

(٧) كلما أنهى أحد الاختصاصيين عمله ، يبعث المجمع بنسخ منه إلى حكومات دول الجامعة العربية ، طالباً منها عرض المصطلحات على علماء تلك الدول ليمدوا ملاحظاتهم عليها في مدة محددة .

(٨) وبعد انتهاء تلك المدة تستدعي لجنة المعجم واضعي المصطلحات العربية ، وتناقشهم هي وخبراء المجمع في كل لفظة ، حتى يستقر الجميع على أصلح الألفاظ العربية .

(٩) تُعرض نتائج الأعمال كلها تباعاً على مجلس المجمع فيقر الألفاظ العربية وتعريفاتها العلمية بعد المناقشة فيها بحضرة الاختصاصيين واضعي الألفاظ وخبراء لجان المجمع .

(١٠) يُعرض المعجم كاملاً على مؤتمر المجمع لإقراره . ولا يتناقش أعضاء المؤتمر إلا في ألفاظ مهمة اختلف عليها الفنيون وأعضاء المجمع .

(١١) المجمع هو الذي يطبع المعجم (أو المعجمين) وينشره في الأقطار العربية بثمن بخس ، أو يبعث إلى كل دولة من دول الجامعة بنسخ كافية منه بالجان ، وهي تتولى بيعه بثمن زهيد لقاء مشاركتها في نفقات تصنيفه . والحكومات العربية التي ترى أنها قد شاركت مالياً وعلمياً في وضع المعجم تكون ميالةً طبيعياً إلى فرض ألفاظه على مؤلفي الكتب المدرسية ، وعلى إدارات الحكومة ، وعلى المحاكم ، وعلى كل ما لها سلطة عليه من المؤسسات العامة . أما الأدباء والصحافيون فانهم يستعملون ألفاظ المعجم عندما لا يجدون ما هو أصلح منها .

ومع هذا ربما مسيت الحاجة إلى طبع المعجم طبعة منقحة ومزيدة في كل بضع سنوات ؛



(١٢) لا بد لإتمام المعجم في دقة وسرعة من منح العاملين في تصنيفه عرضاً عن أقطابهم ، سواء في ذلك أعضاء لجنة المعجم ، أو الاختصاصيون واضعو الألفاظ ومحققوها ، أو خبراء المجمع أو أعضاء مجلس المجمع ، أو غيرهم ممن يستعان بهم . ويتفق رئيس المجمع والأمين العام للجامعة على أسس منح التعويضات المذكورة .

هذا هو رأيي في أسرع طريقة وأنجحها لتصنيف معجم أعجمي عربي في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ، وفي فرضه حكومياً أو أدبياً على البلاد العربية . (١)

وأمل أن لا أكون ، في بيان هذا الرأي بشيء من الإسهاب ، كصاحب جرة الزيت ، أو كالذي يسلخ الدب ويتمتع بفروقه ، قبل أن يقتله ! فأنا أريد من صميم قلبي أن أكون متفائلاً ، وأن أقول مع القائل :  
 'مَنْسَى' إن تكن حقاً تكن أحسن المنى      وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً  
 أو أقول مع الآخر :

إكذِبِ النفسَ إذا حدثتَها      إن صدق النفسُ يزري بالأمل (٢)

مصطفى الشهابي



(١) من المعلوم أن تصنيف هذا للمعجم يجب أن يسبق تصنيف الموسوعة ( دائرة المعارف ) ، إذ لا كبير فائدة في موسوعة مصطلحاتها العلمية العربية سقيمة أو مرجوحة أو غير صحيحة .

(٢) من المشجيات القول بأنه بعد مرور عشر سنين على إلقاء هذه المحاضرات وطبها طبعة أولى في القاهرة لم تُتبع الوسائل التي ذكرتها أو ما يشبهها في صنع المعجم اللغوي ، بل عُقد في مدينة الجزائر في سنة ١٩٦٤ مؤتمر صمي مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية أوصى بأن تتخذ جامعة الدول العربية الوسائل الآتية لئلي توحيدها فتأمل !

## لسان بشار

لم يكن بشار في جملة الذين خلقهم الله تعالى في أحسن تقويم ، فالذي تنهى الينا من صورته أنه كان ضخماً ، طويل القامة ، عظيم الخلق والوجه والهامة ، أسجع الخدين ، تامّ الألواح ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين ، قد نقشهما لحم أحمر ، أقبح الناس عى ، وأفظمهم منظراً ، ولا شك في أن سحنة مثل هذه السحنة قد حملت أهل عصره على العبث به ، فكان بعضهم يشبهونه بالكلب وبشر من الكلب ، ويرون أن ريح الخنزير أهون من ريحه ، أو كأنه فيل عرضه أثقل من طوله ، أو إذا تبطح في دهليزه فكأنه جاموس لو بصت الله الرياح التي أهلك بها الأمم الخالية ما حرّ كته من موضعه .

وكا عبثوا به من ناحية صورته فقد عبثوا به من ناحية حسبه ونسبه ، فمرو مرة غير زاكي الفرع في نظرهم ومرة غير معروف الأصل ، وقد أعانهم على ذلك صنعة أبيه الذي كان طيئناً يضرب باللبن ، وتهاون أمه به التي باعته بدينارين ، فما كان أرخص سعره وأغلى شعره !

ولم يكتفوا بالطمع على بشار من هذا الأفق وحده ، فقد امتدوا إلى أفق من أخلاقه ، فرأوا فيه كثرة التلون في ولائه ، مرة يتعصب للمعجم ، ومرة يفتخر بولائه في بعض القبائل ، ثم يتبرأ من ولاء العرب .

وقد زاد في تمادي الناس في السخرية منه طرز إنشاده ، فكان إذا أنشد صفق بيديه وتحنح وبصق عن يمينه وشماله .

ولعل ما رآه من أهل عصره جعله يتبرم بالناس حيناً وبنفسه حيناً ، فقد كان ضيق الصدر ، حتى قال : الحمد لله الذي ذهب ببصري لثلاث أرى ما أبغض !

فكيف كان أسلوبه في معاملة الناس وهو على مثل هذه الحال من التعرض لعبتهم وسخريتهم وطعنهم وما شابه هذه الأمور ، ماهي الفلسفة التي اختارها لنفسه في هذه المعاملة ، أيميل إلى الرفق واللين فيساير ويحامل ويداهن ، أم يميل إلى الشدة والحشونة فيسلط لسانه على من تحدته نفسه بالتنادير عليه حتى يسلم من شرّ الناس وحتى يأمن غوائلهم ؟

انّا نجد أن الناس في مثل هذه الحال التي كان عليها بشّار طبقتان : طبقة تجنح للسلم ، فتعجّب إلى الجماعات ، وقصانعمهم وتظهر الودّ لهم وتستقبلهم بما يحبّون ، فلا تخاشنهم ولا تعامرهم ولا تجابههم بما يكرهون ، فتنجسوا على هذا الشكل من أذاهم ، وربما أنشأ لهم هذا السلم شيئاً من الحرمة في الصدور أو المحبّة في القلوب ، وطبقة تختار الحرب وقد رسخ في أذهان أصحابها سوء الظن بلؤم البشر ، فلا تسمع شراً إلاّ جأهت بشراً منه ولا يتطاول عليها متطاول إلاّ كانت أشدّ تطاولاً عليه ، فلا تقضي على كلمة خبيثة ولا تفضّ الطرف في عبث أو سخريّة أو طعن ، فيخافها الناس في الظاهر ويتجنبون شرّها ويبعدون عن الوقوع في أسننها ، فتسلم على هذا النحو من كل مكروه .

من أية الطبقتين كان بشّار؟ إذ أنه لم يكن له بدّ من سلاح يحصن به نفسه من الناس الذين يحيطون به ، لم يكن له بدّ من شيء يدفع به عن نفسه شرّاً ما يسمع ويؤلمه سماعه .

لم يؤثر بشّار فلسفة السلم في معاملة الناس وإنما مال إلى الغلظة في القول والحشونة في الجواب ، فالقاعدة التي طبّقها في شعره طبّقها في حياته ، لما قيل له : انك كثير الهجاء قال : اني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضع الشاعر من المديح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن بكرم في دهر اللئام على المديح ، فليستعد للفقر ، وإلاّ فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى .

لجأ بشار في شعره إلى الهجاء المؤلم طمعاً في الإكرام ، فقد كان دهره في معتقه دهر اللثام ، فالهجاء كان سلاحه في حمل اللثام على إكرامه ، فما الذي لجأ إليه في حياته الخاصة طمعاً في السلامة من عبث العابثين وضحك الضاحكين وسخرية الساخرين ؟

اعتمد بشار في هذه الحياة على سلاطة اللسان ، فقد رزقه الله تعالى لساناً مثل المبرد أو أحد ، وأعطاه ورآء هذا اللسان الطويل سرعة الجواب وقوة الحجة والظرف وخفة الروح والسخرية ، فلم يكن ثقیل الظل على الرغم من قبح منظره ولا كان جامد الهواء ، كان جوابه في كل فرصة تمر على طوف لسانه ، لم يتميب أمراً من الأمور ولا يجلساً من المجالس حق كان الناس يخافونه ويتقون شره ولو كانوا في طبقة الأخفش أو سيبويه ، وكذلك كان يهابه الشرفاء ويخشون معرفته لسانه .

فلنسمع شيئاً من سلاطة لسانه ؟ لم يسلم من هذه السلاطة أصدقاؤه أنفسهم ، قال له أحدهم مرّة يمازحه : إن الله لم يذهب ببصر أحد إلا عوّضه بشيء ، فما عوّضك ؟ قال : الطريل ، العريض ، قال : وما هذا ؟ قال : أن لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء .

كيف لا يتبرم بشار بالناس وفيهم من يذكره ذهاب بصره ، أي شيء أشد على الأعمى من هذا التذكير ، وكيف لا يستقبل الناس بمثل جوابه الخبيث ، فلا ريب في أن مثل هذا الجواب قد يمنهم من الرجوع إلى أشباه هذه السؤالات المؤلمة .

وإذا كان الأعمى يألم من التعريض بذهاب بصره فكذلك الشاعر يألم من التعريض بسرقة الشعر ، سواء أكانت هذه السرقة صحيحة أم كانت باطلة ، فقد أنشد بشار مرّة بيتاً من الشعر فاتمه رجل بأخذه هذا البيت من قول أشعب ، فكيف كان جواب بشار في هذه التهمة ؟ قال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعاً ، فانفردت به دونهم .



فهل يحسر أحد بعد جواب من هذا النوع على أن يتمم بشاراً بسرقة إن كان قد سرق ؟

ربما كان يتبرم بالثقلاء فقد كان يتبرم بالبلهاء ؛ ربما أتاه منهم من يسأله عن منزل من المنازل ، فيذكره له ويفهمه فلا يفهم ، فيأخذ بشار بيده ويقومه إلى المنزل وهو يقول :

أعمى يقود بصيراً لا أباً لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه

حتى إذا صار بشار إلى المنزل قال للسائل : هذا هو منزله يا أعمى ! هذه طائفة من جوابات بشار المؤلمة في مجالس الثقلاء والبلهاء ، فكيف كانت حاله لو لم يرزقه الله لساناً طويلاً وهو من هو في قبح المنظر ؟ لم يرحم بشار المغفلين حتى في مجالس الخلفاء ، وحتى لو كان هؤلاء المغفلين صلة رحم بالخليفة ، فما قولنا في رجل هو خال المهدي يسأل بشاراً في مجلس المهدي عن صناعته بعد أن فرغ من قصيدة كان ينشدها ويمدح بها الخليفة ، كيف يكون بشار في مثل هذا السؤال ، أيسكت عن الجواب حرمة للخليفة والسائل خاله ، أم يجرد لسانه ، فيجري على طبعه ، فلا يبالي بالخليفة ، لما قال له السائل : يا شيخ ما صناعتك ؟ قال بشار : أثقب اللؤلؤ ! فلم يتالك المهدي من الضحك على الرغم من السخرية من خاله ، ثم قال لبشار : أقتنادر على خالي ، قال بشار : وما أصنع به ؟ يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته !

لقد نفعت سلاطة اللسان بشاراً في كثير من المواقف ، فإذا كانت نخبته من ثقل الثقلاء وبلاهة البلهاء فقد مهّدت له سبيلاً إلى قضاء حاجاته في بعض الحالات . انه لما حضر باب الأمير محمد بن سليمان قال له الحاجب : اصبر ، فقال بشار : ان الصبر لا يكون على بلية ، فقال له الحاجب : إني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن أتعرض له ، فقم وادخل ، وهكذا نجد أن كلمة واحدة قد سهّلت لبشار أمره ، فلم يطل وقوفه على

باب من أراد الدخول عليه ، لقد فطن الحاجب إلى ما وراءه كلام بشار من شرّ فأنقذته فطنته من هذا الشرّ . ويظهر ان بشاراً كان إذا هاجه أحد درّت أوداجه فترتعد فرائص من كان ينوي أن يطأطئه منه لقبح منظره وعظم جثته ، ويقشعر جلده ويعظم بشار في عينه حتى يقول في نفسه : الحمد لله الذي أبعثني من شرّ .

وقد صحب سلاطة لسان بشار شيء من سرعة الجواب ؛ فاذا رفع غلامه إليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم صاح به بشار وقال : والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم ، والله لو صدت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يحلوها عشرة دراهم ! ولم تخل سرعة جواباته في بعض الأحيان من قوة الحجّة ؛ فازعه رجل في اليانية والمضرية ، فأذّن المؤذن خلال هذه المنازعة ، فقال بشار للرجل : رويداً تفهم هذا الكلام ، فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله قال بشار : أهذا الذي نودي باسمه مع امم الله عزّ وجلّ من مضر هو أم من صداء وعكّ وحمير ، فسكت الرجل .

وإذا كان بشار خبيث اللسان ، سريع الجواب ، قوي الحجّة ، يخافه الناس ويتهيبونه فلم يكن تهيبه الناس أقل من تهيب الناس إياه ، ولكن من هم الناس الذين كان يبالي بهم ، هل كانوا من طبقتهم أم كانوا من طبقة لاقدانيه ؟ كان بشار يخاف الناس الذين هم دونه في الشعر أو في غير الشعر ، فن هو أبو الشمقمق إذا قيس ببشار حتى يعطيه كل سنة مائتي درهم خوفاً من لسانه وقد جاء في بعض السنين وقال له : هلمّ الجزية يا أبا معاذ ! فقال له بشار : ويحك ، أجزية هي ؟ هل أنت أفصح مني ، أم هل أنت أعلم مني بثالب الناس ، أم هل أنت أشعر مني ، فيعترف أبو الشمقمق بأنه دون بشار في الشعر ولكنه مهده بالهجاء ثم يندفع في هجائه ، فيخاف بشار ويمسك فاه ويدفع إليه مائتي درهم ثم يقول له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقمق !

يعلم بشار موقع الهجاء ويعلم عبث الصبيان به إذا بلقهم شيء من هذا الهجاء فيسترضي أبا الشمقمق ويعطيه ما عودته عطاءه خوفاً من أن يقع في لسانه وألسنة الصبيان في الأزقة .

وإذا قلنا ان أبا الشمقمق شاعر وقد يهجو بشاراً ويشيع هجاؤه في الناس ، ولكن من هو حمدان الخراط حتى يخافه بشار ، كان حمدان يتخذ جامات للناس بالبصرة يصور لهم فيها صور طير تطير ؛ وكان بشار يجلس عنده في بعض الأحيان ، فسأله أن يتخذ له جاماً فيه صور طير تطير ، فاتخذ له وجاءه به ، إلا أنه لم يصور فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها ولم يعلم حمدان بأن بشاراً كان هذا مراده ، فغضب بشار وقال له : علمت أنني أعمى لا أبصر شيئاً ، وهددته بالهجاء ، فقال له حمدان : لا تفعل فانك تندم ، فقال بشار : أو تهددني أيضاً ، فقال حمدان : نعم ؟ فأحب بشار أن يعلم ماذا يستطيع أن يصنع به إذا هجاه ، فلما قال له حمدان : أصورك على باب داري بصورتك هذه وأجعل خلفك قرداً يفعل بك ما يفعل حتى يراك الصادر والوارد ، فخاف بشار وقال : أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجدة !

أي مزاح هذا ؟ إن بشاراً لم يخطر بباله مزاحه ولكنه لما رأى ما عزم عليه حمدان إذا هو هجاه خاف ما خاف من معرفة الصورة وتنادر الناس عليه فكف عن الهجاء وذهب في سبيله .

وصواء أكان بشار خبيث اللسان ، أم كان صريع الجواب ، وسواء أكان يخافه الناس أم كان يخاف الناس ، انه لم يخل من الظرف وخفة الروح . لا ريب في انه كان يشعر بضخامة جسمه ولكنه تجاهل هذه الضخامة وصور جسمه في صورة بلغت من الرقة المبالغ ؛ فما قولنا في رجل يشبهونه بالفيل وبالجاموس فيقول بعد هذا التشبيه :

إن في برديّ جسمًا ناحلاً لو توكّأت عليه لانهدم

وهو يعلم كل العلم أنه لو توكلأ على هذا الجسم جبيل بحضيضه ورأسه  
لما هدم ناحية منه ، أفلا نرى في هذه المناقضات ظلاً من خفة الروح ؟  
ومن هذا الشكل تفسيره لبعض أسماء أو ألفاظ في شعره غير معروفة ،  
فقد كان يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالأشياء التي لاحقيقة لها .  
أنشد يوماً شعراً له فقال فيه :

غنني للفريض يا ابن قنان ا

ف قيل له : من ابن قنان هذا ؟ لسنا نعرفه من مفتي البصرة فقال :  
وما عليكم منه ، ألكم قبله دين فتطالبوه به ، أو تأثر تريدون أن تدركوه  
أو كفت لكم به ، فإذا غاب طالبتموني بإحضاره ؟ إنه رجل يغني  
ولا يخرج من بيتي فيقولون له : إلى متى ، فيقول : مذ يوم ولد وإلى يوم يموت ا  
ومن هذا النوع ورود لفظ البردان في شعره ، فيقول له الناس :  
أين البردان هذا ، لا نعرفه بالبصرة ، فيقول : هو بيت في بيتي ، سميته :  
البردان ، أفعليكم من قسيمي داري ويوتها شيء فتسألوني عنه ا

إننا لانشك في أن الذين سألوه هذه السؤالات لم يكن همهم معرفة  
حقيقة الألفاظ التي وردت في شعره ، وإنما كانوا يؤمنون بظرف بشار وخفة  
روحه ، فكانوا يسألونه أمثال هذه السؤالات ليسمعوا الجوابات التي سمعوها ؛  
وهذا دليل على أنهم كانوا يولعون بممازحته وبمجالسه طمعا في خفة ظله .  
الا أن وراء هذه الروح الخفيفة سفرية قد تكون لطيفة حيناً وقاسية  
حيناً ، فما قولنا في شاعر من طبقة بشار يقول شعراً يميل القلوب ويلين  
الصب مثل قصيدته الرائية :

قد لامني في خليلتي عمرُ واللوم في غير كنهه ضجر

وفيها ما فيها من محاسن وصف القبة والعضة واللسة والمصة ، أو من  
وصف الساق والكف والشفة ، أو من وصف لحية بشار وقوته ، أو من



خوف الخلية التي يتغزل بها من لسان أمّها ، ما قولنا في شاعر ينظم مثل هذه القصيدة التي هي من أرق الشعر فتظهر فيها على خلية بشّار آثار العضم والمصّ والمصّ فتخاف هذه الخلية من أمّها إذا وقعت عينها على هذه الآثار ، وتقول لبشار :

كيف بأمي إذا رأّت شفيق      أم كيف إن شاع منك ذا الخبر  
قد كنت أخشى الذي ابتليت به      منك فماذا أقول يا عبّر  
فيقول لها بشّار :

قولي لها : بقّة لها ظفر      إن كان في البقي ما له ظفر !  
أيّ سخرية أرق من هذه السخرية ، فما معنى قرص البقّة بعد عضّات بشّار ولمساته ومصّاته وخشونة لحيته ، أيّ سخرية أطف من ذكر البقّة في حالٍ مثل هذه الحال !

وقد يسخر أحيانا من نفسه سخرية لطيفة لا قسارة فيها ، فقد سأله بنته : يا أبت ! مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم ، فقال لها : كذلك الأمير ، يا بنيّة !

أيّ أمير هذا ؟ والناس يعبثون بنسبه وبأصله وفرعه ، اللهم الا إذا أراد : أمير الشعر !

وإذا كانت سخرية بشّار في هذه المقامات ليّنة فلم يكن لسخريته في المقامات التالية مثل هذا اللين ، حتى في دار المهدي ، فقد كان في هذه الدار مولىّ من موالي المهدي يسأل الناس وهم ينتظرون الإذن : ما عندكم في قول الله عزّ وجلّ : وأوحى ربّك الى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر ، فيقول له بشّار : النحل التي يعرفها الناس ، إلاّ أن ذلك المولى لم يمجبه جواب بشّار فأحبّ أن يفسر وأن يُفرب في التفسير ، فقال لبشار : هيات يا أبا معاذ ! النحل : بنو هاشم ، وقوله :

م (٢)

يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني : العلم . فهل يسكت بشار عن مثل هذا التفسير القريب ؟ انه لا يسكت ولو كان في دار المهدي ، فإن سخريته على طرف لسانه ، وهي هذه المرة مؤلمة ، قال لذلك المولى : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم !

أي سخرية أشد من هذه السخرية ولما حدثوا المهدي بالقصة ضحك حتى كان يمسك على بطنه من شدة الضحك .

ومثل هذه السخرية المؤلمة ما اتصل بنا علمه في موت حمار بشار ، لما مات هذا الحمار رآه بشار في النوم فقال له : لم مات ؟ ألم أكن أحسن اليك ، فقال له الحمار أبياتاً وردت في جملتها لفظة : الشيفران ، فسأل بشاراً أحد الناس : ما الشيفران ، فقال بشار : ما يدريني ، هذا من غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله .

فقد أصبح للحمير في عصر بشار لغة خاصة وفي هذه اللغة بعض الغريب ، فإذا لم يفهمه أحد فليسأل الحمير عنه !

ورجال السخرية والعريقون فيها يحبونها ولو كانت السخرية منهم ، قالت امرأة لبشار : أي رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس ، فقال بشار : أما علمت أن بيض البزاة أثنى من سود الغربان فقالت المرأة : أمّا قولك فحسن في السمع ، ومن لك أن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع ، فكان بشار يقول بعد هذا الجواب : ما أفحمني قط غير هذه المرأة .

وإذا تسامح الناس في قوارص السخرية واحتملوها في بعض أمورهم فانهم لا يحتملونها في أمور الدين ، فقد قالوا في بشار انه يدين بالرجعة ، ويكفر جميع الأمة ، ويصوب رأي ابليس في تقديم النار على الطين وإن

كان ورد في آخر ترجمته في الأغاني ما يدلّ على حسن ايمان بشّار ، إلاّ أن هذا الأمر خارج عن موضوع المقال ، فان الذي يهمنا في هذا المقام سخريته ؛ وقد امتدت هذه السخرية في بعض الأوقات إلى أمورٍ تتصل بالدين فاذا غنت جارية وطرب بشّار لم يتدمم من أن يقول : هذا الغناء أحسن من سورة الحشر .

وإذا تحاور رجلان في شيء وأدّى هذا المتحاور الى التشتام ، فشمّ أحدهما أمّ الآخر وغضب المشتوم من شتم أمه دخل بشّار بينها وقال للمشتوم : والله لو كانت أمك أمّ الكتاب ما كان بينكما من المصارمة هذا كله . وإذا وصف قاصّ من القصّاص قصراً من قصور الجنة ، صحنه ألف فرسخ في مثلها وعلوّه ألف فرسخ ، وكل باب من أبواب بيوتها ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال بشّار إذا سمع هذا الوصف : بثت والله الدار هذه في كانون الثاني !

وإذا نهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار التي يكون فيها بشّار فارتجّت الناحية وضرب الحمار الذي في الدار الأرض برجله وجعل يدقّها بها دقّاً شديداً قال بشّار : نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة !

وإذا فزعت شاة في السطح فقطعت حبلها وعدّت فألقت طبقاً وغضارة إلى الدار ، فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كنّ في الدار لصوت الغضارة وبكى صبيّ في الدار قال بشّار : صحّ والله الخبر ، ونشر أهل القبور من قبورهم ، وأزفت يشهد الله الآزفة ، وزلزلت الأرض زلزالها ، فيعجب السامعون من هذا الكلام وربما غاظهم .

أو إذا حضر الظهر والعصر والمغرب ولم يصلّ بشّار وقيل له في ذلك فيقول : ان الذي يقبلها تفاريقى يقبلها جملة !

هذه نماذج من سخريه بشار في أمور تتصل بالدين ، وإذا كانت هذه السخريه تنطوي على النكته أكثر من انطوائها على شيء من الاستخفاف فإن بعض الناس كانوا لا يحتملونها وربما غاظتهم .

كيف كانت عاقبة هذا اللسان الطويل ، لا بل كيف كانت عاقبة هذه الروح . وهذه النكته وهذه السخريه ؟ لقد كانت من أفجع العواقب ، لما اتهم بأنه يؤذّن وهو سكران ، وأمر بضربه بالسوط ، بان الموت فيه فألقي في سفينة ، فحمله الماء فأخرجه الى دجلة ، فأتى به أهله ، فدفنوه ، فأخرجت جنازته ، فما تبعها أحد إلا أمة سوداء سنديه عجباء ما تفصح تصيح خلف جنازته : واسيداه ! واسيداه !

وأفجع من ذلك أنه لما نُعي إلى أهل البصرة تباشير عامتهم وهنا بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه !  
يا بؤس ميت لم يبكه أحد أجل ولم يفتقده مفتقد !

سفيو جبري





# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كيرفيل

قله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استدراك وتقييد

- ٩ -

رقم المصطلح	رقم المصطلح
4932	Enfoncement de la voûte du crâne
	الخفّاض 'قبّة القحف
	وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بالخساف عظام الجمجمة . وجاء في التعريف :
	انخفاض بعض عظام جمجمة الحبل وقت الولادة . وأفضل ترجمة اللجنة .
4934	Engagement de la tête ( obs. )
	تداخل الرأس ( قبالة )
	وأقر جمع اللغة دموج الرأس .
4935	Engagement synclitique ( obs. )
	تداخل انطباق ( قبالة )
	وأقر جمع اللغة دموج التزامل . وجاء في شرح التزامل ( Synclitisme )
	انطباق محور الجزء الناقء من الحبل على محور الحوض . وترجمت اللجنة
	لفظة ( Synclitisme ) بتوازي السطوح ( اللفظة ١٣.٥٦ ) أيضاً .
4936	Engelure, érythème pernio, pernio
	شَرَكْت ، 'حمامى ، خَصَر

- ٥٥٧ -

وأقر مجمع اللغة الخُصار<sup>(١)</sup> أيضاً ، وجاء في التعريف : حكة وحامى موضعة في الأصابع والأباحس والأذنين . ولا أرى مسوغاً لاستعمال لفظه 'حامى' وحدها هنا بعد أن خصصت اللجنة استعمال اللفظة ترجمة لـ (Erythème) (اللفظة ٥١٧٩) وأرى الاكتفاء بالشرث دون غيرها .

٤٩٣٧ Englober كتل ، جمع ، كتل 4937

وأرجح جمع واشتمل على .

٤٩٣٨ تورم الغدد Engorgement ganglionnaire 4938

والصحيح تورم العقد ، فقد ترجمت اللجنة لفظة (ganglion) بعقدة (اللفظة ٦١٤٩ وما يليها) . وتخصص الغدة ترجمة لـ (glande) .

٤٩٣٩ إمتلاء (أو فيض) اللبن إمتلاء Engorgement laiteux 4939

الثدي ، حَشَك mammaier , rétention lactée

وأرجح تحفّل<sup>(٢)</sup> الثدي باللبن وحَشَك<sup>(٣)</sup> وأقر مجمع اللغة ثدي حافل . وأهملت اللجنة ترجمة اللفظة الأخيرة وهي احتباس اللبن .

٤٩٤١ مَدَل Engourdi, ie 4941

٤٩٤٢ مَدَل ، ذُهُول Engourdissement , torpeur 4942

وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بخدر لأن لمدل معنى آخر يدعو للالتباس<sup>(٤)</sup>

(١) في اللسان : الشرث غَلْظُ الكف والرجل وانشقاقها وقيل هو تشقُّق الأصابع . وقيل غلظ ظهر الكف من برد الشتاء . وقد شرث شرثاً فهو شرث وقد شرثت يده شرث . وفي اللسان : والخَصَر بالتحريك البرد يجده الإنسان في أطرافه . الحَصِير الذي يجده البرد . وخَصِير الرجل إذا آله البرد في أطرافه يقال خَصِرت يدي وخَصِير يومنا اشتد برده .

(٢) في اللسان : حَفَل اللبن في الفُرع يحفيل حَفَلًا وحَفُولًا وتحفّل واحتفل اجتمع وحفله هو وحفله ، وضرع حافل أي منبلي لبناً .

(٣) في اللسان : الحَشَك شدة الدرة في الفُرع وقيل سرعة تجمع اللبن فيه .

(٤) في اللسان : المَدَل الضَجَر والفلق ، مَدَل مَدَلًا فهو مَدَل والأنتى مَدَلَةٌ . والمَدَل البازل لما عنده من مال أو برّ وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه ، وجاء فيه أيضاً : ومَدَلت رجله مَدَلًا ومَدَلًا وامدلت تخديرت .

والثانية بختَدَر وهوود أو خمود ترجمة لِـ ( Torpeur ) . وليس للفظه  
ذهول (١) أن تفي بالمعنى المطلوب .

4944 Engourdissement du sens tactile ٤٩٤٤  
مذكَ حاسة اللمس

وأرجح فتور (٢) حاسة اللمس .

4955 Enlever les ovaires, couper castrer un animal femelle ٤٩٥٥  
جَبَّ المبيضين، ضَمَى ، أضمى

وأرجح ترجمة اللفظة بسكَّ المبيضين أو نزعها أو جيبها ولا أرى لزوماً  
لاستعمال ضَمَى وأضمى (٣) .

4958 Enragé , ée ٤٩٥٨  
كَلِبٌ

ومستعور ( مصاب بالسُّعار ) .

4960 Enrhumer ( s' ) ٤٩٦٠  
زُكِمَ ، خُيِّطَ

والصحيح زك فقط (٤) وأرى في لفظه خُيِّطَ ما يوقع في الالتباس (٥) .

(١) في اللسان : الذَّهَلُ تركك الشيء تناساه عن محمد أو يشتملك عنه شتمك  
تقول ذَهَلت عنه وذَهَلت وأذهاني كذا كذا عنه . وفي التنزيل العزيز :  
« يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت » .

(٢) في اللسان : الفَتْسُورَةُ الانكسار والضعف ونثر الشيء والحرق وفلان يفتسُر  
ويفتسُر فتوراً وفتوراً سكن بمد حدة ولان بمد شدة .

(٣) في اللسان : السَّلُّ انتزاع الشيء واخراجه في رفق ، سلته يسأله سلاً واستلته فأنزل  
وسأله أسأله سلاً . أفول وقد سبق لأطباء العرب استعمال اللفظة في انتزاع الحصيتين .  
في اللسان : الجَبُّ القطع . جَبَّه يَجْبُه جَباً وجباً وحباً وحباً حباً  
استأصله . وضمي محبوب بين الجباب . والمحبوب الخفي الذي قد استأصل ذكره  
وخصياه وقد حب حباً .

في اللسان : امرأة ضَمِيَاء لا يظهر لها ثدي وقيل هي التي لا تحيض . الضَمِيَاءُ  
والضَمِيَاءُ من النساء التي لا تحيض ولا يذبت ثدياها ولا تحمل وقيل التي لا تلد وإن  
حاضت ، ضَمِيَتْ ضَمِيّاً . أفول ولم أعثر في اللسان على صيغة التمدي من  
فعل ضَمِيَتْ ، ولا يوجد ضَمِيٌّ باعتبار الأمر خاصاً بالنساء .

(٤) الصفحة ٥٩٥ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) في اللسان : والخَبْطَةُ كالزَكْوَةِ تأخذ قبل الشتاء وقد خُيِّطَ فهو محبوط . والخَبْطُاطُ  
بالهم داء كالجنون وليس به وخَبَطَ الشيطان وخَبَطَته .

- 4967 Ensemble de cas سريرية أفادت مجموع حالات ٤٩٦٧  
cliniques ayant servi à une في بيان طبي  
communication médicale
- وأرجح مجموع حوادث سريرية اشتملت عليها نشرة طبية أو مقال طبي .
- 4982 Entéroclyse رَحَضٌ مِعْوِي ٤٩٨٢  
وَحُقْنَةُ (١) . لأن المقصود من اللفظة كما جاء في معجم بلاكستون (٢) :  
حقن أحد السوائل في المستقيم لأجل التغذية أو العلاج أو التنظيف . بينما  
الرحض (٣) هو الفصل فقط .
- 4983 Entéro - colite التهاب المِعْي والقولون ٤٩٨٣  
وأقر جمع اللفظة : التهاب الأمعاء ( الدقاق والغلاظ ) .
- 4989 Entonoir à filtration chaude قَسَعٌ لِلتَّرشِيعِ الحار ٤٩٨٩  
قَسَعٌ وَقَسَعٌ ( وهذه هي اللفظة الدارجة والمشهورة ) .
- 4993 Entorse , distorsion , foulure وِثِي ، مَلْنَخ ٤٩٩٣  
وأقر جمع اللفظة : الوثء والوِثِي والمَلْنَخ .
- 5003 Entremets متبيلات ، مُخَلَّلَاتِ الطَّعام ٥٠٠٣  
ويعنى باللفظة ما يقدم من أحد ألوان الطعام قبل الحلوى أو الفاكهة ،  
فليس هو من المتبيلات أو التوابل ، ومخللات يفهم أحد أنواع التوابل أيضاً ،  
لذا أرجح ترجمة اللفظة بما يتخلل الوجبة .

( ١ ) في اللسان : والحُقْنَةُ دواءٌ يُحقَنُ به المريضُ المُختَلِينَ ، واحتقن المريضُ  
بالحُقْنَةِ وبنه الحديث : انه كثره الحُقْنَةُ هي أن يملأ المريضُ الدواءَ من  
أفله وهي معروفة عند الأطباء .

( ٢ ) معجم بلاكستون في لفظه ( Enteroclysis ) : Blakiston's New Gould  
Medical Dictionary

( ٣ ) في اللسان : الرَّحَضُ الفصل . رَحَضَ يَدُه والإِنَاءُ والثوبَ وغيرها رَحَضَهَا  
وَرَحَضَهَا رَحَضاً غاملاً .



- 5006 Enucléation ٥٠٠٦ عَنُكَلِصَة ، فَصَع  
والصحيح القلع أو النزع أو الاستئصال . لأن المعنى الاشتقائي لهذه  
اللفظة هو نزع النواة من الثمرة ، ثم أصبح معناها الدارج القلع والاستئصال  
وليس للفظي علمصة (١) ولا فصع (٢) أن تفيا بالفرض .
- 5007 Énucléation du globe ٥٠٠٧ عَنُكَلِصَة ، بَخْصُ العَيْنِ  
oculaire  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بِنَقْفِ المَقْلَة . وعندى أن بَخْصُ (٣)  
المَقْلَة أفضل من نقفها (٤) . إذ المقصود من اللفظة هو اقتلاع المَقْلَة أو نزعها .
- 5016 Envenimation , ٥٠١٦ إِنْزِيَاب ، إِنْقِشَاب ، إِنْدِعَاف ،  
enveniment  
وأرجح الانسمام بِسْمِ الأَفْعَى أو زَبِيدِهَا .
- 5020 Envie de l'ongle ٥٠٢٠ نَسْرُ الظُّفْرِ  
وأقر جمع اللغة السَّافُ (٥) وجاء في التعريف تشقق البشرة حول الظفر .
- 5022 Enzyme , ferment soluble ٥٠٢٢ خَمِيرَة ذَوَابَة  
وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بأنزيم .
- (١) في اللسان : المِلْشَاص صام القارورة ، عَنُكَلِصَ القارورة إذا استخرج صامها .  
(٢) في اللسان : فَصَع الرُّطَابَة يَفْصَعُهَا فَصَماً وَفَصَمَها إِذَا أَخَذَهَا بِأَصْبَعِيهِ فَصَرَهَا  
حتى تَنْقُشِرَ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا دَلِكْتَهُ بِأَصْبَعِيكَ لِئَلَّا يَنْفَتِحَ عَمَّا فِيهِ .  
(٣) في اللسان : البَخْصُ مصدر بَخْصَ عَيْنَهُ يَبْخِصُهَا بِخِصِّ أَفْأَرِهَا إِلَى أَنْ قَالَ  
وَبَخْصَتْ عَيْنَهُ بِبَخْصِهَا بِخِصِّ إِذَا قَلَبْتَهَا مَعَ شَحْمَتِهَا ، بَخْصَ عَيْنَهُ وَبَخَزَهَا وَبَخَزَهَا  
كَأَنَّ بَخْصَها .  
(٤) في اللسان : النَقْفُ كسر الهامزة عن الدماغ ونحو ذلك كما يَنْقُفُ الظَّالِمُ  
الْحَنَظْلَ عَنْ حَبِّهِ ، وَتَقَدَّضَتِ الْحَنَظْلُ أَي شَقَّقَتْهُ وَأَقْفَ الرِّمَانَةَ إِذَا قَشَرَهَا لِيَسْتَخْرَجَ  
حَبِّهَا وَأَنْقَفَتِ الشَّيْءَ اسْتَخْرَجْتَهُ .  
(٥) في اللسان : سَافَتِ يَدُهُ تَسَافُ سَافاً هِيَ سَافَةٌ وَسَافَتِ سَافاً تَشَقَّقُ مَا حَوْلَ  
أَطْرَافِهِ وَتَشَقَّتْ . وَقَالَ يَمْقُوبُ : هُوَ تَشَقَّقُ فِي أَنْفُسِ الْأَطْفَارِ .  
في اللسان : وَالنَّسْرُ لِحْمَةٌ صَلْبَةٌ فِي بَاطِنِ الْخَافِرِ كَأَنَّهَا حِصَاةٌ أَوْ نَوَاةٌ وَقِيلَ هُوَ  
مَا ارْتَفَعَ فِي بَاطِنِ حَافِرِ الْفَرَسِ مِنْ أَعْلَاهُ وَقِيلَ بَاطِنُ الْخَافِرِ وَالْجَمْعُ نَسُورٌ .

- 5023 Epaississement , v. تكثيف ، انظر تكاثف  
condensation  
وأرجح ثخن أو غلظت تاركاً تكثيف ترجمة لـ ( Condensation )  
كما فعلت اللجنة ( اللفظة ٣٠٠٥ ) .
- 5024 Épaississement de la plèvre ، كثافة غشاء الجنب ،  
Callosité de la plèvre جسء غشاء الجنب  
وأرجح ثخن الجنب<sup>(١)</sup> أو غلظها وصلابة<sup>(٢)</sup> الجنب .
- 5028 Epancher , décharger. répandre إنصب ، انسكب  
وأرجح ترجمة اللفظت الثلاث تباعاً : انصب ، انطلق وانتشر .
- 5029 Epargneur d'albumine مُسبِك الآحين ، مُدَبِّر الآحين  
والصحيح مستبقي الزلال<sup>(٣)</sup> ( كما أقره مجمع اللغة ) أو مُدْخِرِه  
أو ( مُوقِّرِه ) ، وليس في الأمر إمساك ولا ضبط ولا تدبير .
- 5038 Epices أبازير ، أفاروية  
أبازير وأفارويه ( لعل غلط مطبعي ) وتوابل .
- 5040 Epidémicité اجتياحية ، حالة الوباء المجتماح
- 5041 Epidémie جائحة  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الثمانية بوباء وتكون الأولى وبائية  
أو جائحية لا اجتياحية .
- 5055 Epidural, ale , sus - عَجْزِي ، فوق الأمْجافية  
- durmérien , enne  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بخارج الجافية<sup>(٤)</sup> .

(١) كما أقرها مجمع اللغة انظر الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) في اللسان : جأ الشيء مجأً مجسواً وجسأة فهو جاسيء صلب وخشن ،  
ولا أرى حاجة لاستعمال هذه اللفظة القاموسية مكان الصلابة .  
(٣) الصفحة ٦٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .  
(٤) الصفحة ٤٦٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- 5062 Epilepsie marmottante صَرَاعٌ مُدَنَّدِنٌ  
ويقصد بهذه اللفظة أحد أنواع الصرع الذي يتخلل النوبة لفظ المصروع  
كلمات غير مفهومة لذا أرجح صَرَاعُ التَّغَمُّمِ (١) .
- 5065 Epileptiforme صَرَعي الشكل  
وأقر جمع اللغة صَرَعي .
- 5071 Épine de l'omoplate شوك اللَوَّح  
وأقر جمع اللغة عَيْبِرُ الكَتِفِ (٢) .
- 5073 Epiphyse مُشاشة  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بكُردوس (٣) وكلاهما صحيح وأفضل  
الكردوس (٤) .
- 5079 Epithélioma baso - سَرَطان ظِهاري قاعدي الخلايا ،  
- cellulaire , pavimenté ,  
- tubulé , malpighien atypique  
وأقر جمع اللغة ترجمة لفظة ( Epithelioma ) بورم الظهارة وبسرطان  
الظهارة في موضع آخر . ولعل الأولى هي الفضلى باجتناب لفظة السرطان  
الخفيفة . لذا فإني أرجح أن تكون الترجمة ورم الظهارة القاعدي الخلايا ،  
الرصفي ، الأنبوبي المالبيني اللانموزجي .

(١) في اللسان : التَّغَمُّمَةُ والتَّغَمُّمُ الكلام الذي لا يُبَيِّن .

في اللسان أيضاً : الدَّانِدَةُ أن تسمع من الرجل آفَةً ولا تفهم ما يقول وقيل الدَّانِدَةُ  
الكلام الخفي .

(٢) في اللسان : وكل عظم نازح من البدن تَمْرُزٌ ، وَعَيْبِرُ القدم الناقع من ظهورها .

(٣) في اللسان : الكراديس رؤوس المظام واحدها كُردوس وكل عظمة يُن التَّنْيَا في  
مفصل فهو كُردوس نحو الكُنْكِبَيْنِ والركبَتَيْنِ والوَرَكَيْنِ .

(٤) المشاش رؤوس المظام مثل الركبتين والمرافق والمنكبين . قال الجوهري  
والمشاش واحدة المشاش وهي رؤوس المظام البنية التي يمكن مضمها .

- 5082 Épithélioma mélanique ، سرطان ظهاري قتامي ،  
 mélanoma malin ورم قتامي خبيث  
 وأقر جمع اللغة تعريب لفظة ( Melanine ) ميلانين فتصبح الترجمة  
 ورم الظهارة الميلاني ورم ميلاني خبيث .
- 5083 Épithélioma ، سرطان ظهاري مخاطي أو شُبغري ،  
 muqueux ou coloïde ، سرطان شُبغري أو هلامي ،  
 cancer colloïde ou gélatineux  
 وأقر جمع اللغة ورم الظهارة المخاطي أو الغرواني ، سرطان غراواني أو هلامي .
- 5084 Épithélioma naevique ، سرطان ظهاري خالي ، سرطان  
 naevo - carcinome خالي غُدّي  
 ورم الظهارة الشامي سرطان شامي كما أقرها جمع اللغة .
- 5085 Épithélioma séminifère ، سرطان ظهاري مَنَوِي ،  
 Séminome ورم مَنَوِي  
 وأقر جمع اللغة ورم الظهارة النُطْفِيّة .
- 5094 Epreintes قُدَاد ٥٠٩٤  
 والصحيح زَحِير (١) . إذ المقصود من اللفظة الألم الشديد يشعر به العليل  
 المصاب بالزُحار أو التهاب القولون قبل التغوط (٢) . وليس لفظة قُدَاد  
 أن تدل على ذلك (٣) .

(١) في اللسان : الزحير والزُحار والزُحارة إخراج الصوت أو النَّفَس بأنين عند سَمَل  
 أو سُدّة . والزُحار داء يأخذ البير فيزحّر منه حتى ينقلب مُرّمه فلا يخرج  
 منه شيء . والزُحير تقطيع في البطن يُعَمِّتي دماً . الزحير استطلاق البطن  
 وكذلك الزحار . ومن الشائع ترجمة ( Dysentérie ) بزحار .

(٢) معجم غاربه ودولامار في لفظة ( Epreintes ) : M. Garnier et Vet  
 Delamare, dictionnaire des Termes Techniques de Médecine .

وكذا في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي .

(٣) في اللسان : والقُدَاد وجمع في البطن وقد قُد .



- ٥١٢٣ Epulide , épulie , épulis ثَبَعَة ، ورم لثيّي  
وأرجح ورم لثيّي . وإن جاز له أن يتكون من صفاق الفك أو  
العظم نفسه ، وليس للفظَة ثَبَعَة أن تقي بالمعنى المطلوب ولا سيما وإنما لما  
تستدعي الالتباس بورم الشفة (١) .
- ٥١٣٤ Equipotentiel , elle متساوي الكُنُون  
متكافئ الكمون أو الجهد الكهربي كما أقرها مجمع اللغة (٢) .
- ٥١٣٥ Equivalence تساوي القيمة ، تعادل القيمة  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتكافؤ .
- ٥١٤٦ Ergot de seigle مِهَاز الجَوْدَر ، أرغوت  
وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بإرغوت وأرجح دابرة الشَيْلَم أو  
ارغوت الشَيْلَم على مهاز الجودر باعتبار الأخيرة لفظة تركية (٣) .
- ٥١٥١ Eration إِتْكَال ، تحات ، قَرَض ، سَحْجُج  
وأقر مجمع اللغة لفظة تحات وحدها .
- ٥١٥٤ Erotomanie مَسَّ شَبَيْتِي  
وأرجح الوَلَع الجنسي ، وسبق للجنة أن ترجمت كاسعة ( Manie )  
بِهَوَس وإدمان واعتياد (٤) .

(١) في اللسان : بَشِعَت الشفة بَشَعًا وبَشَعَت عَظْلُظ لحمها وظهر دمها . وشفة  
كائمة بائمة ممتلئة بحمرة من الدم ورجل أبيض ، شفته كذلك ، وشفة بائمة  
تنقلب عند الضحك . ولثة بائمة وبشوع ومبشعة كثيرة اللحم والدم والاسم  
منه البشع . قال الأزهرى بَشَعَت لِسَةُ الرَّجُلِ بَشَعًا بِشُوعًا إذا خرجت  
وارتفعت حتى كأن بها ورماً وذلك عيب .

(٢) الصفحة ٢٩٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي .

(٤) هوس الشراب ( اللفظة ٤٣٠٣ ) إدمان هوس ، اعتياد هوس ( اللفظة ١٣٥٣٧ ) .

- 5165 Eruption , exanthème اندفاع ، طَفَح ٥١٦٥  
وأقر جمع اللفظة طَفَح ( ج طفوح ) وجاء في التعريف : آفة جلدية ظاهرة ناتجة عن أمراض عامة كالحميات تميزها غالباً ، واللفظة الثانية تَمَسَّس .
- 5167 Éruption des dents إنسان ، نبت الأسنان ٥١٦٧  
وأرجح إثغار (١) .
- 5176 Érythème aigu infectieux , 'حمى حادة خمجية ,  
érythème simple marginé ,  
mégalythème , cinquième maladie ٥١٧٦  
وأرجح حمى حادة انتانية أو عفنة (٢) ، وحمى بسيطة هامشية ،  
الحمى الكبيرة أو المتسعة ، المرض الخامس . وقد أهملت اللجنة ترجمة  
الألفاظ الثلاثة الأخيرة .
- 5177 Érythème annulaire 'حمى دائرية ، حلقيية ٥١٧٧  
وأرجح 'حمى حلقيية لاحلقيية ( ولعله خطأ مطبعي ) .
- 5180 Érythème émotif 'حمى تهييجية ، تأثرية ٥١٨٠  
وأفضل 'حمى انفعالية .
- 5183 Erythème induré de Bazin حمى بازن الصلبة ٥١٨٣  
وأقر جمع اللفظة بالحمى الجاسئة وجاء في التعريف : عجيرات  
تحت الجلد تنقرح قروحاً نخرية تشاهد عادة في حماة الساق وقليلاً على  
الفخذين والذراعين .
- 5185 Érythème noueux , 'حمى عقيدة ، التهاب الجلد ٥١٨٥  
dermatite contusioforme , الرضي الشكل ، شرى ،  
urticaire tubéreuse عَجْرِي  
وأقر جمع اللفظة الأولى بالحمى العجيرية . وجاء في التعريف :

(١) الصفحة ٢٩١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

التهاب جلدي حاد يتميز بهجيرات حمراء حساسة مؤلمة وخصوصاً على الظنبوب ناتجة عن ارتشاح الدم والمصل .

٥١٨٦ حمى كثيرة الأشكال Erythème polymorphe 5186  
وأقر جمع اللفظة حمى متعددة الشكل . وجاء في الشرح : مرض حاد معد مصحوب بصداع تظهر فيه على الجلد بشور وبقع وعجيرات .

٥١٨٨ قوباء الأرفاغ الفطرية Erythrasma 5188  
وأرجح إحصار الأرفاغ (١) . وما يعنى بهذه اللفظة مرض جلدي يتأتى عن أحد الطفيليات يستقر في نواحي الأربية والصفن والإبطين بادياً باندفاعات حمر أو الى الصفرة مع تقشر (٢) . وليس للفظه قوباء أن تشير الى ما تقدم (٣) كما أن اللجنة قد استعملت قوباء ترجمة لـ ( Impetigo ) ( اللفظة ٧١٠٨ ) .

٥١٨٩ إحصيرار الدم ، ازدياد Erythémie , polycythémie 5189  
الكُريرارات ، داء فاكرز maladie de Vaquez  
وأرجح احمرار الدم ، فرط الكريات الحمر ، داء فاكرز .

٥١٩٠ داء الجذئعيات الكُريرارويّة ، Erythroblastose 5190  
وجود كُريرارات مُضغنيّة .

وأقر جمع اللفظة ترجمة ( Erythroblaste ) بالبدائيات الدموية ، فتصبح ترجمته داء البدائيات الدموية .

(١) في اللسان : الرنغ والرنغ أصول الفخذين من باطن وهما ما اكتنفا أعالي جاني المانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن وهما أيضاً أصول الإبطين .

(٢) مجمع Blakiston's في لفظه ( Erythrasma ) .

(٣) في اللسان : وتقوّب جلدّه تقلّع عنه الجرب والخناق عنه الشور وهي القوباء والقوباء والقرباء والقرباء . والقوباء الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف .

- 5191 Erythrocyanose des <sup>٥١٩١</sup> حمزَرَقَة الساقين ؟ خَزَب  
jambes , jambe hypo- الساقين السلمي أو الاختناقى  
-génitale, œdème stru- ( في البنات الفتيات )  
-meux ou asphyxique  
symétrique des jambes  
( des jeunes filles )  
وأرجح زرقة الساقين الحمراء ، ساق القصور الجنسي ( وقد أمملتها اللجنة )  
وذمة الساقين ( أو اوديميا كما أقرها مجمع اللغة ) الاسترومية ( كما أقرها مجمع  
اللغة معربة ) أو الاختناقية المتناظرة ( في الصبايا ) .
- 5192 Érythrocytes achromatiques ، <sup>٥١٩٢</sup> كُرَيْرَاوَات نَوَاض ،  
hématies décolorées كُرَيْرَاوَات مُبَوَّصَة  
وأرجح كريات حمر غير ملوَّنة ، كريات حمر فاقدة اللون .
- 5193 Érythrocytes basophiles <sup>٥١٩٣</sup> كُرَيْرَاوَات محبة الأساس  
وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Basophiles ) بمستقدمات وجاء في الشرح هي  
الكريات التي تألف الأصباغ القاعدية ، فتصبح ترجمة اللفظة كريات  
حمر مستقعدة .
- 5194 Érythrocytes non arrivés <sup>٥١٩٤</sup> كُرَيْرَاوَات غير بالفة  
à maturité , immatures النضوج ، فِجَّة  
وأرجح كريات حمر غير ناضجة .
- 5195 Érythrocytes orthochro- <sup>٥١٩٥</sup> كُرَيْرَاوَات مُعْتَدِلَة اللون  
-miques والأفضل كريات حمر سوية اللون .
- 5196 Érythrocytes polychro- <sup>٥١٩٦</sup> كُرَيْرَاوَات كثيرة الألوان  
-matiques وأرجح كريات حمر متعددة اللون .



5198 Erythrocytose primitive داء الكُرَيَراوات البدئية ٥١٩٨  
maladie d'Escudero داء اسكوديرو

والصحيح كثرة الخلايا الحمر البدئية كما أقرها مجمع اللغة ، وليس للكريات الحمر البدئية أي صلة بهذه الحال المرضية ، داء اسكوديرو .

5199 Erythroedème épidémique, 'حمامى تخزبيئة وبائية ، ٥١٩٩  
dermato - polynévrite , التهاب الجلد والأعصاب  
polynévrite pellagroïde , العديدة ، داء سويقت -  
acrodynie infantile, tro- داء سيلتر - فيمر ،  
- phoder matonenrose , وردى  
maladie de Swift - Selter - Feer,  
pink disease maladie rose

وأرجح الودمة الحمراء الوافدة ، التهاب الجلد والأعصاب العديدة ،  
التهاب الأعصاب العديدة نظير البلاغرا ( وقد أهملتها اللجنة ) ألم النهايات  
الطفلي المؤلم ( أهملتها اللجنة أيضاً ) الداء الجلدي العصبي الاغتذائي ( لم ترجمه  
اللجنة ) ، داء سويقت - سلستر - فير ، الداء الوردى .

5200 Erythromélie , acro- 'حمامى ضمورية ، التهاب ٥٢٠٠  
-dermatite chronique الجلد المنتشر المزمن المضمّر ،  
atrophiante, maladie داء بيك هر كزايير  
de Pick - Herxheimer

وأرجح احمرار النهايات ، التهاب جلد النهايات المنتشر المضمّر ،  
داء بيك هر كزايير .

5203 Escarre , eschare , crouûte خشكريشة ، فيشرة ٥٢٠٣  
de gangrène sèche الموات الجاف

أرجح خشكريشة وقشرة الفانفرينا الجافة . م (٣)

- 5204 Escarre de décubitus , نخرة ، خشكريشة الاستلقاء ،  
nécrose de décubitus, قرحة الاضطجاع ،  
décubitus aigu , ulcère décubital  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بقروح الفراش .
- 5207 Espace , étendue فراغ ، فضاء ، مُتَسَّع  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بِحَيِّز .
- 2508 Espace épidual فراغ عَجْزِي ، فوق الأبخافية  
حَيِّز خارج الجافية كما أقرها جمع اللغة (١) .
- 2511 Espace intermédiaire . فضاء مُتَوَسِّط ، خِيَال ،  
intervalles , interstice فُرْجَة  
وأرجح حَيِّز متوسط ، فواصل وخِيَال تاركاً لفظه فرجة ترجمة  
لـ ( Hiatus ) وقد أقرها جمع اللغة .
- 5212 Espace interscapulo - ver- فُرْجَة بين اللوح والفقار  
- tébral , région hilaire ناحية نَقِيرِيَّة  
وأرجح الحيز بين اللوح والفقار ، ناحية مرة الرئة .
- 5218 Espace pleural فُرْجَة غِشاء الجنب المتممة ،  
complémentaire, sinus جيب الغشاء الجنبي رقع غشاء  
de la plèvre , cul - de - sac pleural الجنب  
وأرجح حيز الجَنْبَة (٢) المتسم جيب الجنبه وردب (٣) الجنبه أو رتجها .
- 5220 Espace sous - arach- فُرْجَة تحت المنكبوتية  
- noïdien  
والصحيح حيز ما تحت المنكبوتي .

(١) الصفحة ٥٦٢ من هذا العدد والصفحة ٤٦٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٦٠٢ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

- 5227 Espèces sudorifiques ، أنواع مُرِيضَةٌ ، أنواع مُعَرِّقَةٌ  
وأفضل أنواع مُعَرِّقَةٌ فقط .
- 5237 Essence de chénopode ، عِطْر الرِّجْوَز (رِجْل)  
de chénopodium, chénanthol (الأوز)  
رِجْل الأوز كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية ، وأقر بجمع اللفظة  
تعريب لفظة (Chenopodium) بكينوبوديم ذاكراً أنه يستخرج من نبات  
النِّتْنَة أو الأمبروسيا ويسمى هذا النبات شاي المكسيك والمائي . وتصيح  
ترجمة اللفظة عِطْر رِجْل الأوز أو الكينوبوديم وكينانتول .
- 5244 Essuyer au tempon ، تَزَع بِسَبِيخَةٍ ،  
enlever au tempon .  
وأرجح المَسْح بِسَبِيخَةٍ (٢) أو قَطِيْلَةٍ (٣) والإزالة بسبيخة أو قَطِيْلَةٍ .
- 5246 Estérification أسترة  
وأقر بجمع اللفظة استر - تاستر ، وجاء في الشرح : مصدر الفعل  
استر - تاستر .
- 5253 Estomac biloculaire ، مَعِدَةٌ ذات فَصَّيْنِ ، مَعِدَةٌ  
en sablier (rad.) ( أشعة )  
كالساعة الرملية ( أشعة )  
وأقر بجمع اللفظة باللفظة بالمَعِدَة المَخَصَّرَة . وجاء في التعريف  
حالة تضيق فيها المعدة عند وسطها .

- (١) في اللسان : مَشَّحَتِ النَّافَة حَلْبَتِهَا ومَشَّحَتِ النَّافَة يَمْشَحُهَا مَشَّحًا حَلْبَتِهَا وترك بهض اللبن  
في الفرج ، والمَشَّحُ الحَلْبُ بِاستقصاء وامتناع ما في الفرج وامتناع إذا حلب جميع  
ما فيه ومَشَّحَ يَمْشَحُ مَشَّحًا بَشَّحًا ، الى أن قال والمَشَّحُ المَسْحُ .
- (٢) في اللسان : والسَّبِيخَةُ القَطِيْلَةُ ونَبِيْلٌ هِيَ القَطِيْلَةُ مِنَ القَطَنِ تُعَرِّضُ لِيَوْضَعُ فِيهَا  
دواءً وتوضع فوق جرح .
- (٣) في اللسان : والقَطِيْلَةُ قَطِيْلَةٌ كَمَا هِيَ أَوْ تُرَبُّ بِمَشَّحٍ بِهَا المَاءُ .

- 5260 Etablissement de cure ٥٢٦٠ **بِناء للمعالجة الطبيعية**  
 naturiste  
 وأرجح مؤسسة للاستشفاء بالوسائل الطبيعية أو بتدبير الغذاء بالماء البارد  
 كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (١) .
- 5267 État affectif ٥٢٦٧ **حالة انفعالية**  
 حالة عاطفية كما أقرها مجمع اللغة (٢) .
- 5273 État de gel ٥٢٧٣ **حالة هلامية**  
 وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بـ **جل** . وجاء في التعريف غراواني  
 هلامي القوام .
- 5277 État de mal (épilepsie) (صرع) ٥٢٧٧ **حالة النوبة (صرع)**  
 وأقر مجمع اللغة غمرة الصرع ولا شك أنها أفضل وجاء في التعريف :  
 وهي نوبات صرعية شديدة متلاحقة لا تكاد تنقطع (٣) .
- 5289 État de sol ٥٢٨٩ **حالة الانحلال الكاذب ، حالة حلالة**  
 وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بـ **صل** . وجاء في التعريف : محلول  
 غراواني له صفات السائل .
- 5297 Ethérification ٥٢٩٧ **أترجة**  
 وأفضل تأثر قياساً على لفظة تأستر التي أقرها مجمع اللغة ترجمة  
 لـ ( Estérification ) ولالتباس اللفظة بأثرج الشجر المعروف .
- 5303 Ethmoïdal , ale ٥٣٠٣ **غِربالي**  
 وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بـ **ميصفاوي** .

(١) Institution for treating by diet and cold water

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٧٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .



- 5305 Ethyle ( radical ) ٥٣٠٥ أنيل ( جذر )  
وأقر مجمع اللغة إيثيل .
- 5309 Ethylène ٥٣٠٩ أثيلن  
وأقر مجمع اللغة إيثيلين .
- 5316 Etouffement , suffocation ٥٣١٦ غصّة ، جَرَضُ  
وأرجح ضيقت الصدر ، اختناق . ولا أرى في لفظي غصّة وجَرَضُ<sup>(١)</sup>  
أن يفيا بالمعنى المطلوب .
- 5353 Événtration ou hernie diaphragmatique ٥٣٥٣ اندحاق أو فتق حجابي  
وأقر مجمع اللغة تقبب الحجاب الحاجز ( ازدياد تقبب الحجاب الحاجز )  
وجاء في التعريف : وهو ضمور خِلقي في الجانب الأيسر فيرق ويرتفع  
في الصدر . وعندني أن لفظة اندحاق<sup>(٢)</sup> الحجاب أو فتقه أفضل ، وليس  
لتقبب أن تفي بالمعنى المطلوب .
- 5354 Eversion ٥٣٥٤ إنقلاب  
والصحيح الكُفّة المخاطية أو الكفاف المخاطي<sup>(٣)</sup> . وما يعني بهذه اللفظة  
الحوية المتكونة بجذاء احدي الفوهات الطبيعية ، بالفشاء المخاطي المنفتق  
جزئياً أو كلياً ككفاف النقاط الدمعية<sup>(٤)</sup> . وليس اللفظة إنقلاب أن تدل  
على المعنى المطلوب .

(١) في اللسان : الفُصّة الشجا وخصّصت باللقمة والماء .  
في اللسان : الجَرَضُ الجهد ، جَرَضُ جَرَضاً غصّ والجَرَضُ والجَرَضُ  
خصّص الموت ، والجَرَضُ بالتحريك الريق يفص به وجَرَضُ غصّ كأنه يبتليمه .  
(٢) في المعجم الوسيط : كدّمت الحامل بالجنين اجهنه ودحقت برحمها اخرجته بمد  
الولادة ودحقت الشيء دفته واللاحق بطنه اتسع .  
(٣) في اللسان : كفاف الشيء حتاره ، وكُدّية اللثة هي ما سال منها على الفرس .  
وكل مَفَسّم شيء كفافه ومنه كفاف الأذن والظفر والدير .

(٤) مجمع M. Garnier et V. J. delamare

- 5356 Evidement pétro - ٥٣٥٦ تَمْنِيخ الصخرة والحُشَاء  
- mastoïdien
- وأرجع إفراغ الصخرة والحُشَاء . إذ المقصود من هذه اللفظة التوسط الجراحي المجري في عظام الحُشَاء والصخرة في الأذن لإفراغ ما فيها من نسيج ملتهب ، فالصخرة من العظام الصلبة وليس في الحُشَاء منح (١) .
- 5366 Exaltation de la virulence ٥٣٦٦ إشتداد الحُمّة تَفْوُغ  
وأقر جمع اللفظة اشتداد الفَوُعة .
- 5375 Examen de tolérance ٥٣٧٥ إمتحان التَحَمُّل  
وأقر جمع اللفظة اختبار الإطاقة . وجاء في تعريف الإطاقة القدرة على تحمل الاستعمال المتكرر أو المتزايد لأي عقّار .
- 5378 Exanthémateux , exanthé- ٥٣٨٧ طَفْحِي ، نَشِي  
-mateuse , exanthématique
- والصحيح نَمَشِي فقط لتخصيص لفظه طَفْح (٢) ترجمة لـ ( Eruption ) .
- 5380 Excavation pelvienne ٥٣٨٠ تَقْمِير الحَوْض
- 5381 Excavation pelvienne ٥٣٨١ تَقْمِير الحَوْض ( القسم الأشد  
ضيقاً من ) ( partie la plus étroite de l' )
- 5382 Excavation pelvienne ٥٣٧٢ تَقْمِير الحَوْض ( القسم الأكثر  
عرضاً من ) ( partie la plus large de l' )
- وأقر جمع اللفظة ترجمة اللفظة الأولى بتجويف الحوض . وأرجع في اللفظة الثانية الجزء الأضيق من . وفي الثالثة الجزء الأوسع من .

(١) في اللسان : المَنخ يَمْنِيخُ العظام وفي التهذيب يَمْنِيخُ عظام القصب ( أي عظام اليدين والرجلين والأصابع ) وَمَنْخِيخَ العظامَ وَمَنْخِيخَتَهُ وَمَنْخِيخَتَهُ أخرج عنه .

(٢) الصفحة ٥٦٥ من هذا العدد .

- 5392 · Excitants naturels du cœur منبهات القلب الطبيعية ٥٣٩٢  
وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Excitation ) بإثارة فتصبح ترجمة اللفظة  
مثيرات القلب الطبيعية .
- 5394 Excitateur , electrode ، قُطْب نشيط ، ٥٣٩٤  
active فاعل  
مثير ، الكترود (١) ناشط أو نشيط .

الدكتور حسني سبع

( للبحث صلة )



(١) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

# صفحات من تاريخ الاستشراق

- ٣ -

## بداية الاستشراق في ألمانيا :

العامل الأول في نشأة الاستشراق بألمانيا إنما هو الدافع الديني . ذلك ان الحركة البروتستانتية كانت تلح على ضرورة الرجوع إلى التوراة ودراسة نصوص الكتب المقدسة في لغتها الأصلية حتى يتسنى فهمها على حقيقتها ؛ فكان لابد أولاً من دراسة العبرية والسريانية ، ثم كان ينبغي ثانياً الاستعانة بالعربية .

فقد لاحظ اليهود في العهد الإسلامي القرابة بين اللغتين العربية والعبرية ، وقاموا يقلدون كتب النحو العربية في تحليل لغتهم وضبط قواعدها . وظل المسيحيون الأوروبيون يعتمدون في دراسة قواعد اللغة العبرية على كتاب الخاخام ( داود القمحي ) الذي مات سنة ١٢٣٥ والذي اقتبس أكثر مصطلحاته وشواهد من المصادر العربية . وما زال علماء اللاهوت عند دراسة التوراة يستعينون باللغة العربية لتفسير كثير من الكلمات والعبارات والصيغ العبرانية الغريبة .

وكان يقوم بتدريس اللغات الشرقية في ( هايدلبرغ ) منذ سنة ( ١٥٦٠ ) الأستاذ ( تريليوس Tremelius ) وهو في الأصل يهودي من ايطاليا اعتنق الكاثوليكية ثم أصبح بروتستانتيًا . وقد أصدر في سنة ( ١٥٦٩ ) كتاباً في ( قواعد اللغة الكلدانية والسريانية ) ، كما نشر من مجموعة المخطوطات التي اشتراها أمير البلاد من ( بوستل ) الترجمة السريانية للإنجيل مع ترجمة

- ٥٧٦ -



لاطينية حرفية . وكان تلميذه وصهره وخليفته في كرسي الأستاذية ( فريديريك يونيوس F. Yunius ) قد تعلم اللغة العربية فنقل ترجمة الإنجيل العربية إلى اللاتينية . وبين تلاميذ ( يونيوس ) برز ( يعقوب كريستمان Y. Christmann ) [ ١٥٥٤ - ١٦١٣ ] الذي استفاد من اللغة العربية في دراسة الطب والعلوم الطبيعية . كذلك برز عالم لاهوتي اسمه ( شباي Spey ) دعا إلى تأسيس مطبعة عربية ، وإلى طبع الترجمة العربية للإنجيل وإرسال نسخها إلى الشرق « ليقتبس أهلها الديانة الصحيحة والنور الحقيقي » . ولكن لم يرض أحد من الأمراء الألمان بدفع المال اللازم لذلك فأخفق مشروعه التبشيري .

### بداية الاستشراق في هولندا :

وأما في هولندا فكانت الظروف ملائمة لتطور الاستشراق . فإثر السكان كانوا يعرفون أهمية التجارة مع البلاد الشرقية ولا سيما مع جزر الهند الشرقية التي قدر عليهم أرباحاً طائلة ، كما كانوا يدركون فوائد معرفة اللغات الأجنبية في توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية .

وقد احتلت هولندا مكانة مرموقة في تاريخ أوربة بعد ثورتها على إسبانيا ، و إعلان استقلال جمهورية الولايات الهولندية المتحدة ، وازدهار تجارتها في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وكان للهولنديين علاقات تجارية وسياسية وثيقة بالبلدان العربية من مراكش والجزائر وليبيا إلى سورية ، تدفعهم إلى تعلم اللغة العربية كما إنهم ، بعد استيلائهم على مراكز البرتغاليين في الهند الشرقية ، كان لا بد لهم من أن يدرسوا العقائد الإسلامية ليستطيعوا فهم نفسية المسلمين هناك الذين يؤلفون أكثرية السكان والذين يقصد الآلاف منهم مكة للحج كل سنة .

أضف الى ذلك أن حركة الإصلاح البروتستانتي التي اهتمت بدراسة الكتب المقدسة وتفسيرها كانت تتطلب العناية بالعبرية والعربية . ويرجع الفضل في وضع الأساس المنين لدراسة اللغة العربية ليس في هولندا وحدها ، بل في اوروبا كلها إلى المستشرق الهولندي ( توماس أبرنيوس Thomas Eprenius [ ١٥٨٤ - ١٦٢٤ ] الذي بدأ بدراسة اللاهوت في ( ليدن ) ، ولكنه تحول الى دراسة العربية بنصيحة من المستشرق الفرنسي ( سكاليجر ) . وقد انتقل لهذه الغاية إلى باريس في سنة ١٦٠٩ ، إذ لم يجد في هولندا وانكثرة الوسائل اللازمة للدراسة الصحيحة ، فاتصل هناك بالقيم على مكتبة الملك ( اسحق قازوبونوس Isaac Casaubonus ) [ ١٥٥٩ - ١٦١٤ ] الذي كان من أكبر علماء عصره ، فسمح له باستخدام الكتب والمخطوطات العربية والاطلاع على مذكراته اللغوية . ولكنه ، قبل كل شيء ، صنعت له الفرصة في باريس للاجتماع بأحد اليعاقبة المصريين واسمه ( يوسف بن أبي ذقن Yoseph Barbatus Abudaonus ) ومحدثه بالعربية . ثم التقى في ضواحي باريس بتاجر مراكشي اسمه ( احمد بن قاسم الأندلسي ) بحث معه في العقائد الإسلامية . وهو يقول ان محاوراته الطويلة مع هذا التاجر المسلم قد أفنعته بأنه ليس من السهل ، كما يتوهم بعضهم ، إقحام المسلمين واكتسابهم إلى العقيدة المسيحية .

وقد أدرك القائمون على جامعة ( ليدن ) ، التي تأسست في سنة ( ١٥٧٥ ) ، أهمية الدراسات العربية فقررروا انشاء كرسي خاص بها ، وعهدوا في سنة ( ١٦١٣ ) بهذا الكرسي إلى ( أبرنيوس ) الذي عرفوا نبوغه . وهو في المدة القصيرة التي قضاها في التدريس حتى وفاته سنة ( ١٦٢٤ ) قد برهن على كفاية كبيرة وترك أثراً عميقاً . وقد ألف كتاباً قيماً في قواعد اللغة العربية كما انه نشر كتاب « تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية » تأليف الشيخ المكين ( جرجس بن العميد ) .

ومثلما أنشأ ( أبرنيوس ) بماله الخاص ( مطبعة ليدن ) التي اشتهرت بطبع المؤلفات العربية كذلك وقف مجموعة مخطوطاته العربية والعبرية على مكتبة جامعة ( ليدن ) . وقد أضاف إليها اثنان من تلاميذه المشهورين هما ( غوليوس Golius ) [ ١٥٩٦ - ١٦٦٧ ] و ( وارنر Warner ) [ ١٦٠٨ - ١٦٦٥ ] اللذان توليا التدريس بعده ، عدداً كبيراً من المخطوطات العربية الثمينة جمعها من إسطنبول وسورية والمغرب الأقصى .

ثم برز بين المستشرقين الهولنديين ( هادريان ريلاند H. Reland ) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة ( اوترخت ) ، فكان يهتم باللغة العربية في الدرجة الأولى قائلاً انها تساعد على تفسير الكتاب المقدس ، إلا أنه كان أيضاً قد أدرك بوضوح ضرورة العناية بالديانة الإسلامية وبتاريخ الشعوب الناطقة بالعربية وحضارتها .

وبفضل جهود أمثال هؤلاء المستشرقين استطاعت هولندا أن تسبق الأمم الأوروبية الأخرى في الدراسات الشرقية وتحتفظ بالزعامة في هذا الميدان مدة قرنين .

### بداية الاستشراق في بريطانيا :

في بريطانيا أيضاً بدأت دراسة اللغة العربية قبل كل شيء لأسباب دينية ، ففري أن ( جون سلدن John selden ) [ ١٥٨٤ - ١٦٥٤ ] لم ينشر في سنة ١٦٤٢ ذلك القسم من تاريخ ( ابن البطريق ) الذي يتعلق بنشأة كنيسة الاسكندرية الا لأنه يتعرض فيه إلى مراتب رجال الدين ودرجاتهم . وكان الجدل قد احتدم في تلك الفترة حول هذا الموضوع بالذات بين البروتستانت والكاثوليك .

كان القرار مباشرة تدريس اللغة العربية في جامعة ( أكسفورد ) سنة ( ١٦٣٦ ) إنما صدر استجابة لطلب الأسقف ( لاند Land ) . وكان

المستشرق ( أدوارد بوكوك Ed. Pocock ) [ ١٦٠٤ - ١٦٩١ ] أول  
أستاذ شغل هذا الكرسي وهو من رجال الكنيسة . وقد عني بنشر ( تاريخ  
مختصر الدول ) لابن العبري الذي يتضمن وجهة النظر المسيحية في  
التاريخ الإسلامي .

وقد برز من أسرة ( بوكوك ) في القرن الثامن عشر مستشرق آخر هو  
( ريتشارد بوكوك ) فقام برحلة إلى الشرق الأدنى ، ونشر كتاباً عن مصر  
في سنة ( ١٧٤٣ ) ، ثم كتاباً آخر يتألف من جزئين عن فلسطين وسورية  
والعراق وقبرس وآسيا الصغرى واليونان ( في سنة ١٧٤٥ ) .

كانت أنظار الإنكليز متجهة إذ ذاك إلى الهند . ولكن بعد فرض  
سيطرتهم عليها في أواخر القرن الثامن عشر أخذوا يفكرون في تأمين  
الطريق إليها ، وشمل اهتمامهم الشرق الأدنى أيضاً . وقد عني الإنكليز ببلاد  
العرب خاصة فبدأوا يدرسون اللغة العربية واللهجات المحلية ؛ ورحل  
علماءهم إلى جزيرة العرب يحولون في أرجائها ويتحدثون إلى ملوكها وزعماء  
قبائلها ، ويبحثون في امكانياتها الاقتصادية والبشرية .

إن دراسات المستشرقين الانكليز كانت تتصف درماً بالصيغة السيامية ،  
وقد دأب الاستعمار البريطاني على الاستعانة بهذه الدراسات في رسم  
خطته التوسعية .

### بداية الاستشراق في روسيا :

وإذا انتقلنا الى روسيا نجد أنه كانت لها علاقات تجارية ودبلوماسية  
منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر مع الأتراك العثمانيين والفرس  
الصفويين ؛ إلا أن روسيا كانت هي نفسها متأخرة من الناحية العلمية خاصة  
فلم يظهر فيها أي مؤلف يبحث في البلاد الشرقية إلا في أوائل القرن  
السابع عشر . وأهم كتاب هو ( السجل الروسي Russkü Khronograff )



يبعث في الأتراك والإسلام ويبدو أنه قد ألف من قبل رجال الحكومة بالاستناد إلى تقارير السفراء الروس وبلاقتباس من مصادر صربية ومن بعض الكتب الغربية .

وبعد توطيد الحكم القيصري المطلق في أواخر القرن السابع عشر اشتد النزاع مع الدولة العثمانية ومع إيران فازدادت الحاجة إلى الاطلاع على أحوال الشرق . وقد أسس ( بطرس الأكبر ) في سنة ( ١٧٠٢ ) أول معهد لتدريس اللغات الشرقية استدعى إليه أساتذة من البلاد الأجنبية . ثم أرسل في سنة ( ١٧١٦ ) خمسة موفدين التحقوا بالسفارة الروسية في ( طهران ) لدراسة اللغات العربية والفارسية والتركية . وفي سنة ( ١٧٢٤ ) أرسل بمئة مائة إلى استانبول .

وفي أثناء الحروب الروسية - الفارسية سنة ( ١٧٢١ - ١٧٢٢ ) استولى الروس في مدينة ( دربند ) على كثير من المخطوطات الشرقية بين عربية وفارسية وتركية ومنغولية وأرمنية . فأمر ( بطرس الأكبر ) بجمع هذه المخطوطات مع غيرها من الوثائق والتحف في خزانة خاصة أصبحت نواة للمتحف الآسيوي الذي تأسس في سنة ( ١٨١٨ ) وألحق بالمجمع العلمي الروسي . وتعتبر مجموعة المخطوطات في هذا المتحف من أغنى المجموعات في العالم كله .

على أن الدراسات الشرقية في الجامعات الروسية لم تبدأ إلا في أوائل القرن التاسع عشر بعد صدور مرسوم في سنة ( ١٨٠٤ ) ينص على احداث كراسي للغات والآداب والديانات الشرقية في جامعات ( موسكو ) و ( قازان ) و ( خاركوف ) و ( بطرسبورغ ) .

وفي سنة ( ١٨٢٣ ) أسس في ( بطرسبورغ ) معهد خاص تابع لوزارة الخارجية الروسية لتدريس اللغات الشرقية واعداد مستشرقين يعملون في السلك الخارجي . وفي سنة ١٨٥٤ أسس في ( موسكو ) معهد ( لازاريف ) للغاية ذاتها وفيه كرسي للغة العربية تعاقب عليه أساتذة من السوريين والمصريين .

وهكذا كان الاستشراق في روسيا خاضعاً في بادئ الأمر للأغراض السياسية . ثم تأثر بعد ذلك بالاعتبارات الدينية ولم يبرز في روسيا مستشرقون لهم مكانة علمية عالية إلا في أواخر القرن التاسع عشر ...

### عوامل تطور الاستشراق :

يتبين من استعراض بداية الاستشراق أن الأوربيين بدأوا يدرسون اللغات الشرقية لأهداف دينية :

- ١ - الرد على المسلمين ومجادلتهم .
- ٢ - التبشير بالمسيحية بين المسلمين واليهود والصينيين والهنود وغيرهم .
- ٣ - قراءة الكتب المقدسة بلغاتها الأصلية والاستعانة بالعربية في تفسيرها وفهمها .

إن هذه الدوافع الدينية قد تضاعف شأنها مع تعاقب الأيام ، وكادت تزول في بعض المهود ، وصار الكثيرون من المستشرقين ينكرون أحياناً الانقياد إليها ، وكثيراً ما يحاول آخرون إخفاءها . ولكن تأثيرها مازال ظاهراً في معالجة الموضوعات الشرقية عامة . ويلاحظ أن عدداً كبيراً من المستشرقين الأوربيين والأمريكيين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل الانتقال إلى الدراسات الشرقية ، وأن البعض من هؤلاء ظلوا يتولون وظائف دينية وقبشيرية ، وأن طائفة منهم ما زالت تقتصف بالتعصب الشديد حتى في هذا العصر .

وعلى كل حال لم يكن الدافع الديني وحده كافياً لتقدم الدراسات الشرقية واتساعها . وفي الحقيقة لم يتطور الاستشراق إلا بتأثير الاستعمار ، ولأجل تحقيق أغراضه السياسية والاقتصادية . فقد رأت الدول الاستعمارية أن الدراسات الشرقية ، التي كانت قائمة من قبل لأهداف دينية ، يمكن الاستفادة منها في معرفة عقلية الشعوب الشرقية للسيطرة عليها واستثمارها .

لذلك نرى أول حاكم انكليزي عام للبنغال ( وارن هاستنغس )  
 ( Warren Hastings ) بوجه بهض موظفي الشركة الإنكليزية للهند الشرقية  
 في أواخر القرن الثامن عشر إلى دراسة لغات الهند وتاريخها وحضارتها ثم  
 إلى تأسيس ( الجمعية الآسيوية للبنغال ) في سنة ( ١٧٨٤ ) ، وهي أول جمعية  
 علمية للمستشرقين ، وذلك لأن الحاكم العام كان يريد إقامة السيطرة  
 البريطانية في الهند على أساس متين من معرفة البلاد وإمكانيات استثمارها .  
 وعندما تأسست ( الجمعية الآسيوية ) في فرنسا سنة ( ١٨٢١ ) كتب  
 القائمون عليها في نشرة الإعلان عنها أن غايتها هي ، قبل كل شيء : « جمع  
 الوثائق الثمينة اللازمة للأعمال الدبلوماسية في الشرق الأدنى والمشاريع  
 التجارية في آسيا كلها ، ثم جمع المعلومات عن الصناعات الهامة مثل النسيج  
 والحزف ( القاشاني ) التي يسهل الاطلاع عليها في مؤلفات الشرقيين . »  
 وإلى جانب هذه الأهداف السياسية والاقتصادية الاستعمارية لاقتسى الجمعية  
 الإشارة إلى مطالب المحافظين الدينية ذات النفوذ الكبير في ذلك العهد فتصرح  
 بأن الدراسات الشرقية التي سوف تعنى بها : « من شأنها أن تمهد السبيل  
 للبشرين وتفيدهم في نشر الديانة المسيحية . » ولم تقتنع الدراسات العربية  
 في فرنسا إلا بعد الاستيلاء على الجزائر . وإذا رأينا المستشرقين الفرنسيين  
 يوجهون كل عنايتهم إلى قبائل البربر وعاداتها وتقاليدها فذلك لأن سياسة  
 فرنسا الاستعمارية في المغرب العربي كانت تقوم على إثارة التفرقة والعداوة  
 بين العرب والبربر .

وبعد أن وطد الاستعمار الغربي أقدامه في البلاد الشرقية قطورت مهمة  
 الاستشراق وأصبحت تهدف في الدرجة الأولى ، إلى إشاعة « ايدولوجية »  
 أي مثالية مصينة بين المثقفين من السكان « الأصليين » ، وذلك باعتبار أن  
 الشرق يختلف اختلافاً جوهرياً عن الغرب في أسلوب معيشتة وطريقة تفكيره ،  
 وأن أديانه وفلسفاته القديمة حقائق أبدية لا تخضع للتطور التاريخي !

ولما كانت العلاقة بين الاستعمار والاستشراق متشعبة ومتشابكة ومعقدة فلا بد لنا من التعرض إلى مسائل كثيرة عويصة : فيجدر بنا مثلاً أن نتابع تطور دراسات المستشرقين واختلاف الموضوعات التي كانت تسترعي انتباههم في شتى أدوار الاستعمار من دور الغزو والتوسع إلى دور توطيد النفوذ الأوربي في الشرق ، ثم دور مقاومة الثورات القومية التحررية . وينبغي أن نحصل على معلومات كافية عن المهات التي كان يعهد بها إلى علماء الاستشراق ، إذ من المعروف أن كثيرين بين هؤلاء لم يكونوا أساقفة في الجامعات والمعاهد العلمية وأعضاء في البعثات الأثرية فحسب ، بل كانوا أيضاً مستشارين وموظفين وجواسيس في وزارات الخارجية ودوائر المستعمرات والاستخبارات ! ولا بد لنا من التساؤل : ما هي الأسباب التي تدفع المستشرقين عامة إلى تركيز اهتمامهم على تاريخ الشعوب الشرقية في الماضي البعيد ، وإهمال تطور هذه الشعوب في العصور الحديثة ، والسكوت عن نهضاتها القومية وحركاتها التحررية الحاضرة ؟ ثم لماذا يبالغون في تعجيد الحضارات الشرقية القديمة ، ولكنهم يقتصرون على وصف العناصر البالية والمينة في هذه الحضارات دون الإشارة إلى عناصرها الصالحة للحياة والتي كان لها تأثير في تقدم الإنسانية ؟

إن أبحاث المستشرقين في النهضة العربية الحديثة قليلة جداً . وهي مختصرة وسطحية ، على العكس من دراساتهم عن تاريخ العرب القديم وعن التاريخ الإسلامي فإنها كثيرة لا تحصى ؛ وهي تتعرض إلى عدد كبير من المسائل ولكنها تحوم في السالب حول الفتن الأهلية والخلافات المذهبية ومظاهر الانقسام والتفسخ . وهذه الدراسات قلما تعالج الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحركات الشعبية وتطور الأنظمة السياسية . وانها تتمركز في المسائل اللغوية والنصوص الدينية وأخبار قصور الملوك والأمراء والحفريات الأثرية . ومن الغريب أن نرى المستشرقين يبذلون كل جهودهم للكشف عن العوامل الخارجية



والعناصر الغربية التي كان لها بعض التأثير في نشأة الإسلام والحضارة العربية في حين أنهم يذكرون في اختصار أو بالأحرى يهملون كل الإهمال مظاهر التطور والتجديد والابتكار عند العرب . إن هؤلاء المستشرقين الذين يحاولون إرجاع الفلسفة والعلوم العربية إلى أصولها اليونانية يعودون من جهة ثانية ويتوسعون في بيان الفروق الجوهرية بين الشرق والغرب وينكرون على الشرقيين ، وبينهم العرب ، أن يكونوا قد بلغوا مستوى اليونان القدماء وبالتالي مستوى الأوربيين الحديثين في إدراك فكرة الإنسانية ومفهوم العلم وحقيقة الفن !

لا شك في أن هناك عوامل أخرى كان لها أيضاً تأثير في تقدم الدراسات الشرقية . مثال ذلك تقدم علم التاريخ في القرن التاسع عشر . فقد أدرك الباحثون أنه لا يمكن الكشف عن قوانين التطور التاريخي العام إلا بالطريقة المقارنة التي تفرض العناية بتاريخ الأمم الشرقية إلى جانب تاريخ الغرب . كذلك لا ننكر أن بعض المستشرقين قد اندفعوا إلى دراسة تاريخ العرب أو حضارة الصين بدافع من حب المعرفة والبحث عن الحقيقة . ولكن الجهود العلمية التي يبذلها أمثال هؤلاء الأفراد لا يمكن أن تبذل الاتجاه العام في حركة الاستشراق .

ومهما كان رأينا في نوايا المستشرقين فلا بد لنا من الاهتمام بأعمالهم . فنحن بحاجة إلى اقتباس طرائقهم في البحث العلمي والنقد التاريخي . ولا يمكننا إدراك نقاط الضعف فينا وتكوين فكرة صحيحة عن أنفسنا إلا إذا عرفنا ما يقوله الآخرون عنا . ولا جدال في أن كل من يرغب في دراسة تاريخ العرب وحضارة الإسلام لا بد له ، في الوقت الحاضر ، من الرجوع إلى أبحاث المستشرقين . فإن هؤلاء قد سبقونا وأخذوا منذ أوائل القرن التاسع عشر ينشرون أهم المصادر عن تاريخنا وحضارتنا مع بذل أعظم الجهود في تحقيقها تحقيقاً علمياً ووضع الفهارس الضرورية والشروح الوافية لها .

م (٤)

وقد أعيد طبع بعض هذه المصادر في البلاد العربية ، ولكن ، مع الأسف ، بصورة ناقصة ، مغلوبة ومشوهة ، في حين أن قسماً آخر هاماً لم نقدم على نشره حتى الآن . وإذا كنا قد بدأنا في السنوات الأخيرة بتبع طريقة المستشرقين في إحياء تراثنا القديم فإننا مازلنا عند دراسة تاريخنا مضطربين إلى الاعتماد على الطبقات الأوربية لمصادر عربية أساسية مثل الطبقات الكبرى لابن سعد ، وفتوح البلدان للبلاذري ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ، وتجارب الأمم لمسكويه ، والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للدريسي الخ .

كذلك سبقنا المستشرقون إلى التنقيب عن آثار أجدادنا . وقد انتقل أكثر هذه الآثار ، ولا سيما النقوش الكتابية التي ظهرت في اليمن ، إلى المتاحف الأوربية . أضف إلى كل ذلك الدراسات التي قام بها المستشرقون بالاستناد إلى الأخبار والوثائق والآثار التاريخية . ومن المسير جداً إحصاء المؤلفات التي نشرها المستشرقون منذ القرن السادس عشر حتى اليوم والتي تبحث في تاريخ العرب والإسلام من مختلف النواحي السياسية والدينية والفكرية والفنية . ولا بد من الاعتراف بأننا مازلنا عالة على هؤلاء المستشرقين عند دراسة النقوش الكتابية في اليمن وتدمير والبتراء ، وعند معالجة الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب القديم على عهد الآشوريين والآراميين واليونانيين والرومان والبيزنطيين والتي تتطلب معرفة اللغات القديمة .

والآراء متضاربة بشأن أبحاث المستشرقين في سيرة الرسول ( ﷺ ) ، وفي الفتوحات العربية ، وحكم الأمويين والعباسيين ، والحروب الصليبية والحضارة الإسلامية ، والنهضة العربية الحديثة . إلا أنه لا بد لنا ، على كل حال ، من الاطلاع على هذه الأبحاث سواء للاستفادة منها أو للرد عليها .

وقد كان من نتائج تطور الاستشراق واتساع موضوعاته أن شعر الباحثون بضرورة التخصص ، فنشأت فروع عديدة مثل الدراسات الإسلامية ( Islamologie ) والدراسات الهندية والصينية وغير ذلك . وكانت « الدراسات الإسلامية » مدار جدال مدة من الزمن فاعتقد بعضهم أن الاختصاص يجب أن يكون على أساس اللغة وأن تفصل لذلك الدراسات العربية عن التركية والفارسية بينما رأى آخرون أن الصلات الوثيقة بين الشعوب الإسلامية ووحدة حضارتها تقتضي الجمع بينها . ولم تكن المناقشة تجري من وجهة النظر العنصرية ، بل بالنسبة الى حاجات الدول الغربية التي تعنى بالدراسات الشرقية وقبعا لمصالحها الاقتصادية والسياسية .

ومهما كان الأمر فإن كلمة ( استشراق ) ما زالت شائعة يشمل مفهومها جميع هذه الدراسات ، لأنها في الواقع دراسات نشأت معا وهي متشابكة بعضها ببعض ؛ وقد تطورت كلها مع التوسع الاستعماري ، وأصبحت اليوم تجابه المشاكل والصعوبات نفسها في مختلف البلدان التي هبت شعوبها للتحرر من سيطرة الغرب ونفوذه ، كما أن هناك مؤسسات عديدة تربط بينها من جمعيات ومجلات ومؤتمرات دولية .

إن الواجب يفرض علينا دراسة تاريخنا وحضارتنا بأنفسنا ومن وجهة نظرنا حتى نستطيع تصحيح أخطاء بعض المستشرقين ومغالطاتهم والرد على دسائسهم ومطاعنهم بالطريقة العلمية الانتقادية التي يتبعونها .

محمد كامل عياد

( للبحث صلة )



# نظرات في المعجم الوسيط

- ١٠ -

تأمناً : تعريف نجوم السماء والمصطلحات الفلكية<sup>(١)</sup>

الملاحظات	الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط
عرّف المعجم الوسيط كلمة الكوكب تعريفاً لغوياً ، ثم عرّف الجمع تعريفاً علمياً ، مما كان يستحسن معه أن يضاف الى تعريف الكلمة : و - : أحد الكواكب السيارة .	الكوكب انظر ( ك ك ب ) . [ مادة ك و ك ] الكَوَكَبُ النجم في السماء . ( ج ) كَوَاكِبُ .	

(١) المعجم الوسيط معجم لغوي قبل كل شيء ، إذ أنه - كما ورد في مقدمته - قد : « قصر همته على اللغة قديماً وحديثاً » ولكن المعجم ، على ذلك كله ، توسع كثيراً في بعض المصطلحات العلمية الشائعة ، وخاصة في النواحي الطبية وبعض جوانب العلوم الأخرى ، وإذا لم يكن مفروضاً في مثل هذا المعجم ، التوسع في إيراد المعلومات المنصلة بالنجوم والمصطلحات الفلكية ، إلا أن الكتب العربية القديمة ، وقد كان للعرب باع طويل في معرفة دزوب السماء ورصد النجوم وتخيل الصور النجومية وإطلاق الأسماء عليها - حوت الكثير من المعلومات عن النجوم وأسمائها ومختلف المصطلحات الفلكية ، غير أن مؤلفي تلك الكتب ، وأكثرهم لم يأن علم الفلك ، نقلوا المعلومات التي كان أعراب البادية يتناقضونها أو نقلوا ما قرأوه في كتب من تقدمهم ، مما جعل المعجمات القديمة تجمع أشتاتاً من المعلومات غير الدقيقة أو التي لا يقرها العلم الحديث ، وهذا يدعو واضعي المعاجم الحديثة الى الاحتراز من نقل أي معلومات لا يقرها العلم ، إلا إذا كان ذكرها ضرورياً لفهم النصوص القديمة ، على أن يشار إلى ذلك .  
ونحن في هذه النبذة سنجمع الأمثلة عما في المعجم الوسيط من كلمات وتعريفات تتصل بالنجوم والكواكب ودروبها في السماء ، مع بيان ملاحظاتنا عليها .

- ٥٨٨ -



أما تعريف كلمة الكواكب فينقص فيه بعض الدقة ، وكان من المستحسن ، قبل كل شيء ، إضافة لفظة ( السيارة ) صفة للكلمة فيقال : الكواكب السيارة ، لأن التعريف منصب على الكواكب بالصفة المذكورة .

والتعريف العلمي الدقيق هو : الكواكب السيارة : أجرام سماوية تدور حول نفسها وحول الشمس وتستضيء بضوئها ، وهي على نوعين : كواكب رئيسة وعددها تسعة ، وكواكب ثانوية أو كويكبات (١) .

إن الكواكب السيارة الرئيسة التي كشفها العلم ، حتى اليوم ، تسعة ، كما ورد في المعجم الوسيط ، غير أن ترتيب أسمائها ، إذا أُريد تعدادها ، فيختلف بحسب القاعدة التي تتبع من أجل ذلك ، والتعداد الذي أورده المعجم الوسيط

الكواكب : أجرام سماوية تدور حول الشمس ، وتستضيء بضوئها ، وهي تسعة : زُحَل ، والمشتري ، والمريخ ، وعطارد ، والزُهْرَة ، والأرض ، وأورانوس ، ونبتون ، وبلوتو . ويقال : ذهبوا تحت كل كوكب : قفر قوا . ويوم ذر كواكب : ذو شدائد كأنه أظلم حتى رُئيت فيه كواكب السماء .

[ مادة ك ك ب ] (٢)

(١) توجد طائفة كبيرة من الكواكب السيارة الصغيرة ، وأفلاكها تقع ما بين كوكبي المريخ والمشتري ، ويبلغ عددها نحواً من ١٦٠٠ وقليل منها الكبير ، وأكبرها ( سيرس ) وقطره نحو ٤٨٠ ميل ، وهي كلها تدور حول الشمس كما تدور الكواكب الكبيرة . انظر كتاب أحمد زكي « مع الله في السماء » ص ١٥٨ القاهرة ١٩٥٦ .

(٢) مما يلاحظ أن المعجم الوسيط لم يبرف كلمة ( كوكب ) في مادة [ ك و ك ] بل أحال فيه إلى مادة [ ك ك ب ] وقد اختلف القدماء في موضع ذكر الكلمة . قال شارح القاموس : الكوكب : ذكره اللبث في باب الرباعي ، ذهب إلى أن الواو أصلية . قال الأزهرى وهو عند حذاق النحويين من باب ( و ك ب ) صدر بكاف زائدة والأصل وكب أو كوب . ونقله الصاغاني أيضاً هكذا وسلمه ؛ قلت : الكاف ليست من حروف الزيادة ، ولذا صرح جماعة بأصله فلا بد من تقييد أنها زائدة على خلاف الأصل . ثم قال الصاغاني : إلا أني تبعت الجوهري في إيرادها هنا غير راض به ، ولعله تبع فيه اللبث ، فإنه ذكرها في الرباعي ذاهباً إلى أن الواو أصلية . فتأمل .

لا يرتبط بأي قاعدة من القواعد المتبعة ، وأشهر تلك القواعد بنيت على اعتبار قرب الكوكب من الشمس أساساً للترتيب ، فأقرب الكواكب منها هو : عطارد ، ثم الزهرة ، ثم الأرض ، ثم المريخ ، ثم المشتري ، ثم زحل ، ثم أورانس ، ثم نبتون فأبلوتون .

إن الكواكب السيارة التي عرفها العرب ، وورد تعريفها في المعاجم العربية ، ستة ، ومن مقارنة التعريفات التي تبناها المعجم الوسيط ، نلاحظ فقدان التماثل بينها وتفاوتها من حيث الصحة والدقة العلمية ، فنجد مثلاً الأمور التالية :

أولاً : إن عطارد : نجم من السيارات التسعة ، والمريخ : نجم من الخنثى ، والزهرة والأرض ، كوكبان ، والمشتري وزحل : من الكواكب السيارة ؛ بينما جميعها : من الكواكب السيارة التسعة .

ثانياً : إن بُعد الكوكب عن الشمس قد أُشير إليه صحيحاً في تعريف كل من عطارد والزهرة ، بينما أُشير إليه بما يخالف الحقيقة العلمية في العصر الحديث ، في تعريف زحل ، أما في بقية التعريفات فقد أُغفلت الإشارة إلى بُعد الكوكب عن الشمس .

ثالثاً : أُشير إلى الأساطير الإغريقية في كل من زحل والزهرة ، كما أُشير إلى أسطورة

عُطارد نجم من السيارات التسعة ، وهو أقربها إلى الشمس ، وابن « المشتري » كبير الآلهة في الأساطير .

الزهرة : إلهة الجمال عند الرومان ، وهي أفروديت عند الإغريق . و - كوكب شديد اللامعان يدور حول الشمس بين عطارد والأرض .

الأرض الكوكب الذي نساكنه .

المريخ نجم من الخنثى ، يقول القدماء : إنه في السماء الخامسة ، وهو بالفارسية ( بهرام ) . و - إله الحرب في الأساطير . وهو مارس .

رومانية في تعريف الزهرة ، بينما ذكرت  
الأساطير مجردة في تعريف كل من عطارد  
والمريخ والمشتري ، وكان الواجب يقضي ببيان  
عند أي الشعوب كان المشتري كبير الآلهة ،  
والمريخ إله الحرب .

رابعاً : أشير إلى الأسماء الأعجمية في تعريف  
كل من الزهرة والمريخ دون بقية الكواكب  
وخاصة المشتري كبير الآلهة ، الذي هو (جوبيتر) .

خامساً : أشير في تعريف المريخ إلى قول  
بعض القدماء من أنه في السماء الخامسة ، وكان  
من المستحسن اغفال مثل هذا القول .

سادساً : أشير في تعريف الزهرة الى أنها  
إلهة الجمال عند الرومان دون ذكر اسمها الشهير  
(فينوس) ، كما ذكر اسمها الإغريقي (أفرديت) ؛  
بينما اغفل المعجم الوسيط ذكر كلمة (أناهيد) الاسم  
الشاعري للزهرة ، حتى في مادة [ن ه د<sup>(١)</sup>] .

سابعاً : أشير في تعريف المريخ إلى أن  
اسمه بالفارسية ( بهرام ) وأثبتت هذه الكلمة في  
مادة [ب ه ر] في المعجم الوسيط ، وبينما لم يشر  
في تعريف المشتري<sup>(٢)</sup> الى اسمه بالفارسية ، أورد

المشتري أكبر الكواكب السيارة .  
وهو في الأساطير : كبير  
الآلهة .

زُحَلْ أعظم الكواكب السيارة ،  
وأبعدها في النظام الشمسي .  
و— في الأساطير الإغريقية :  
كبير الآلهة .

- (١) أهل أكثر أصحاب المعجمات ذكر كلمة (أناهيد) ، بينما أوردتها الفيروز ابادي في باب الذال وقال : أناهيد  
اسم الزهرة عن ابن عباد ، أو فارسي غير معرب ، وبالذال فلا مدخل له حينئذ في الكلام .  
أما صاحب التاج فقد جاء على ذكرها في بابي الدال والذال قائلاً : وهو بالوجهين .  
(٢) في مقاييس اللغة لابن فارس : [ وبعض العرب يسمي النجم الذي يقال له المشتري : « الأحور » ] .  
ولم يرد هذا المعنى لكلمة في المعجم الوسيط .

المعجم في مادة [ ه ر م ] أن كلمة ( ه ر م ز )  
تعني بالفارسية : كوكب المشتري .

ثامناً : ذكر في تعريف المشتري أنه أكبر  
الكواكب السيارة ، بينما ذكر في تعريف زحل  
أنه أعظم الكواكب السيارة ، والقول عن  
المشتري أنه أكبر الكواكب السيارة هو الصحيح  
دون القول الآخر .

هذا والكواكب الستة الأولى عرفها العرب ،  
وورد ذكرها في المعجمات القديمة ، ونقل المعجم  
الوسيط تلك التعريفات ، ولكنه رغم الإشارة  
إلى الكواكب الثلاثة الأخرى ، التي كشفها العلم في  
العصور المتأخرة ، عند تعريفه كلمة ( كواكب ) ،  
فقد أغفل تعريف كل منها في موضعه ، والكواكب  
الثلاثة هي :

١ - أورانس (Uranus) : كوكبٌ سياربي  
زُحل بعداً عن الشمس، وقد كُشف سنة ١٧٨١م .

٢ - نبتون ( Neptune ) : كوكبٌ سيار  
يلي أورانس بعداً عن الشمس ، وقد كشف  
سنة ١٨٤٦ م .

٣ - أبلوتون <sup>(١)</sup> ( Pluton ) : كوكبٌ سيار  
يلي نبتون بعداً عن الشمس، وقد كشف سنة ١٩٣٠م .

(١) سمّي هذا الكوكب عند كشفه باسم إله الموت وملك الجحيم ، وهو ابن زحل في الأساطير  
القديمة ، وقد عرّبه أمين المملوف : فقال : « بلوطون أو أفلوطون أو فلوطون » النظر  
المعجم الفلوكي ص ٨٠ و ٨٧ . أما نحن فنرجح تعريبه بلفظة « أبلوتون » أما المعجم الوسيط  
فقد أورده كما ينطق بالإنكليزية Pluto .



أثبت المعجم الوسيط كلمة ( بهرام ) في مادة [ ب ه ر ] وأغفل الإشارة الى أنها فارسية أو عربية ، على رغم أنه أشار الى ذلك عند تعريف كلمة مرّيخ .

وفي مادة [ ه ر م ] ذكر المعجم الوسيط أن كلمة ( هرْمَز ) فارسية من معانيها : كوكب المشتري ، وكان من المستحسن اغفال هذا المعنى ، خاصةً لأنه لم يذكر في تعريف ( المشتري ) .  
ويلاحظ أن لفظة ( هرْمَز ) ليست فارسية أصلاً بل معربة (١) .

بِهْرَام المِرْيَخ .

هَرْمُزُ كلمة فارسية من معانيها :  
الله، وكوكب المشتري...

يبدو أن المعجم الوسيط ، فرّق في أكثر التعريفات الحديثة التي جاء بها ، بين ( النجم ) و ( الكوكب ) تفريقاً علمياً ، فعرف النجم بأنه أحد الأجرام السماوية الثابتة والمضيئة بذاتها ، ولكن المعجم على رغم هذا التعريف الدقيق ، ظل يردد الكلمتين ، كما في المعجمات القديمة ، كأنها مترادفتان ، فعرف الشمس بأنها كوكب ، وكان من حقها بأن توصف بأنها نجم ، وبها

النجم أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس . و — علم على الثريا خاصة .  
و — الكوكب .

(١) جاء في المعجم الفلكي : المشتري هو بالفارسية ( هرْمَزَد ) ، وفي كتب الأنواء : المشتري اسمه بالفارسية ( برجيس ) وفي شفاء الغليل : « المشتري ( زاد مرد ) وبمضمم يسميه ( البرجيس ) ، و ( بهرام ) المِرْيَخ ، و ( مهر ) الشمس ، و ( هرْمَس ) عطارد ، و ( ماه ) القمر ، و ( كيوان ) زحل ، و ( نير ) عطارد ، و ( أناهيد بالإهجام والإهمال ) الزهرة . قال بعض الشعراء :  
لازت نبقى وترقى للملا أبداً ما دام للسبعة الأفلاك أحكام  
مهر وماه وكيوان وتير ما وهرمس وأناهيد وبيهرام  
وعما تلاحظه أن ( هرْمَس ) هو الاسم الإغريقي للكوكب عطارد Hermès .

ضرب المعجم نفسه المثل في تعريف النجم ، كما أن المعجم جعل الزهرة في تعريف الكوكبة من النجوم ، وهي في الحقيقة من الكواكب كما ورد في تعريفها الذي سبقت الإشارة إليه .

هذا ويلاحظ في تعريف الشمس : عطف جملة (وسائر المجموعة الشمسية) على الأرض في الدوران حول الشمس ، لهذا كان من المستحسن أن يكون التعريف المذكور كما يلي : الشمس : النجم الذي تدور حوله الأرض ، وسائر كواكب المجموعة الشمسية .

وفي تعريف الكوكبة ، أطلقت الكلمة على الصور السماوية وهو اطلاق موفق (١) ، أما اختيار النسر الطائر أو الواقع مثلين على تلك الصور فضعيف ، لأن كلا من النسرين اسم لنجم معروف في صورة سماوية اشتهرت باسم النجم النير فيها ، وكان من المستحسن أن يضرب المثل بصورة الجوزاء أو الجبار (٢) ، وهي أجمل صور السماء وأشهرها على الإطلاق .

الشمس الكوكب الذي تدور حوله الأرض ، وسائر المجموعة الشمسية .

الكوكبة النجم ، أو الزهرة من بين النجوم . و — مجموعة من النجوم تمثل بصورة معينة تعرف بها ، كالنسر الطائر والنسر الواقع .

- (١) وضع أمين الملوغ مقابل كلمة : Contellation : صورة سماوية ؛ صورة نجمية ؛ كوكبة ؛ ثم قال : والكوكبة قليلة الاستعمال لم يستعملها إلا الفزويني في ما أعلم ، والصورة أحسن منها .  
أنظر المعجم الفاكهي ص ٤٢ و ص ٢٧ .
- (٢) الجبار - كما في التاج - اسم الجوزاء لأنها بصورة ملك متوج على كرسي ، كما ذكره الزنخصري في الأساس .

تعريف المجرّة في المعجم الوسيط نقل عن المعجم القديمة ، وهو غير جدير بإثباته في معجم حديث ، فعلماء العرب ممن اشتغلوا بعلم الفلك عرّفوا أن :

المجرّة : مجموعات كبيرة من النجوم تركزت وتكاثفت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض السماء .

ومن الأسماء التي أطلقها العرب على المجرّة : أم النجوم ، وقد أطلق عليها تأبط شراً اسم : أم النجوم الشوابك (٢) ، لهذا كان من المستحسن أن يأتي المعجم الوسيط بتعريف للمجرّة يتفق وحققتها ؛ خاصة لأنه أثبت في مادة [تب ن] الاسم الذي تطلقه العامة على المجرّة ، إذ شبهوها بالدرب الذي تسلكه التبانة تاركين عليه من التبن المتساقط من أحلامهم أثراً يدل عليهم ، مشيراً في التعريف إلى أن الاسم من مصطلحات علم (الفلك) .

أما تعريف السديم بمعناه الثاني ، فيبدو أنه تعريف وضع حديثاً ، غير أننا نلاحظ فيه عدم الدقة العلمية ، إذ أن العلماء اليوم لا يطلقون

التبانة سلة التبانة (في الفلك) المجرّة . (مو) .

المجرّة البيضاء المعترض في السماء (١) ، والنسيران من جانبيها . ويقال : نهر المجرّة .

السديم الضباب الرقيق . و مجموعة نجوم بعيدة جداً تظهر كأنها سحابة رقيقة ، ومنه المجرّة . (ج) سدّم .

(١) في أكثر المعجمات القديمة أن اسم المجرّة جاء من اعتراضها السماء ، وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : الجيم والراء أصل واحد ، وهو مدّ الفم وسجبه ، وصيبت مجرّة السماء مجرّة لأنها كأثر المجتر .

(٢) في تاج المروس : شبكت النجوم واشتبكت وتشابكت : دخل بعضها في بعض واختلطت ، وقيل اشباك النجوم ظهور جميعها .





٢ - لم يشير المعجم الى أسماء اشتهرت بها بعض البروج ، مثل المذراء لبرج السنبلة ، والتوأمن لبرج الجوزاء ، وقد ورد هذان الاسمان في المعجمات القديمة .

٣ - اختلفت صياغة التعريف بين برج وبرج ، فهذا : أحد بروج السماء ، وذاك : برج من بروجها ، وغيرهما برج في السماء ، وبيننا خُصَّ برج الجدي بذكر جواره ، خُصَّ القوس بذكر ترتيبه بين البروج ، لقد كان من المستحسن أن تكون جميع التعريفات متماثلة .

السنبلة برج في السماء .

المقرب برج من بروج السماء .

القوس بُرْج في السماء ( هو تاسع البروج ) .

يطلق العلماء اليوم كلمة « قمر » على كل جرم سماوي ، يدور حول كوكب سيار آخر ، وإذا كان للأرض قمر يدور حولها ، فإن لبعض الكواكب الأخرى أقماراً كثيرة (١) . ولما كان المعجم الوسيط خص كلمة « كواكب » بالسيارة منها ، تبعاً لما يقره العلم الحديث ، كان الواجب تعريف كلمة « القمر » على الشكل التالي :

القمر : جرم سماوي يدور حول أحد الكواكب السيارة . وعلم على الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً . الخ .

القمر الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً . و الصناعي : كرة يقذفها في السموات صاروخ حتى إذا تخلصت من جاذبية الأرض دارت في الفضاء حول الأرض أو غيرها من المجموعة الشمسية ، وبها أجهزة علمية للكشف والتصوير . (مج) . (ج) أقمار .

(١) من الثابت اليوم أن لكوكب المريخ قرين ، وللمشتري ١٢ قرأ ، ولزحل ٩ أقمار ، ولأورانوس ٥ أقمار ، ولنبتيون قرين .

الْمَنْزِلِ ...

ومنازل القمر : مداراته التي يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ، وهي ثمانية وعشرون ، لكل منها اسم معين ، منها : الشَّرَطَان ، والبُطَيْن ، والشَّرِيَّان ، والدَّبران . ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل .

في هذا التعريف بعض الغموض على رغم الإسهاب فيه ، ومنازل القمر : مجموعات من النجوم الثابتة يقطعها القمر في دورة تامة حول الأرض خلال ثمانية وعشرين يوماً ، وهو في كل ليلة يتأخر منزلة ، وفي الليلة الأخيرة يدرك القمر نجوم المنزل الأول وهي في جهة الغرب .

ومما يلاحظ في تعريف المعجم الوسيط ، إيراد أسماء أربعة منازل من ثمانية وعشرين منزلاً ، وبينما عرّف المعجم نجوم أكثر المنازل في مواضعها ، مشيراً إلى أنها من المنازل حيناً ومغفلاً ذلك حيناً آخر ، نجده أغفل أسماء بعض المنازل البتة ، وسنشير إلى ما أغفله المعجم في ثنايا ملاحظتنا على أسماء المنازل المعرفة في مختلف المواد .

الشَّرَطَان نجمان في برج الحمل ، وهما المنزل الأول من منازل القمر .

الشَّرَطَان يقال لهما : قَرَفَا الحَمَل ، يظهران في أول الربيع .

التعريف الدقيق للثريا هو : الشَّرِيَّان مجموعة من النجوم في صورة الثور ، وكلمة « النجم » علمٌ عليها ، وهي المنزل الثالث من منازل القمر .

النجم ، سمي بذلك لكثرة أنجمله مع صفر منظره .

ومما نلاحظه أن المعجم الوسيط أغفل تعريف ( البُطَيْن ) وهو المنزل الثاني من منازل القمر في مادة [ ب ط ن ] ، وتعرفه :

البُطَيْن : ثلاثة أنجم في برج الحمل ، وهي

المنزل الثاني من منازل القمر .

الدَّبْران محرّكة منزل للقمر ، كما ورد

في القاموس ، وجاء في مقاييس اللغة : الدَّبْران :

نجم سُمِّي بذلك لأنه يدُبر الثريّا .

فالدَّبْران نجم ، وتعريفه — كما ورد في

المعجم الفلكي — نيمرُ الثور ، وهو المنزل الرابع

من منازل القمر (١) .

الدَّبْران ( في علم الفلك ) خمسة

كواكب من الثور ،

يقال : إنها سَنَامه .

وهو من منازل القمر .

وقيل : نجم بين الثريّا

والجوزاء .

يبدو أن هذا التعريف وضع حديثاً ، لأن

أكثر القدماء كانوا يطلقون على صورة الجبار

اسم الجوزاء (٢) .

والهقمة : ثلاثة نجوم عند رأس الجبار ،

وهي المنزل الخامس من منازل القمر .

الهقمة ثلاثة نجوم قريب بعضها

من بعض عند رأس

كوكبة الجبار ، وهي

منزل من منازل القمر .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط الذي أشار في

تعريف الهقمة إلى ( كوكبة الجبار ) أغفل في

مادة [ ج ب ر ] الإشارة إلى الكوكبة المذكورة

وهي أجمل صور السماء ، تخيلها القدماء على

هيئة رجل يحمل بيده اليمنى هراوة ( دبوساً )

وفي يسراه ترساً ، وفي وسطه نطاق تدلى

منه سيف .

(١) انظر ص ١٠١ .

(٢) انظر ملاحظات أمين الملوف في المعجم الفلكي ص ٨٣ .

الذّراع نجم من نجوم السماء على شكل الذّراع .  
إن التعريف الدقيق للذّراع أو ما يُسمّى بالذّراع المبسوطة لصورة الأسد ، هو :

الذّراع : نجمان في الجوزاء ، هما المنزل السابع من منازل القمر (١) .

وبما يلاحظ على المعجم الوسيط إغفاله الإشارة إلى المنزل السادس المسمى ( الهنعة ) ، إذ لم ترد الكلمة في مادة [ ه ن ع ] وتعريفها : الهنعة : نجمان في الجوزاء ، هما المنزل السادس من منازل القمر .

النشرة كوكبان في السماء بينهما قدر شهر .  
نقل المعجم الوسيط عن معجم قديم هذا التعريف الذي كان يستحسن استبعاده ، أمّا التعريف الصحيح فهو :

النشرة : عنقود من النجوم في صورة السرطان ، وهو الثامن من منازل القمر (٢) .

جبهة الأسد : أربعة أنجم ينزلها القمر .  
جبهة الأسد أربعة أنجم في صورة الأسد وهي العاشر من منازل القمر .

وبما يلاحظ أن المعجم الوسيط عرف في مادة [ ج ب ه ] جبهة الأسد ، وأغفل طرفه وزبرقه صرفته في مواضعها من المعجم ، وكلها من منازل القمر وتعريفها كما يلي :

(١) انظر المعجم الفلكي ص ٥٧ و ٣٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٨ .



- ١ - الطَرْف : نجم في صورة الأسد ، وهو التاسع من منازل القمر .
- ٢ - الزبرة : نجمان في صورة الأسد ، وهما المنزل الحادي عشر من منازل القمر .
- ٣ - العَصْرُفَة : نجم في صورة الأسد ، وهو الثاني عشر من منازل القمر .

ذكر هذان التعريفان في المعجم الوسيط متتاليين، وكان من المستحسن لو أغفل الأول منهما .  
والعواء : خمسة أنجم من برج السنبلة وهي المنزل الثالث عشر من منازل القمر .

السماكان نجمان نيران في صورتين سماويتين مختلفتين وتعريفهما كما يلي :

١ - السَّمَاك الرامح : نجم نير من أسمائه حارس الشمال .

٢ - السَّمَاك الأعزل : النجم النير في برج السنبلة وهو الرابع عشر من منازل القمر .

الفَقْرُ ، كما في المعجم الفلكي ، ثلاثة أنجم في برج السنبلة (١) ، خلافاً لما ورد في بعض المعجمات القديمة من أنها من الميزان ، وهي المنزل الخامس عشر من منازل القمر .

كان من المستحسن أن يضاف إلى هذا التعريف في مادة [ز ب ن] ما يلي :

والزبانيمان : نجمان في الميزان هما المنزل السادس عشر من منازل القمر .

العواء منزل من منازل القمر .

العواء منزل من منازل القمر .

السماكان نجمان نيران ، أحدهما في الشمال وهو السَّمَاك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السَّمَاك الأعزل .

الفقْر منزل للقمر . ثلاثة أنجم صغار وهي من الميزان .

زبانيمان العقرب قرنها . وهما زبانيمان .

تعريف مسهب ، الى جانب اغفال نجوم  
أخرى في برج العقرب تعتبر من المنازل ، إذ  
يوجد في هذا البرج ثلاثة منازل وهي :

١ - الإكليل : أو اكليل الجبهة : أربعة أنجم في  
العقرب ، وهي المنزل السابع عشر من  
منازل القمر .

٢ - قلب العقرب : النجم النير في العقرب ،  
وهو المنزل الثامن عشر من منازل القمر .

٣ - الشولة : نجمان في العقرب ، وهما المنزل  
التاسع عشر من منازل القمر .

الشولة منزلة من منازل القمر ،  
وهي كوكبان نيران  
متقابلان في برج العقرب  
ينزلهما القمر ، يقال لهما  
'حمة' العقرب ، تشبيهاً  
بها ، لأن البرج كله على  
صورة العقرب ، وسميت  
هذه المنزلة بشولة العقرب .

النعام : ثمانية أنجم في برج القوس وهي المنزل  
العشرون من منازل القمر .

النعام منزلة من منازل القمر ،  
صورتها كالنعام .

جاء في اللسان : الأدهي : من منازل القمر  
شبيه بأدهي النعام ، وجاء في موضع آخر  
الأدهي ، منزل بين النعام وسعد الذابح  
يقال له البلدة .

الأدهي منزل للقمر بين النعام  
وسعد الذابح . (ج) أدهي .

وفي اللسان أيضاً في مادة [ ب ل د ] :  
البلدة : من منازل القمر بين النعام وسعد الذابح  
خلاءً إلا من كواكب صغار ، وقيل : لانجوم  
فيها البتة ، وفي التهذيب : البلدة في السماء  
موضع لانجوم فيه ليست فيه كواكب عظام ،  
يكون علماً وهو آخر البروج ، سميت بلدة ،  
وهي من برج القوس ، وفي الصحاح : البلدة من

منازل القمر ، وهي ستة أنجم من القوس تنزلها الشمس في أقصر يوم في السنة .

هذا ما ورد في المعجمات القديمة ، والمعروف في كتب الأنواء : أن القمر إذا نزل بين النعائم وسعد الذابح نزل رقعة تسمى البلدة ، وقد أغفل المعجم الوسيط الإشارة إليها ، قال الأجدابي : وربما عدل عن البلدة فنزل بالقلادة وهي الأدحي (١) .

ان التعريف الصحيح للكلمتين المذكورتين هو كما يلي (٢) :

البلدة : رقعة من السماء لا نجوم فيها ، وهي المنزل الحادي والعشرون من منازل القمر (٣) .

الأدحي : أربعة نجوم في وسط النهر مع الخمسة التي في جانبه الآخر ، شبت بأدحي النعام لقربها من النعائم .

- (١) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ، تحقيق عزة حسن ص ٨٨ دمشق ١٩٦٤ .  
 (٢) انظر المعجم الفلكي لأمين الملووف ص ٧٧ و ٥٥ و ٢٩ .  
 (٣) انظر القاموس مادة [ ب ل د ] .

السُّعُودُ نجوم ، وهي عشرة (٢) أربعة منها من منازل القمر ، والستة الباقية هي : سعد نَاشِرَةٌ ، وسعد المَلِكِ ، وسعد البِهَامِ ، وسعد الهُمَامِ ؛ وسعد البارِعِ ، وسعد مطر . وقد ذكر المعجم الوسيط سعد البارِعِ . وأغفل الخمسة الباقية .

أما منازل القمر من السعود فهي :

١ - سَعْدُ الذَّابِحِ : نجمان من الجدي ، وهما المنزل

الثاني والعشرون من منازل القمر .

٢ - سَعْدُ بُلْعِ : أو سعد بالِعِ : ثلاثة أنجم

من الدلو ، وهي المنزل الثالث والعشرون

من منازل القمر .

٣ - سَعْدُ السُّعُودِ : ثلاثة أنجم من الدلو

والجدي ، وهي المنزل الرابع والعشرون

من منازل القمر .

٤ - سَعْدُ الأَخْبِيَّةِ : أربعة أنجم من الدلو ،

وهي المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر .

السُّعُودُ (١) : سَعُودُ الشُّجُومِ :

عِدَّةٌ كَوَاكِبٍ يُقَالُ لِكُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهَا : سَعْدٌ

كَذَا ، وَمِنْهَا سَعْدُ السُّعُودِ ،

وَهُوَ أَحَدُهَا .

البُلْعُ سَعْدٌ بُلْعٌ : من منازل

القمر .

سَعْدُ البارِعِ : نجمان في الفرس .

البَارِعُ سَعْدُ البارِعِ (٣) : نجم .

(١) كذا وردت في الأصل وصحتها بضم الدال .

(٢) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجداني . ص ٧٥ . الذي سبقت الإشارة إليه وانظر

التاج مادة [ س ع د ] .

(٣) كذا في الأصل وقد جاءت الرأء مبهمة تصحيفاً ، وفي المعجم الفلكي ويسمى سعد النازع .



الرّشَاء منزل للقمر، وهو كواكبُ صفارٌ على صورة السمكة ، يقال لها بطن الحوت ، وفي سُرّتها كوكب نيسر ينزله القمر . (ج) أرشبية .

تعريف الرشاء هذا نقل عن التاج مجموعاً من قولين مختلفين ، وأغفل فيه قوله : على التشبيه بالحبل . والرّشَاء : نجم نيسر في الحوت وهو الأخير من منازل القمر . ويسمى بطن الحوت .

ويلاحظ أن ما أغفله المعجم الوسيط من منازل القمر ، ولم يسبق أن أشرنا إليه المنزلين التاليين :

- ١ - الفَرَعُغُ الأول : نجمان من صورة الفرس ، وهما المنزل السادس والعشرون من منازل القمر .
- ٢ - الفَرَعُغُ الثاني : نجم في الفرس ، وهو السابع والعشرون من منازل القمر .

الدّب الأكبر صورة سماوية عظيمة المساحة ، تعرف بواسطة النعش الأكبر وبناته . ولقد جاءت المعجمات القديمة كلها تقريباً على ذكر هذه الصورة وتعريف نجومها المختلفة ، إلا أن تلك المعاجم كانت متفارقة من حيث صحة التعريفات الواردة فيها بالنسبة إلى المتفق عليه عند علماء الفلك ، مما يجعل الاعتماد عليها وحدها يورث الاضطراب والوقوع في أخطاء علمية ، وهذا ما وقع فيه المعجم الوسيط .

وإذا رجعنا إلى كتب القدامى من علماء الفلك العرب وجدناهم متفقين على أن : بنات نعش الكبرى : سبعة نجوم نيرة ، الأربعة منها على

الدّب الأكبر : سبعة نجوم أخرى على الصورة السابقة ولكنها أكبر منها .

بنات نعش سبعة كواكب تُشاهد جهة القطب الشمالي ، شُبّهت بحمّلة النعش : الواحد : ابن نعش . وجاء في الشعر « بنون نعش » قال النابغة الجعدي : « إذا ما بنّو نعش دنّوا فتصوُّوا » النّـمـيـشُ السُّها أوسط بنات نعش .

شكل التربيع وهي التي تسمى نعشاً ، والثلاثة بناته . وحذاء الأوسط من النبات نجم صغير جداً ، يكاد يلتقي به ، يُسمى السها ، وبه يضرب المثل في الخفاء (١) .

إن أهم ما يلاحظ على التعريفات الواردة في المعجم الوسيط هي :

- ١ - جعل الدب الأكبر مرادفاً لبنات نعش .
- ٢ - عدم التفريق بين بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى .
- ٣ - التعليل الذي أورد، لتسمية النجوم السبعة ببنات نعش .
- ٤ - ذكر أن النعش أوسط بنات نعش .
- ٥ - ذكر أن السها نجم في بنات نعش .
- ٦ - التردد بين بنات نعش الكبرى والصغرى ، الوارد في تعريف نجم السها .
- ٧ - ذكر أن الواحد من بنات نعش يُسمى: ابن نعش ، لأنه على رغم ورود هذا القول في المعجمات القديمة ، لم أعث على نص قديم أطلق فيه على نجم من بنات نعش اسم ابن نعش ، سوى ما ورد في الشعر من ذكر ( بنو نعش ) بدلاً من بنات نعش .
- ٨ - وصف الحور بأنه النجم الثالث دون تحديد موقعه .

ويقال : « هو أخفى من نُهَيْش في بنات نعش » .

السها كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى . وفي المثل : « أربها السها وتربني القمر » . يضرب للمدهوش الذي يُسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

الحورُ النجم الثالث من بنات نعش الكبرى .

(١) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الجدي وقد سبقت الإشارة إليه .

لقد كان من المستحسن أن تكون التعريفات في معجم حديث كالوسيط ، كما يلي :

الدُّبُّ الأكبر : مجموعة من النجوم تؤلف صورة سماوية ، تعرف بواسطة نجوم بنات نعش الكبرى ، وبها يُهتدى الى معرفة النجم القطبي .

بنات نعش : مجموعتان من النجوم أحدهما كبرى والثانية صغرى .

بنات نعش الكبرى : سبعة نجوم نيّرة ، أربعة منها على شكل مربع فشيبت بالنعش ، والثلاثة كالذّيل سميت بنات نعش ، ثم أطلق هذا الاسم على النجوم السبعة ، وبواسطتها يهتدى الى بنات نعش الصغرى التي فيها النجم القطبي .

بنات نعش الصغرى : سبعة نجوم على هيئة بنات نعش الكبرى ، والنجم الثالث من الذّيل في بنات نعش الصغرى : نجم نيّري يسمى النجم القطبي .

النشيش : نجم السُّها .

السُّها : نجم خفي ملاصق للنجم الأوسط من الذّيل في بنات نعش الكبرى المسمى العنّاق ، وفي المثل ...

الحوّر : النجم الثالث من الذّيل في بنات نعش الكبرى ، وهو الملاصق للنعش .

القائد : النجم الأول من بنات نعش الكبرى ، وهو طرف الذّيل .

## الدخيل في العربية

كثير الكلام على الدخيل في العربية على مر العصور . غير أن كلام القدامى في هذا الموضوع مفتقر الى الدقة والتثبت كما سنرى ، أما المحدثون فقد تهيأ لهم من وسائل البحث ما جعلهم أقرب الى العلم الصحيح منه الى الحدس والظن .

أقول : « ما جعلهم أقرب الى العلم الصحيح » ؟ وأنا أقصد أنه لم يسلك جميع المحدثين النهج العلمي في بحثهم عن هذا الموضوع ، فالمستشرقون مثلاً هم أصحاب النظرية العلمية في علم اللغة التاريخي وعلم اللغة المقارن (١) . وفي تطبيق هذه النظرية يتجلى البحث العلمي الذي ينأى عن أسلوب الحدس والظن ، أما غيرهم من المحدثين ولا سيما بعض الآباء المسيحيين فقد أخذوا بضرب من الهوى للغة الآرامية فحسبوا أن جميع ما في العربية آرامي بالأصالة ثم دخل العربية . وهذا سبيل ينأى عن العلم الصحيح كما سنرى .

وها أنا أعرض للمصنفات في هذا الموضوع مبتدئاً بـ :

(١) كتاب المرّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور وهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجواليقي وقد طبع في ليدسيك وفي مصر . والجواليقي في هذا الكتاب يعتمد على أبي عبيدة وابن قتيبة والأزهري وابن دريد وغيرهم . وهؤلاء قد أشاروا الى الفارسي المرّب إشارات صحيحة ،

(١) انظر في توضيح هذا الموضوع :

A. Meillet — La Methode Comparative En Linguistique Historique ,  
Paris 1954

A. Meillet — Linguistique Historique et Linguistique Générale



فأما ما خلا ذلك فلم يكونوا على علم أكيد به ، فقد لمحوا في الألفاظ اللون المعرب فقالوا : أعجمي معرب كالباشق من الطير مثلا ، وقالوا في « الباسور » : قد تكلمت به العرب ، وأحسب أن أصله معرب كما جاء في معرب الجواليقي . وعبارة « اللسان » : الباسور كالناسور أعجمي داء معروف . و « التاريخ » كما يذكر الجواليقي الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب .

ولم يكن القدامى على علم بأخوات العربية من اللغات السامية فقد ذكر الجواليقي في باب الحاء :

قال مؤرّج : والنبيط تسمى المهبوس المهرزق بالهاء ،

وقال أبو عبيد : حرزقته حبسته ، قال الأعشى :

فذاك وما أنجى من الموت ربّه بساباط حتى مات وهو محرزق

أقول : لم يعرف القدامى ما خلا العربية من اللغات السامية . فالمراد بالنبيط الآراميون ، والنبطية هي الآرامية عندهم ، وقد يذكرون السريانية وهم لا يميزون بين النبط والآراميين وقد يجهلون الفرق التاريخي في التسمية بـ « السريانية » ، كما أنهم لم يهتدوا إلى القرابة بين هذه اللغات وبين العربية وأن كثيراً من المواد اللغوية تدخل في باب المشترك بين هذه اللغات جميعها . ذكر الجواليقي : قال أبو بكر فأما الديوث فكلمة أحسبها عبرانية أو سريانية .

وذكر : وفي اللسان « ربان السفينة الذي يجريها ويجمع على ربابين . قال أبو منصور : وأظنه دخيلاً ، والذي أراه أن الكلمة عربية فقد نص ابن دريد على أن ربان كل شيء أوله .

والربانيون ، قال أبو عبيد : أحسب الكلمة ليست بعربية إنما هي

عبرانية أو سريانية ، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين (١) .  
قال أبو عبيدة وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم . قال : سمعت رجلاً عالماً  
بالكتب يقول : الربانيون العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي .  
وذكر : ان السجنجل المرأة بالرومية .

والأمثلة كثيرة على ذلك ، نخرج منها الى ان هذا الصنف من الكتب  
لا يمكن أن يكون مادة يطمئن اليها الباحث في الأصول اللغوية .

(٢) كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الحفاجي  
وقد طبع مراراً في مصر . وطريقة الكتاب ومادته يفتقران الى الدقة  
العلمية التي تحدثنا عنها ، والكلام عليها كالكلام على المعرب للاجواليقي .  
(٣) معجمات العربية المطولة كالمجهره والصحاح ومقاييس اللغة والمجمل  
واللسان والقاموس والتاج .

(١) قد عرفت العرب ( الربانيين ) وقد وردت في كتابهم العزيز الأول : « كونوا ربانيين » ،  
وعلماء العرب ، غير أبي عبيد الذي حسبها ليست بحرية ، ذهبوا الى أنها عربية  
فهذا سيبويه يقول : زادوا ألفاً ونوناً في الرباني اذ أرادوا تخصيصاً بهلم الرب  
دون غيره كأن معناه صاحب علم الرب دون غيره من العلوم ، وهو كما يقال :  
شعراني وحياتي ورقباني إذا أُخِص بكثرة الشعر وطول اللحية وظل الرقبة ،  
فاذا نسبوا الى الشعر قالوا شعري ، وللى الرقبة قالوا رقبتي ، وإلى اللحية لحيي ،  
والزبيّ منسوب إلى الرب والرباني الموصوف بهلم الرب .

وقال ابن الأعرابي ، الرباني العالم المملّم الذي يفتدو الناس بصغار العلم قبل كبارها  
وقال محمد بن علي بن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : اليوم  
مات ربانيّ هذه الأمة ، وروي عن علي أنه قال : الناس ثلاثة : عالم رباني  
ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعا عاتب كل ناعق .

وقال ابن الأثير وهو من علماء العرب : هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف  
والنون للمبالغة ؛ ويطلق ابن منظور على قول أبي عبيد بقوله : وذلك أن أبا عبيدة  
زعم أن العرب لا تعرف الربانيين ، فقول أبي عبيد ظن وحسبان ، وقول أبي عبيدة  
من اللزاهم المحتاجة الى برهان ، والله أعلم . ( لجنة المحلة )

(٤) في كتاب الإتيقان للسيوطي فصل كبير فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب .

(٥) رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا طبعت في مصر .

(٦) كتاب التقريب لأصول التعريب للشيخ طاهر الجزائري طبع في مصر .

(٧) كتاب الاشتقاق والتعريب لعبد القادر بن مصطفى المغربي طبع في مصر .

(٨) كلام على التعريب والمهربات في مقدمة إلياذة هوميروس المترجمة

لسليمان البستاني .

(٩) كتاب الألفاظ الفارسية العربية لأدي شير طبع في بيروت .

وقد عقب أحد العلماء الإيرانيين على هذا الكتاب فأخذ عليه مأخذ كثيرة .

وهناك تصانيف أخرى اقتضت على ذكر ما هو آرامي في العربية .

وهأنا أورد جملة ما هو مطبوع منها :

(١) كتاب « الدوائر السريانية في لبنان وسورية » للأب يوسف حبيقة

البسكنتاوي الراهب الماروني اللبناني ، والكتاب مطبوع في جونبة ،

وهو في جزئين صغيرين طبع الجزء الأول سنة ١٩٠٢ ، والثاني سنة ١٩٠٤ ،

وقد اشتمل هذا الكتاب على صفر حجمه على الاستدراكات والتصحيحات

والتعقيبات والمحققات وغير ذلك . وهذا الكتاب قد حوى من الكلمات

العربية ما ظن البسكنتاوي أنه آرامي وحقيقته من باب المشترك بين اللغتين

أو حتى بين أكثر من اللغتين . وسنرجع الى الموضوع نفسه .

(٢) كتاب « اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتى .

وهو رسالة صغيرة تقع في ٤٦ صفحة طبعت في بيروت سنة ١٩٢٢ تناول

فيها صاحبها الناحية التاريخية للغات التي كانت في سورية ولبنان منذ أقدم

العصور ، كما تناول آثار الآرامية في عامية هذه البلاد وأتى بأمثلة على ذلك .

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية للدكتور داود الجليلي الموصل

وقد طبع في الموصل سنة ١٩٣٥ . وهو كتيب يقع في ٩٠ صفحة .

- (٤) مقالات في الألفاظ السريانية الآرامية الدخيلة في العربية للبطريرك أفرام الأول برصوم التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي .
- (٥) كتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة البسكنتاوي وقد نشره الأب بطرس ساره في مجلة المشرق في الجزء الرابع والخامس لسنة ١٩٦٣ ، وهو كتيب يقع في ٤٨ صفحة .
- (٦) العربية وشقيقته السريانية الوفية لمار أغناطيوس يعقوب الثالث وهي مقالة نشرت في الجزء الأول من المجلد الأربعين من مجلة المجمع العلمي العربي لسنة ١٩٥٦ .

Siegmund Frankel — Die aramäischen fremdwörter (٧)  
im arabischen , Leiden 1886 .

Rudolf Dwôrak — Ueber die fremdwörter im Koran , (٨)  
Wien 1885 .

والذي حفزني الى كتابة هذه المقدمة كل من مقالة مار اغناطيوس يعقوب الثالث المتقدم ذكرها وكتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة . كانت المقالة الأولى مقدمة تاريخية في تشابه الآرامية بالعربية وعرضاً لنواحي التشابه ثم يعقب على هذه المقدمة بقوله : « اننا لن نحاول هنا أن نحكي بعض من سبقنا الى بحث هذا الموضوع ، بل نبهنه بطريقة مبتكرة ، تاركين الحكم للقارئ الكريم أن يقول كلمته في اللغة التي اقتبست هذه الألفاظ من الأخرى . ولكننا في الوقت نفسه نؤكد جازمين في أن العربية اقتبست من السريانية الألفاظ التالية » . ويبدأ في عرض هذه الألفاظ .

والذي يلوح لي أن هؤلاء الفضلاء قد اندفعوا فبعدوا عن العلم الصحيح ، وإلا كيف تكون الكلمات الآتية سريانية دخلت العربية ولا تكون عبرانية أو بابلية قديمة ( اكدية ) ، ولم لا تكون من المشترك السامي الذي وجد في كل هذه اللغات ودونك شيئاً من ذلك :



(١) **Chemcha** شمس : أقول لم لا تكون هذه الكلمة هي أيضاً **צַחַח** العبرانية ، ثم هل تكون هذه الكلمة عبرانية دخلت العربية أو عبرانية دخلت الآرامية أو أننا نرجع الى العلم الصحيح فنقول : إنها كلمة سامية قديمة ، وما يدل على أصالتها السامية وجودها في هذه اللغات السامية جميعها .

(٢) **Richa** راس ، وهي في العبرانية **רִיחַ** : وسبيلنا في هذه الكلمة أيضاً أنها من المشترك بين هذه اللغات .

(٣) **Nafcha** نفس ، وهي في العبرانية **נַפְחָה** : وهي من الموضوع نفسه .

(٤) **Erab** غَرَب ، وهي في العبرانية **עֶרַב** : وهي من المشترك بين هذه اللغات .

(٥) **Maavta** مغارة والمادة العربية هي ( غور ) في المعنى نفسه ، وفي العبرانية **מַאֲוָה** ، وهي من المواد المهملة كما في :

Gesenius' Hebrew And Chaldee Lexicon .

(٦) **Araa** أرض ، وهي في العبرانية **אַרְעָה** : فليتم لا تكون أرض من العبرانية ، ولم لا يكون الجميع مشيراً إلى الأصل القديم السامي ؟

(٧) **Gamla** جبل ، وفي العبرانية **גַּמְלָה** .

(٨) **Regla** رجل ، وفي العبرانية **רַגְלָה** .

وأحب أن أقول لقداسة المار أغناطيوس يعقوب الثالث أن العربية أخذت من السريانية كما أخذت من غيرها ، وهذا أمر طبيعي في علم اللغة التاريخي ، ولكن لا بد لنا من أن نسلك في ذلك سبيل التثبيت لنتم الفائدة العلمية .

أما كتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة البسكنتاوي المنشور في «المشرق» فهو معجم صغير مرقب على الحروف الهجائية وهو يحوي كل شيء عجب من الخبط والخلط . وصاحبه حاطب ليل ولا أقول أكثر من هذا ، وإلا فكيف يجوز أن يكون «أب» و «أخ» و «أبد» و «أبتال» ( راعي الإبل ) و «آدم» و «آخر» و «أكل» و «لبس» من الألفاظ السريانية التي اقتبستها العربية . ثم كيف يكون «ابريق» و «آجر» من الألفاظ السريانية وقد ثبت أنها من الفارسي المعرب .

وأستطيع أن أورد المئات من هذه الألفاظ التي اشتمل عليها الكتاب الى الوجه الصحيح والغالب فيها أنها من اللفظ السامي المشترك لوجودها في أكثر اللغات السامية . فهل يمكن أن نقول إنها في جميع هذه اللغات قد جاءت من السريانية ؟ هذا مما لا يصدقه من له اليسير من الاطلاع على هذه الناحية اللغوية التاريخية .

وقد عجبت أن تنشر مجلة المشرق هذه المادة وهي التي قد عرفت بخدمتها الصادقة للثقافة المسيحية . ومن الإنصاف لهذه الثقافة أن تبقى في حيز العلم .

الدكتور ابراهيم السامرائي



# مصطلحات جديد

## لكلمات افرنجية

— ٢ —

— A —

### Agitation دَمَش

وهو الهيجان من حرارة أو شرب دواء . تخصيصاً للاضطراب الطفيف  
المارض الذي يشعر به المريض إثر تناوله بعض الأدوية .

### Ancre أنجَر

وهو مِرْساة السفينة ، معرّب ( لَتَنَكَّر ) الفارسية . وبما الأاحظة  
أن الكلمة المعرّبة إذا لفظت بالجيم المعربة وافقت لفظاً ومعنى الكلمة  
الافرنجية . وكذا الهَوَجَل - كالهَجُول - وهو أنجر السفينة .

### Angoisse عَنَص

وهو ضيق الصدر ، وقد عَنَص كفرح عُنُوصاً . أما ( Anxiété )  
فالضجر والملل .

### Anticoagulant مَنزَفَة

وزان مَفْعلة الدال على الذي يفعل ، من ( النَّزَف ) ، لتلك المواد  
التي تعمل ضد الإرقاء .

### Antilaiteux مَسْفَاءَة

من ( السّفاء وهو انقطاع لبن الناقة ) . وكذا ( مَمَصَعَة : من مَصَع  
لبن الناقة : ولّى ) ، خصصتها لما يقطع اللبن . بدلاً من كلمتي ( مَنَصَبَات  
اللبن ) . ومن مرادفات الكلمة الافرنجية : ( Agalactagogue ) .

### Arrondi مُشَرِّجَع

وهو ما لا حروف لنواحيه . مثال : إذا كانت الخشبة مربعة فأمّرتّه  
بنعت حروفها قلت : مُشَرِّجِعُهَا . ( العامة تقول : مَشْطُوف ) .

— ٦١٥ —

تخصيصاً لبعض الآلات والأواني الزجاجية التي 'تشرّجَع لئلا تجرح يد مستعملها . ومثلها ( 'مَدَمَلِك ) من : ( حجرٍ وسهمٍ مدملكٌ ، مستدير مخلّق أي ممّلس وهو المفتول المعصوب . [ والمصدر ، 'شَرَجَعَ [ Arrondir ] .

## Arthrite فُقاس

وهو داء في المفاصل كما في القاموس<sup>(١)</sup> . بدلاً من كمتي ( التهاب المفصل )  
وبهذا يستفاد في وضع المصطلحات التالية :

Arthrite déformante ( ou sèche ) فُقاس مشوّه ( أو جاف )  
بدلاً من ( التهاب المفصل المشوّه<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite déformante juvénile فُقاس مشوّه فتتوي  
بدلاً من ( التهاب المفصل الفتوي<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite fongeuse فُقاس كمتي  
بدلاً من ( التهاب المفصل الكمتي<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite du genou فُقاس الركبة  
بدلاً من ( التهاب مفصل الركبة<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite sénile فُقاس شيخوخي  
بدلاً من ( التهاب المفصل الشيخوخي<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite suppurée فُقاس متقيح  
بدلاً من ( التهاب المفصل المتقيح ) .

Arthritique ( diathèse ) فُقاسي ( تأثبي )

من الكلمة الآتفة . بدلاً من ( تأهب فُقاسي ) . انظر الكلمة التالية :

## Arthritisme فُقَس

وزان فعّل الدال على علة أو مرض أو حالة غير طبيعية . من

(١) والذي جاء في لسان العرب ( فقس ) : والفُقاس داء شبيه بالنتنج ( اللجنة ) .



( الكلمة الآنفة : 'فَقَاس' ) . أما ( قَقَص ) التي يستعملها بعض الزملاء .  
فهي ( داءٌ في الدواب يُبَيِّس قوائمها ) .

— B —

### Ballonnement دَحَقْلَة

وهي انتفاخ البطن كما في القاموس . بدلاً من ( حَبَط ) الذي هو : آثار الجرح أو السياط بالبدن بعد البرء أو الآثار الوارمة أو هو انتفاخ البطن من أكل الذُرَق ، والداء : ( حَبَاط ) . يرادف الكلمة الافرنجية ( Météorisme ) .

### Bon de sortie فُرُوع

من ( فَرَعٌ منه كمنع وسمع ونصر فروغاً : سخلاً فَرَعُهُ . وقفرغ الظروف : إخلاؤها ) يقصد من الكلمة : العوض الذي يأخذه من وافق على ( فَرَع ) مكانه لآخر دكاناً كان أو بيتاً أو أرضاً . فيقال : ( أخذ فلان فروغاً عن دكانه - مثلاً - عشرين ألف ليرة ) . وهو في رأي من السحنت أي الحرام ، وما خَبُثَ من المكاسب ، وضربٌ من الاعتصار والابتزاز . وحبذا لو اتخذ قانونٌ يمنعه ألبتة دفعاً للضرر وقطعاً للشر .

— C —

### Capsule ( de coton ) بَيْلَم

وهو جوز القطن . ومثله ( عَفَازَة ) . وأما الحَبُّ فهو ( الفُرُزُوع ) كقنفذ ، و ( الحَيْسَفُوج ) انظر : ( Grains de coton ) .

### Chapeau melon أُرْصُوصَة

وهي قلنسوة كالبطيخة . بدلاً من ( قبعة كالبطيخة ) ، لما هو مشهورٌ بهذا الاسم الفرنسي من القبعات .

### Chanteuse رُنْم

وهنّ المغنّيات المجديات .

### Chaulage تَصْرِيح

من ( الصاروج وهو الجير ، وصرّج الحوض جيره ) ، خصصتها لذلك العمل الكيمياري الذي تعالج فيه عصارة الليمون أو الشوندر ، بالجير في

م (٦)

صناعتي حمض الليمون أو السكر أو الصناعات الأخرى بغية ترسيب المادة المطلوبة ، بحالة ملح كلسي أو معقد كلسي ، لفصلها عما يشوبها من المواد الأخرى الموجودة في العصاره .

Chèvre - feuilles أصابع الفتيات (١)

وهي ريحانة تعرف بالفَرَنْجْمُشْك . و ( بالتركية : خانم ألي أي يد السيدة ، وُراد بها أصابعها تشبيهاً ) .

Clifoire مضخة

رمي قصبه في جوفها خشبة يُرمى بها الماء ، كما في القاموس ، وهي التي يلعب بها الصبيان . وفي اليوم الحاضر أطلقت الكلمة العربية تعميماً على الآلات الحديثة التي تُضخُّ بها المياه لما يقابلها بالافرنجية ( Pompe ) .

Col étroit ( facon au ) محزُوقَة العنق ( قارورة )

أي ضيقة العنق من ( حَزَقَ الشيءَ : عَصَرَهُ وَضَيَّقَهُ ) ومنه : إبرىق محزوق العنق ضيقها ( ومثلها بالفرنسية : étranglé ) .

Combinaison (٢) قرقل

وهو قميص للنساء لا كُهي له ( جمعه قراقل ) . فنَصَّ القاموس صريح ، لانتحاذ الكلمة العربية لما تتبدل به النساء في مبادهن ، من الثياب

(١) وفي معجم الألفاظ الزراعية : صريرة الجدي وسلطان الجبل ( اللجنة )

(٢) والذي جاء في تعريف Combinaison انه الثوب المركب من القميص والسروال ممأ بلبس تحت الثياب ، وإن كان المراد القميص بلا كمين ففي العربية ما هو أخف وألطف من قرقل مثل الإنب والشودر والملقة والصدار كما جاء في لسان العرب .

( اللجنة )

الرقيقة النسيج العديّة الكميّن . وكذا ( الشّفّ ) ويكسر : الثوب الرقيق وهو مارقٌ فحكى ما تحته . و ( الشّفّشاف ) مثله كذلك . وكذا ( الهفّشاف ) وهو من القمصان ، الشّفّاف . والقرقل أخص .

Combustible حَرُوق

وزان فعول ، لكل ما هو قابل للإحتراق . فإذا استعملت الكلمة الافرنجية بالجمع ( Combustibles ) فيقابلها ( وقود ) ، بدلاً من ( المحروقات ) .

Confiné ( air ) زَهيم ( هواء )

من الزّهيم والزهيم والزهومة وهي رائحة الجسد من صُتان أو نَتْن . انظر ( miasme ) .

Corbeille à ouvrage مَشِيعة

قَفّة للمرأة لقطنها ونحوه . ومن مرادفات الافرنجية Panier à ouvrage .

Corset أضخومة

( وكذا أعظومة ) وهي عظامه المرأة أي ما تعظم به عجيزتها (١) .

Couronne de fleurs رُعلة

وهي الإكليل من ريحان وآس . بدلاً من ( اكليل من الزهور أو الورود الخ . ) ففي كلمة ( رُعلة ) ما يُغني عن الوصف بإضافة كلمة الزهور أو الورد الخ .

Crakage (= craking) تَبْمِيض

من ( بَمّضه تبميضاً : جزّأه فتبمّض : تجزّأه ، وبعض كل شيء ، طائفة منه ، كما في القاموس ) وهي أكثر ملاءمة من ( تحطيم ) من ( حطّمه فتحطّم : تكسّر وتهشّم ) . ومن ( تكسير ) من ( كسره )

(١) الذي يقابل Corset هو المشد المستعمل في بلادنا وهو أصح وأدل على المنى لأن المفرد بها الهيف والنحول لا الضخامة وتمظيم الأرداف . ( اللجنة )

فتكسر وتهشم) . فليأفيا من معنى الجزء وطائفة من الكل ، خصصتها للعمل الذي يتم به تجزئة الذرات الثقيل [وعلى وجه عام ذرات الفخمورات (= الفجوم الهدرجينية) العالية الفجم من ٢٠ فحماً فأكثر] الى فخمورات أبسط بنية ، وهي بعض من كل ، وذلك على نمطين : نمط الصفحة الغازية ، ونمط الصفحة المائنة ، فتقول مثلاً : تبويض البترول أي تجزئته الى فخمورات ذوات ذرات أبسط بما كان يحتوي عليه من الفخمورات ذوات الذرات الضخام .

### Croc - en - jambe نَسْفَة

من التنسّف في الصراع : أن تقبض بيده ثم تعرّض له رجلك فتعثره . وكذا ( الشفربية : اعتقال المصارع رجله برجل آخر وصرعه اياه ) والعامّة تقول ( شقْلَبَة ، إبدالاً ) . ومنها ( الشفربية ، بالزاي ) . أما ( الثرّاص ، في الصراع فهو أن يضعه على ورّكه فيصرعه ) .

### Cryoscopie قياس الجُموس

الجُموس هو الجُود وأكثر ما يستعمل في الماء ، وليلة 'جماسية : باردة' يجبّس فيها الماء . أما الكلمة الافرنجية فهي من اليونانية Kruos = برّد ) و ( skopein = اختبار ، فحص ) . وقياس الجُموس : طريقة في الفيزياء لاختبار نقطة جموس المحلّولات ( point de congélation ) على وجه عام .

### Cure de sudation إستحناف

من ( إستحناف ، إضطجع في الشمس ليعرق ) بدلاً من ( معالجة بالتعريق ) .

### Cymbale وَنّ

وهو الصنج الذي يُضرب بالأصابع ( القاموس ) .

الكواكبي





# شيخ شيوخ حماة

## الشرف الأنصاري

( ٥٨٦ - ٦٦٢ هـ = ١١٩٠ - ١٢٦٤ م )

حياته وآثاره

مراحل حياته

في دمشق الفيحاء ، وفي درب الكشك ، أحد أحيائها القديمة ، ولد الشاعر الكبير شيخ شيوخ حماة ، ورئيسها الصاحب شرف الدين (١) ، أبو محمد ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف ، المعروف بـ « ابن الرفاء » ، ضحى الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ هـ .

وهو عربي صميم من قبيلة أوس الأنصارية ، وكانت تسكن كفرطاب (٢) مع سكانها من بهراء وتنوخ ، وقد أشار إلى نسبه في شعره بقوله :

(١) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ١٠٨ ، وابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ ، وأبو شامة : ذيل الروضتين ، ص ٢٣١ ، وابن تفرج بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٣١ ، والنهل الصافي (مخطوط) ج ٢ و ٣٢٩ ، واليونيني : ذيل مرآة الزمان (مخطوط) و ١١٩ ، وأبو القداء : المختصر ج ٤ ص ٣ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٠٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٠٩ ، والسيوطي : بنية الوعاة ، ج ٣ ص ٣٠٩ ، والصابوني : تاريخ حماة ص ١٣١ .

(٢) كفرطاب : ذكر ياقوت أنها بلدة بين المعرة وحلب في بركة مطشة ، وأهلها ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٠) .

وإذا ما الأوس عدوا فإني من فويهم في لباب اللباب<sup>(١)</sup>  
هاجت الروم والفرنجية هذه المدينة ، فشتتت شمل سكانها ، إذ أخرجتهم  
من ديارهم ، فانتقل أبوه إلى دمشق ، وجمع بين عمله التجاري في سوق  
الخواصين ، والنيابة عن ضياء الدين بن الشهرزوري في القضاء والأوقاف  
سنة ٥٨٢ هـ ثم انتقل أبوه بعد ذلك إلى حماة ، وولي نظر أوقاف الملك  
المنصور الأول بطلب منه ، وكان في الوقت نفسه ناظر أوقاف الخليفة  
المباضي . يؤكد ذلك قوله للرشيد المصري القائم على وزارة ماله لما امتنع  
عن الحضور عنده : « وهذا ليس لك عليه اعتراض ، ولا وليته إلا بالإكراه  
ليكون ناظر أوقاف الخليفة ناظر أوقافي »<sup>(٢)</sup> .

يؤكد هذا الخبر أنه انتدب من قبل الديوان العزيز ببغداد لعقد نكاح  
بعض ممالك الخليفة على بعض جواريه : فارتجل بديهاً أمام الحاضرين خطبة  
من روائع خطب العقود<sup>(٣)</sup> ، إذ المعروف عنه أنه كان ماهراً في الخطابة  
والترسل ومطبوعاً على نظم الشعر . وقد حاول أن يدرب ابنه عليه بتلك  
المطارحات الشعرية الجميلة منذ نعومة أظفاره .

وكان شرف الدين معجباً بأبيه ، وقد أشار إلى جلالته قدره وكريم محنته  
في معرض قوله يقتضيه به :

نُقِرُّ كالحمر المستنفره	أجفلت هاربة من قصوره
طلبوا شأوي ولما يلحقوا	بعد لأي من غباري أثره
من يسألني أسأله ومن	رام حربي فإليه المَعْدَره
وأبي من قد علمتم قدره	بمجر بالخطبة المسحنفره
من يشاجره يصادف قومه	جل من بايع تحت الشجره <sup>(٤)</sup>

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٨ .

(٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان (مخطوط) و ١٣٨ .

(٣) اليونيني : ذيل مرآة الزمان (مخطوط) و ١٤١ .

(٤) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٣٥ .

في مملكة حماة الأيوبية وفي بيئتها العلمية التي ازدهرت في عهد ملوكها من أحفاد الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين ، وفي عصرها الذهبي خلال حكم أكبر ملوكها المنصور الأول ، الأديب العالم الذي سمع الحديث في الإسكندرية عن الحافظ السلفي ، وصاحب التأليف المشهورة ، نشأ شرف الدين فاستكمل علومه الدينية والأدبية بإشراف والده ، وقرأ القرآن الكريم برواياته المختلفة ، واشتغل بالأدب على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وسمع منه كثيرا (١) ، حتى إذا نال قسطه من العلوم والمعرفة ، شرع يرتحل مستزيداً من ثقافته وعلمه ، والتقى بمشاهير العلماء في عصره ، نذكر منهم شيخه سيف الدين الآمدي وكان يلقبه (٢) . كما ذكر ابن شاعر أن والده رحل به ، وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عميد الله بن أبي المجد الحربي (٣) .

نظم الشاعر في بعض رحلاته عن حماة في أيام صباه قصيدة ، صور نفسه ووصف طموحه الى المجد والمعالي :

أأمل كتان الهوى وهو واضح	ودمعي يوم البين بالسر بائح
لعمري لقد حاولت ما لا أناله	كما حاولت إمساك قلبي الجوارح
لعل بعادي عن حماة يعيدني	تخاف السطى مني وترجى المنائح
لأهزم جيش المال وهو عرمرم	وأدفع صدر الخطب والخطب فادح
على أنفي قد كنت فيها مكرماً	تراع لكراتي القروم الجحاحج
مقياً بربيع الدبر جسمي وصحبي	وقلبي بربيع القصر غاد ورائح

(١) اليونيني : ذيل سرة الزمان ( مخطوط ) و ١١٩ ، وابن شاعر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ .

(٢) مصورة مخطوطة ديوان الصرف الأنصاري ، ل ٩ .

(٣) ابن شاعر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ .

يهبج أشجاني به كل لينة وتصرفني عما يقول النواصح  
 بدور من الباب المصرع 'طلّح' ومسك من الباب المصرع فائح<sup>(١)</sup>  
 كان سعيداً في حماة خلال سني طفولته وصباه ، فأبوه قاضي قضاتها  
 يتقفه ويرعاه ، وكانت ملامح النجابة تلوح عليه منذ صغره ، داعب الغرور  
 نفسه في مثل هذه السن المبكرة .

صحب والده فزار بغداد وغيرها ، وسمع فيها عن مشاهير علمائها  
 ومحدثيها ، وعاد إلى بلاد الشام ، وتنقل في أرجائها فترة من الزمن ، وأثر  
 عنه أنه حدث بدمشق وحماة والقاهرة ، وانتهى به المطاف إلى بعلبك  
 فأقام فيها وقتاً قصيراً ، تخرج على يديه تلامذة كثر ، منهم تلميذه ابن  
 الموفق البعلبكي وكان يكاتبه<sup>(٢)</sup> ، ويظهر أنه ترك في هذه المدينة القديمة  
 صداقات وثيقة استمرت مدى حياته .

لم تطل إقامته فيها طويلاً ، فرجع إلى حماة واستقر فيها نهائياً ونسب  
 إليها ، ولقي الإقبال عليه والنشجيع من ملوكها ، فنبه شأنه ، وسار ذكره  
 في الآفاق ، فأمه طالبة العلم ، وغدا كعبة القصاد ، يدلفون إليه لينالوا منه  
 الإجازة من مختلف الأقطار والأمصار ، نذكر منهم : الهمياني ،  
 وأبا الحسين ، وابن الظاهري ، وبدر الدين بن جماعة ، وعز الدين بن القاضي  
 الفاضل ، وسبط ابن الجوزي ، وغيرهم كثير ، وكان بعضهم أكبر منه سناً ،  
 وقد عده الأقدمون من أذكى بني آدم المعدودين<sup>(٣)</sup> .

كانت منزلته العلمية في صُعد مستمر : فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة  
 بجانب والده الذي كان قاضي قضاتها ، فاحترمه ملوكها ، ونظروا إليه

(١) البونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣١ .

(٢) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ١٣ .

(٣) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ ، والسبكي : طبقات الشافعية ،

ج ٥ ص ١٠٨ .

نظرة الإجلال والتقدير ، فاعتمدوا عليه في توطيد أركان ملكهم ، واستشاروه في كثير من أمرهم ، لأنه كان مستقيماً في سيره .

مدح الشاعر الملك المنصور الأول بمدح كثيرة ، فهو وزيره وشاعره ، ولما ولدت له زوجته ولده محموداً ، لم يقتصر على مدحه بل مدحها بقصيدة مستقلة . وذكر في عنوانها « وقال بمدح الملكة عصمة الدين مهنتاً » :

يا عصمة الدين والملياء والجود	لك الهناء بعز غير محدود
يا من غدت خيراً ملك الزمان لقد	ولدت ملك البرايا خير مولود
ظفرت بالحمد منا إذ أتيت به	مظفراً من بني أيوب محمود
وإني يبشر من ميلاد إخوته	في إثره بالملوك السادة الصيد
فدام في ظلك الضافي ودمت له	ونلت منه وفيه كل مقصود
وإن يكن جاء بعد العيد مولده	فإننا كل يوم منه في عيد (١)

مات المنصور الأول واضطرب أمر الملك من بعده ، فاستولى الملك قلع أرسلان على زمام الحكم سنة ٦١٧ هـ بمساعدة خاله الملك المعظم صاحب دمشق وهو ليس بصاحب الحق الشرعي ، ذلك أن أخاه المعهود إليه بالملك كان غائباً بمصر في زيارة خاله الملك الكامل ، ولما عاد لتسله حذره وخوفه من التعرض لأخيه ، لكن المظفر الثاني لم يكف عن المطالبة بحقه فحاصر حماة بمساعدة عمه ، وواصل حكامها خفية ، واتفق معهم أن يفتحوا له باب النصر في وقت السحر ، فتم له ما أراد ، ودخل المدينة مظفراً وترجع على عرش الملك سنة ٦٢٦ هـ .

كان الشاعر من أنصاره ، وكان على رأس المهنتين ، فمدحه بقصيدة جاء فيها قوله :

تناهى إليك الملك واشتد كاهله وحل بك الراجي فحلت رواجه

(١) مصورة مخطوطة ديوان الصرف الأنصاري ، ل ٢٤ .



ألا هكذا فليمنع المجد مانع      ألا هكذا فليبذل الرغد بأذله  
سبقت إلى ورد الملا كل سابق      فما نال إلا فضل ما أنت نائله  
إذا فاعل رام ارتفاعاً بفعله      ففعلك مرفوع لأنك فاعله  
أبو تقي الدين جوداً وسؤدداً      فتمت عطاياه وتمت فضائله  
فما لبني أيوب ملك مساجل      ولا في بني أيوب ملك يساجله<sup>(١)</sup>  
تؤكد هذه القصيدة أن الشاعر كان غير راض إطلافاً عن حكم الملك  
المقتصب حق أخيه ، فعارضه وناهضه حتى عاد الحق إلى نصابه وكان  
هذا الحدث فاتحة عهد جديد في حياته .

اختاره المظفر الثاني ليبي وزارقه ، ويسوس أمور الملك بما عرف عنه  
من رجاحة العقل وأصالة الرأي وطيب الأحدوثة ، فمدحه بقصائد كثيرة ،  
نذكر منها تهنئته بيلاد ولي عهده المنصور الثاني ، وجاء فيها قوله :

غدا الملك محروس الدرا والقواعد      بأشرف مولود لأكرم والد  
ملك تمنته الممالك حقبه      فأوفي عليها مرغماً كل حاسد  
'حبينا به يوم الخميس كأنه      خميس بدا للناس في شخص واحد  
وصحيت به بامم النبي محمد      وجديه فاستوفى جميع المحامد  
كأنني به في سدة الملك جالساً      وقد ساد في أوصافه كل سائد  
ووافقك من أبناءهم وبنيتهم      بأنجم سعد نورها غير خامد  
ألا أيها الملك المظفر دعوتي      سيوري بها جدي ويشند ساعدي  
هنيئاً لك الملك الذي بقدمه      ترحل عنها كل هم معاود<sup>(٢)</sup>

يتضح لنا بما تقدم أن شرف الدين كان مكين الصلة بالأمرأة الأيوبية  
الحاكمة ، وهو في الواقع القاعدة الراسخة التي أقيمت عليها دعائم هذا

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) المصدر السابق ، ل ٢٥ ، ٢٦ .

الحكم المستقر بحماة ، وهو في غيرها يمتوره الاضطراب والتقلب حتى زال نهائياً ، وبقي وحده في حماة خلال عصر سلاطين المماليك .

تتأكد هذه الحقيقة فتبدو جليلة حين موت الملك المظفر ، وكان ولي عهده المنصور الثاني حدثاً غراً لم يتجاوز العاشرة من عمره وتوجه الأنظار إلى إقامة أوصياء على الحكم ، ويمر الأمر بسلام ويكون الإجماع على الشاعر ليكون الرأس المدير لهذا المجلس الذي أقامته أم المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل ، وأما سائر أعضائه فهم الوزير بهاء الدين بن التاج ، والطواشي مرشد ، وسيف الدين طغريل . تربع المنصور على عرش ملكه بعد بلوغه سن الرشد ، وساد الأمن والاستقرار في ربوع المملكة ، حتى إذا ماتت غازية خاتون برز الخلاف على أشده بين الملك وأخيه الأفضل ، فعزم على أن ينتزع عن حماة ، ويفادر أخاه ، بيد أن شرف الدين تدارك بحكمته هذا الخلاف ، فاجتمع بهما ، وأزال ما كان عالقاً في خاطريهما من سوء وعادت الأمور على خير مما كانت ، وساد ملك حماة السلام والوثام بين الأخوين .

كان المنصور يحب وزيره الشاعر ، وكانت تربطه به صلة من الصداقة ، فقد كتب إليه مرة يعاتبه فأجابه قائلاً :

لنوره مثل قدح النار في كبدي	برق سرى من غواصي جلق فقدا
أرق من والد يحنو على ولد	أهدى إليّ عتاباً من مليك هدى
وترب رحلك مفديّ بذات يدي	مولاي عتبك محمول على كبدي
أفنى الذي أبقّت الأيام من جلدي	أودى بجوهر لفظي بعدكم مرض
فاعجب لروح بلا قلب ولا جسد	رسار في ركبكم قلبي وذبت ضني
فرحت أرفل في أثوابه الجدد (١)	حتى أثنىّ سال ، رد لي فرحي

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٢٤ .

أسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلات بين ملوك مصر والشام على السواء ، إذ كان أبعد نظراً من هؤلاء الذين كانوا يشيرون الخصومات ، ويرون ضرورة استقلال كل ملك ببلده ، ويود لو عادت الوحدة السياسية كما كانت في زمن مليكها صلاح الدين وأخيه العادل سيف الدين ، ولهذا السبب كنا نراه يتردد على دمشق والقاهرة في مهمات ملكه المنصور . يؤكد ذلك أنه سافر إلى القاهرة صحبة الملك الناصر سنة ٦٤٨ هـ ، وأغلب الظن أن سفره كان بسبب الخطر الداهم بعد استفحال أمر التتار القادمين من الشرق ، والذين بانوا يهددون معالم الحضارة الإسلامية في بلاد الشام بعد أن طرقت أبواب بغداد . ولم تمر أعوام معدودة حتى حدث ما كان في الحسبان ، فأحرقت بغداد ، واكتسحت جيوش هولاكو الغازية أرض الشام بعد عام واحد من سقوط بغداد .

فر الملك المنصور إلى مصر بجريره وأولاده ، وطلب نجدة السلطان قطز ، فلبى طلبه ، وخرج على الفور معه ، إذ بات الخطر يهدد مصر نفسها ، وهكذا التقى الجمعان ، وولى التتار الأدبار ، ولاذوا بأذيال الفرار ، وهرب معهم خسرو شاه عامل هولاكو على حماة ، وعاد المنصور إلى ملكه ، فأقبل عليه شاعره شرف الدين مهنئاً ومادحاً :

رعت العدا فضمنت تل عروشها	ولقيتها فأخذت فل جيوشها
نازلت أملاك التتار فأنزلت	عن فطها قسراً وعن أكديشها
فقدت لسيفك في رقاب كمامتها	حصد المناجل في بيس حثيشها
رويت أكباد القنا بدمائهم	لما أطال سواك في تعطيشها
أقدمت مقتعها على نشابها	تكسو الجياد رباشها من ريشها
دارت رحى الحرب الزبون عليهم	فعدت رؤوسهم حطام جديشها

وطويت عن مصر فسمح مراحل ما بين بركتها (١) وبين عريشها  
 حتى حفظت على العباد بلادها من رومها الأقصى الى أحبوشها (٢)  
 وذكر هذه الواقعة الهامة الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، في مدحة  
 ثانية ، جاء فيها قوله :

محمد خير ماجد يقظ يرضى هداه محمد القرشي  
 صادم جيش التتار مقنحاً وأجشأت نفسه ولم تجش  
 لما طغى كبشه تعمده فصير الرأس منه في الكرش  
 فأسلخوا الشام بعد ما طمعوا في ملك أرض الحجاز والحبش (٣)

كما كان يترسل إلى الخليفة في بغداد وغيره من ملوك الأقاليم ، وكان  
 مؤتمناً ومحبوياً لدى الجميع لنبل أخلاقه وسمو مقصده ، وكانت له صداقات  
 شخصية تربطه بكثير من عرفهم من ملوك عصره ، نخص بالذكر منهم  
 الملك الناصر والملك الأجد وغيرهما . وكنا أشرنا إلى أنه توجه إلى مصر  
 صحبة الملك الناصر ، وكثيراً ما كان يرأسه ويكتب إليه بخطه رسائل  
 يضمها بعض شعره الذي ينظمه في مدحه ، وكان في بعض الأحيان يوفد  
 إليه رسولاً يستدعيه ليقم عنده بعض الوقت ، كما حدث ذلك عندما توجه  
 إلى حلب وعمان .

حدث ذات مرة أن توجه الناصر إلى حلب ، فأرسل إليه كاتبه  
 يستدعيه للقائه فحضر إليه ، وأقام عنده ، ثم عزم على العود إلى حماة  
 لخدمة مولاه ، فخرج الملك الناصر لوداعه ، فلما أبعد عن البلد أقسم  
 شرف الدين عليه فأنشده :

- (١) بركتها : نظن أنها بركة الحبش ، وهي أرض في وهدة من الأرض واسعة طوطا  
 نحو ميل ومعرفة على نيل مصر خلف القرافة ( معجم البلدان ، ج ١ ص ٤٠١ ) .  
 (٢) مصورة مخطوطة ديوان الصرف الأنصاري ، ل ٤٣ ، ٤٤ .  
 (٣) المصدر السابق ، ل ٤٣ .

يا من يمز علينا أن تفارقهم وجداننا كل شيء بعدمكم عدم  
فأجابه شرف الدين ببیت آخر من قصيدة المتنبّي نفسها :  
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم  
فقال له : « والله لتعودن » فرجع وأقام عنده عشرين يوماً أخرى (١) .  
تلك هي حياة الشاعر الوزير ، مرت بهدوء وسلام فأحبه الناس ،  
واصطفاه الملوك لأنفسهم ، ولم يعرف أنه أساء إلى إنسان أو انتقم منه ،  
ولم يعرف عنه أنه اضطهد أو عزل من أحد مناصبه خلال حياته المديدة  
التي عاصر فيها معظم الملوك الأيوبيين في حماة ، وشملت في الوقت نفسه  
شطرين من تاريخ الأيوبيين والمماليك على السواء .  
استمر في عمله مدى حياته حتى أيام المظفر الثالث ، فوافته منيته  
ليلة الجمعة الثامن من رمضان سنة ٦٦٢ هـ ، ودفن بظاهر حماة في التربة  
الخاصة التي أعدها قبيل موته .

### آثاره الأدبية

نظم شرف الدين في حياته الشعر الكثير ، وقد عرف الأقدمون غزارة  
فأشار إلى ذلك قطب الدين اليونيني بقوله : « وللشيخ شرف الدين أشعار  
كثيرة لا يحصها ديوان ، وكان من حسنات الدهر ومحاسنه » (٢) .  
أشار الأقدمون إلى وجود ديوان له ، فذكر ابن حجة أنه رآه واختار  
منه زاوية أتخف بها خزائنه (٣) ، وذكر ابن نباتة المصري أنه اختار منه

(١) ابن تفردي بردي : المنهل الصافي ( مخطوط ) ج ٢ و ٢٣٠ .

(٢) اليونيني : ذيل سرة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .

(٣) ابن حجة : الخزانة ، ص ٢٥٦ .



جملة ، وصنفها في مجموع خاص<sup>(١)</sup> . توجد من هذا الديوان نسخة مخطوطة نفيسة بخط الشاعر نفسه في مكتبة بيازيد في استنبول ، ولكنها لا تجمع أشعاره الكثيرة ، إذ ثبت لدينا أن الشاعر أسقط منها قصائد كثيرة ، بله أنه أهل إيراد حتى بعض الأبيات التي لم قرهه ، أو التي تحمل طابع المبالغة ، وهي مرتبة بحسب الحروف الأجدية .

أشار الصفدي إلى وجود ديوان آخر له ، فذكر « أن له في لزوم ما لا يلزم مجلداً كبيراً<sup>(٢)</sup> » ، بيد أننا لم نهند إلى مكان وجوده . وأغلب الظن عندنا أن قصائد هذا الديوان موجودة في الديوان الأول المار ذكره ، وآية ذلك أننا لاحظنا كثرة اللزوميات فيه بشكل يسترعي الانتباه ، حتى إنه كان في معظم الأحيان يشير إلى كل لزومية واردة فيه ، ويكتب الحرف الذي التزم في القافية بالإضافة إلى الروي .

يضاف إلى ما ذكرناه أن الشاعر نظم هذه اللزوميات - على الأغلب - في أواخر حياته ، وأن معظمها يدور حول المعاني الذاتية التي عبر بها الشاعر عن نفسه وأحواله .

ثمة مؤلفات أخرى للشاعر ، أشار صاحب كشف الظنون إلى اثنين منها : أولهما « نظرة المشوق إلى وجه المشوق »<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكر الزركشي أن العكس في التسمية أولى كما يتبادر ، وثانيهما « تذكار الواجد بأخبار

(١) بنظر في كتابنا ابن نباتة المصري ، ص ٢١٩ ، وقد طبعته دار المعارف بالقاهرة في سلسلتها الدورية ( مكتبة الدراسات الأدبية ) سنة ١٩٦٣ .

(٢) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٩٦٠ .

الوالد» ، وهو منظومة تحدث فيها عن والده وشيوخه ورحلته (١) ، وقد أورد قطب الدين اليونيني شيئاً منه في ترجمة والده ، وأشار إليه بقوله : «وقفت على كتاب جمع فيه الشيخ شرف الدين المذكور أشياء من أخبار والده» (٢) .

كما أن المصادر القديمة كذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات وخزاعة الأدب وغيرها أوردت في معرض ترجمته نماذج كثيرة مختارة من شعره ، بعضه مما لم يرد في الديوان .

الدكتور عمر موسى باشا



- (١) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ص ٣٨٢ .  
 (٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان (مخطوط) و ١٣٨ .

# أغلاط المنجد

- ١ -

في قسم الأدب والعلوم من « المنجد » أغلاط وهنات كثيرة هاكم بعضها :  
جاء في الصفحة ١٥ قوله « الأرموي » عبد المؤمن موسيقي البلاط  
وأمين المكتبة للمعتصم ، دخل في خدمة هولاغو بعد فتح بغداد ، توفي  
سنة ١٢٩٤ ، من مؤلفاته : الأدوار والإيقاع .

ولقد تقيمت بنقل هذه النبذة لأقابلها بنبذة أخرى وردت في الصفحة  
٣٠٦ وهي قوله :

« صفى الدين عبد المؤمن البغدادي من شعراء العرب الذين اشتغلوا في  
درس الموسيقى ، كان من مغمي وندماء الخليفة المستعصم نحو ١٢٨٥ م  
له « كتاب الرسالة الشرقية في النسب التأليفية » والأدوار و « في علوم  
المروض والقوافي والبديع » .

ويستبين من ذلك أن النبذتين لعلم واحد ، وكلاهما تشتمل على عدة  
أخطاء ، عدا إهمال الضبط والدقة ، وذلك على ما يلي :

١ - ورد في الصفحة ٥٠٢ قوله « المعتصم بالله الخليفة العباسي الثامن »  
فبين أن عهده في سنة ٧٩٥ - ٨٤٢ .

٢ - وفي الصفحة ٥٥٧ عند ذكر هولاغو بين أن عهده سنة ١٢١٧ - ١٢٦٥ .

٣ - وبوفاة الأرموي سنة ١٢٩٤ هـ يكون قد بلغ من العمر ٥٢ سنة  
إذا قابلناها بوفاة المعتصم سنة ٨٤٢ .

٤ - وقوله انه « اي الأرموي » من ندماء الخليفة المستعصم صحيح ،  
وأما الخطأ ففي قوله الرسالة الشرقية ، بالقاف المثناة . والصواب الرسالة

م (٧)

- ٦٢٣ -

الشرفية بالفاء الموحدة ، نسبة للأمير شرف الدين هارون الجويني تلميذه  
« أي تلميذ الجويني » .

والعلم الموصوف هنا هو صفي الدين عبد المؤمن البغدادي الأرموي  
نسبة لأرميا .

وفي ص ٢٢ عند ذكر أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قال « لقيت  
ذات النطاقين لأنها شقت زنارها قطعتين لتحمل قربة الماء وكيس الخبز  
الى محمد وأبي بكر عند الهجرة .

وفي هذا النص تحريف ، وذلك ان الرواية الصحيحة تقول « وأنتها  
« أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بسفرتها ونسيت أن تجعل لها عصاماً .  
فلما ارتحلت ذهبت لتعلق السفره ، فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقتها ، فتجعل  
عصاماً ثم علقها به ، فكان يقال لأسماء ذات النطاق أو ذات النطاقين .  
قال ابن هشام : وسمت غير واحد من أهل العلم يقول : ( ذات النطاقين )  
وتفسيره انها لما ارادت أن تعلق السفره شقت نطاقتها بائنين فعلقت السفره  
بواحد وانتطقت بالآخر (١) .

فترى في هذه الرواية أن لا ذكر لكيس الخبز أو قربة الماء ولا للزنار ،  
بل ذكرت السفره ، والسفرة بضم السين - تكون الفاء وفتح الراء ، طعام  
يتخذه المسافر .

وفي ص ٣٧ عند ذكر أمية بن أبي الصلت قال « أشاد بدين يسميه الحنيفة »  
وفي الصفحة ١٣٠ عند ذكر الجاهلية قال « وهناك بدعة دينية من الموحدين  
تعرف بالحنفية ، وهذا خطأ والصواب الحنيفية ، ثم ان الحنيفية لم يسمها  
ابن أبي الصلت ، وليست بدعة ، بل هي دين ابراهيم الخليل عليه السلام ،  
وكان الحنيف في الجاهلية يحج البيت ويقتل من الجنازة ويختنق فلما جاء

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ .

الإسلام كان الحنيف المسلم ، وقيل حنيف لعدوله عن الشرك واعتزاله الأصنام .  
« ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان  
من المشركين » الآية ٦٧ من سورة آل عمران .

وفي ص ٣٢ يقول عند ذكر الف ليلة وليلة ، ان شهرزاد تحكيها على  
أمير المؤمنين . وزاد على ذلك صورة عرفها بأنها صورة شهرزاد ودنيازاد  
في حضرة أمير المؤمنين .

ولا أعلم وجهاً يبيح للمؤلف أو لغيره اقحام أمير المؤمنين ؛ وهو  
لقب الخلفاء ؛ في موضوع ألف ليلة وليلة ، المعروف من صراحتها أن  
شهرزاد كانت تقصها على شهریار الذي كان يتحظى كل ليلة بجارية ثم يأمر  
بقتلها ، حتى جاءت شهرزاد فأنقذت بقصصها المتسلسلة أتراها من الهلاك ،  
وشهریار ملك اسطوري كما هو معروف ومثله شهرزاد ودنيازاد !

وفي ص ٥٩ يقول عند ذكر باسيل بن اسطفان « في هايولا علاج الطب »  
ولما رأيتني عاجزاً عن ادراك فهم هذا الطلم ، فقد استوضحت أهل علم  
الطب عن مؤلف بهذا الامم ، فإذا عجزهم يفوق عجزني . وظل كتاب  
« هايولا علاج الطب » اعقد من ذنب الضب ، ولعله يقصد الهيولا ، وللفلاسة  
مؤلفات في الهيولا .

وفي ص ٦٦ عند ذكر البحرين ، يقول ، اسم قديم لإقليم الحساء ، خطأ ،  
والصواب الأحساء ، « بفتح الألف وسكون الحاء بعدها الف ، دودة فهمزة »  
والأحساء جمع حسي « بكسر الحاء وسكون السين بعدها ياء مثناة » .  
والحسي الرمل المتراكم اسفله جبل صلد فإذا 'مطر الرمل نَشِيفُ ماء المطر  
فإذا انتهى الى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل 'حر الشمس ان  
ينشِيف الماء فإذا اشتد الحر نُبِث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً  
عذبا ، اللسان ح س ا .



وفي البادية احساء كثيرة ، احساء بني سعد ، واحساء خرشاف ،  
واحساء القطيف وهذه هي المقصودة هنا .

وفي ص ٦٦ يقول بجيرا ويضبطها بضم الباء وفتح الحاء وسكون الياء  
المثناة خطأ ، والصواب بفتح الباء وكسر الحاء ، ثم يقول ، انه راهب  
قيل انه كان على مذهب النساطرة ، وكان يتعاطى النجامة والسحر ، فحرمه  
رئيسه وطرده فسار حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على  
طريق القوافل ، وكان يدعو العربان إلى التوحيد . وهذا بيان لا يسلم  
إلا بتفنيده على الوجه التالي ، لما ورد في الأخبار الصحيحة من ذكر بجيرا  
في تاريخ حياة الرسول ﷺ :

١- ليس القول « قيل انه كان » مما يعتمد عليه في مثل هذه الرواية ،  
فكان يجب أن يذكر ما اعتمد عليه من المصادر الموثوق بصحتها .

٢- وقوله « انه كان على مذهب النساطرة وكان يدعو العربان إلى  
التوحيد » تحريج غريب وما نعلمه ان مذهب النساطرة هو التثليث فكيف  
يصح التوفيق بين التثليث والدعوة الى التوحيد ؟ !

وليس هاما بعد أن استرسل في « ماهية » مذهب النساطرة ، ولكن  
الهام هو أن التوفيق جانب هذه الرواية البعيدة عن الدراية ، بغية الايهام  
والتشكيك ، وحقيقة خبر بجيرا في المصنفات الصحيحة هو انه كان قد  
استضاف ركب تجار قريش في بهرى من أرض الشام وفي الركب ابوطالب  
ابن عبد المطاب يصحبه ابن اخيه محمد بن عبد الله وكان حدثا ، فلما تفرس  
فيه بجيرا قال لعمه ، انه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، ثم حدثه  
عليه من يهود .

وقوله النجامة خطأ والصواب التنجيم وصاحبه النجائم والمنجّم .  
وفي ص ٩٢ عند ذكر بيالة باشا ، يقول ، وزير مع ثلاثة أذئاب جواد  
خطأ ، فانه ليس معقولا أن يكون جواد بثلاثة أذئاب ، والا فذلك من

الحوارق العجيبة ، وللفائدة ، ولتصحيح ما ورد من البيان بهذه النبذة اقول :  
انه لما كان السلطان يخص أحد المرموقين برقبة ما أو يتولى الوزارة كان شعارها أو طرازها خصلة أو اثنتين أو ثلاثاً من أذئاب الخيول ، وكانت تسمى « طوخ » وكان التقليد الرسمي ان صاحب الرقبة لما يزايل منزله إلى عمله الرسمي أو للشول بين يدي السلطان كان يخرج فارساً ويواكبه تابه حاملاً سارية يعلوها الشعار ، وقد أُلقي هذا التقليد من المملكة العثمانية بعد ابتكار الأوسمة .

وفي ص ١٢٠ عند ذكر ثقيف ، يقول قبيلة عربية اسمها قسي ، خطأ ، والصواب ، ان امم القبيلة ثقيف . وقسي كنية ، وثقيف حي من قيس وقيل أبو حي من هوازن واسمه قسي ، هذا ، وليس في العرب قبيلة بامم قسي ، وقسي لقب ثقيف ، لأنه من علي أبي رغال وكان مصدقاً فقتله فقيل قسي قلبه فسمي قسيًا ...

وفي ص ١٣٤ عند ذكر جذيمة ، يضبطها في ثلاثة مواضع بضم الجيم وفتح الذال بصيغة التصغير خطأ والصواب بفتح الجيم وكسر الذال وزان كريمة وقديمة ، ويقول ابن الأبرش ، خطأ ، والصواب جذيمة الأبرش ، وهو ملك الحيرة من الأزدي ، ويقول « جذيمة بن عدي بن كنانة زعيم قبيلة قاتلها خالد بن الوليد ثأراً بعمه الفاكمة بن المفيرق » ، وبما ان أمر هذا القتال يطول شرحه ، فأكتفي بتصويب ما ورد من الأخطاء .

١- قوله جذيمة بن عدي خطأ ، والصواب أن الذين قاتلهم خالد ابن الوليد هم بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة .  
٢- وان عم خالد بن الوليد اسمه الفاكه لا الفاكمة وهو ابن المفيرة لا المفيرق .

وفي ص ١٣٨ يقول جمدة عامر فيضبطها بضم الجيم خطأ والصواب بفتحها ، ويقول جمدة بن كعب منها الشاعر نابغة الجعدي خطأ والصواب النابغة الجعدي .

وفي ص ١٥١ يقول حبيب بن مُسَلِّمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام « خطأ والصواب بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام والميم » ثم يقول من بني فهد خطأ والصواب من بني فهر « بكسر الفاء وسكون الهاء » وهو أبو عبد الرحمن حبيب بن مُسَلِّمة الفهري القرظي .

وفي ص ١٦٦ يقول حمزة الإسلامي خطأ والصواب الأسلمي نسبة إلى أسلم ، وأسلم بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه أبو قبيلة في مراد . وفي ص ١٦٧ يقول حمزة بن رافع الروسي خطأ والصواب اللدومي ، بفتح الدال وسكون الواو نسبة إلى دؤس قبيلة من الأزدي .

وفي ص ١٧٧ يقول الخضر بضم الخاء وسكون الضاد خطأ والصواب بفتح الخاء وسكون الضاد . ثم يقول : « انه أحد أولياء المسلمين رفعه القرآن فوق الأنبياء » ، وهو تحريف وتشويه ، وذلك انه ليس في القرآن ذكر لأحد اسمه الخضر ولم يرد قط في القرآن ولا في غيره من الكتب من رفع فوق الأنبياء ، ولا نعلم أحداً قال بهذا .

وأما إذا كان يقصد من قوله ، الخضر ، صاحب موسى عليه السلام فليس في علمنا إلا أنه الخضر الذي أوتي من علم الله ما لم يؤته موسى كما جاء في بعض روايات تفسير الطبري . وأما إن كان الياص ، فهو نبي ورد ذكره في القرآن في أكثر من آية . وغاية ما وقفنا عليه ان الخضر نبي من بني اسرائيل وهو صاحب موسى رُوي انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز خضراء وبذلك سمي الخضر .

وفي ص ١٨٣ يذكر رشيد الخوري المعروف بالشاعر القروي ، ولكم  
رددت أن يذكر الى جانبه ، مثلا ، بشاره الخوري المعروف بالأخطل الصغير  
وهو من عرفنا في شعره الرقة والجزالة ولست أجد وجهاً لإغفال ذكره  
اللهم الا اذا كان شفيق رشيد الخوري قصائده التي كان يقرع بها المشايخين  
لفرنسا والمولين لها ، من مثل قوله في قصيدة له أيام الثورة السورية الكبرى ،  
يخاطب الثوار :

فأوقدتهم لها جثثاً وهاماً وأوقدنا المباخر والشموعاً  
أحبوا بعضكم بعضاً وعظنا بها ذئباً فما نجت قطيماً  
فيا حتملاً وديماً لم يخلف سوانا في الوري حملاً وديماً  
ألا أنزلتَ انجيلاً جديداً يعلّمنا إباءً لا خنوعاً ؟  
إذا مارمت رفع الضيم فاضرب بسيف محمدٍ واترك يسوعاً

وليسأحه الله على اغفاله ذكر الكثيرين من الشعراء الفحول المعاصرين  
أمثال خليل مردم بك وبدوي الجبل وأحمد الصافي النجفي وعبد المحسن  
الكاظمي وعمر أبوريشة وسافظ ابراهيم واسماعيل صبري وشفيق جبري  
والجواهري والشبيبي وأحمد رامي ... الخ .

وفي ص ١٨٣ عند ذكر خيبر يقول « غزاها النبي وضرب الإقارة على  
سكانها اليهود » . وبهذا البيان تحريف وتشويه ، وذلك ان أمر غزوة خيبر  
كان بسبب ان اليهود « قريظة والنضير » عاهدوا النبي ﷺ على أن لا يظاهروا  
على الإسلام ، فأهّتهم ، فلما نكثوا العهد ونبذوه وقدموا مكة على قريش  
ودعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إننا سنكون معكم حتى نستأصله  
ثم ذهبوا الى غطفان ودعواهم كذلك وحرصوهم وقالوا لهم إن قريشاً قد  
بايعوهم على ذلك فكان من أمر تأليبهم ومظاهرتهم المشركين ان اجتمعت  
قريش وغطفان ومن والاهما من العرب ، فقدموا على المدينة . ٣ ألفاً ،



وكان الحصار « وقمة الخندق » ثم انتهى تجمعهم بالفرار ، فقزا الرسول ﷺ بني قريظة من اليهود فأذلهم الله ، وفتح المسلمون بلادهم وحازوا أموالهم ، وبعد سنة وفي محرم سنة سبع للهجرة غزا بني النضير في خيبر ذات الحصون القوية ، وافتتح حصونهم حصناً حصناً حتى إذا لم يبق من حصونهم إلا حصنا الوطيح والسلام ، وقد جهد اليهود من طول الحصار والقتال ، نزل من نزل من أهلها على الجلاء ، وهم ، أي اليهود ، الذين سألوا الرسول أن يجلبهم ويكف عنهم دماهم ، فجلا من جلا منهم ؛ ثم قال لهم رسول الله بعد أن حاز المسلمون أموالهم ؛ إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقرمكم على ما أقرمكم الله ففعلوا وكان في ذلك منجى لهم ، وبالأحرى كان عقوبة وقصاصاً على ما أسلفوا وفرطوا . وتفصيل هذه الأمور مدونة في ابن هشام والسيرة الحلبية ... الخ

فأين هذه الحقائق من قوله « ضرب الإثارة » ؟ واليهود لولا أنهم نكثوا العهد وحرضوا أعداء الإسلام على غزو المدينة لما غزاهم الرسول واطلوا في ديارهم آمنين محرزين أموالهم ، ولقد عاملهم الرسول بالرفق وأحسن إليهم وأجابهم إلى ما سألوا .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذوريدان » عاصمتها ظفر ، خطأ والصواب ظفار بفتح أوله .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذو الكفَل » بفتح أوله وثانيه خطأ والصواب بكسر أوله وسكون ثانيه ، والكيفَل المثل والضعف ، يقال لك كفلان من الأجر أي مثلان .

وفي ص ٢١١ عند ذكر الراعي يقول « هو أبو جندل الهوازي » خطأ والصواب النميري ونمير من هوازن ، وهوازن قبيلة من قيس ، وقيس تجمع عدة قبائل ، وقد هجا الشاعر جرير الراعي بقوله :



ففض الطرف إنك من نَميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
وامم الراعي عبيد بن حصين .

وفي ص ٢١٧ عند ذكر ابن رشيق قال : من مؤلفاته « العمدة في صيغة الشعر » ، خطأ والصواب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وقال : ولد في الحمديّة خطأ قال ابن بسام وقال غيره ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ كما جاء في « العمدة » ط مصر ١٣٢٥ هـ .

وفي ص ٢١٩ قال عند ذكر الرقيق الأبيض « حماية الفتاة من النخاسة التي يتعاطى بها أصحابها » ، خطأ والصواب يتعاطاها ، والتعاطى : تنازل ما لا يحق ولا يجوز تناوله ، يقال تعاطى فلان ظلمك ، وتعاطى أمراً فيبجأ وتعطاه ، كلاهما : ركبته .

وفي ص ٢٣٧ قال زهير بن جناب بن هبل ، بفتح الهاء من هبل ، خطأ والصواب بضمها وفتح الباء المرحدة ، وهبل بالضم امم رجل ، معدول عن هابل : معرفة .

وفي ص ٢٣٧ يقول زور بضم الزاي ، خطأ والصواب بفتحها وسكون الواو ، ثم يقول امم يضاف لأعلام بعض القرى في سوريا ، خطأ والصواب سورية ، والزور هو الأراضي الواقعة على ضفتي الفرات على امتداده ، والزور لغة : الصدر وبناته أي ما حواليه من الأضلاع ، والزور : المَيْل « بفتح أوله وثانيه » . وسبب اضافة الزور لبعض المواضع هو ان الأرض تملو ثم تأخذ بالميل حتى توازي ضفة النهر ، فما ارتفع وعلا منها يسمى حاوياً أو ظهرة يعرف اليوم ، وما كان ضفة فهي الزور ، وهذه كذلك ترتفع عن مستوى سطح الماء .

وفي ص ٢٤٠ يقول زينب بنت جحش ثم يقول بنت رثاب ، خطأ والصواب بنت جحش بن رثاب .

وفي ص ٢٥١ يقول مروج بضم السين ، خطأ والصواب بفتحها .

وفي ص ٢٥٦ عند ذكر أبي سفيان يقول انه « قاد جيشاً من الجناح

الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة ، ثم اعتزل الحرب وصالح

محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة ، ، ولبتت أفكر في عجائب ما اشتمل

عليه هذا النص من « التخليط » والتشويه . وما أدري أمنيحت هذا عن

تعمد ، أو عن سهو ؟ فإنه شتان ما بين حصار المدينة ووقعة مؤتة ، وذلك

أن حصار المدينة - أو وقعة الخندق - كانت في شوال سنة خمس للهجرة ،

ووقعة مؤتة كانت سنة ثمان ، هذا الى أن المدينة في شمالي جزيرة العرب ،

ومؤتة في أطراف الشام من أعمال الشراة من نواحي البلقاء وعمّان وفها

مدافن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة ، وما

بينها وبين المدينة نحو ألف كيلو متر ، وبين الوقعتين واحد وثلاثون شهراً .

وقوله ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه

مكة ، وهذا بطل وتحريف فان أبا سفيان لو استطاع يومئذ أن يحلب على

الإسلام من صواعق السماء لفعل ، فقد كان ومشركو قريش عاجزين عن

صد الإسلام الذي نجا واشتد بعد الهجرة ، وأما أمر مكة فقد كان فتحاً

ونصراً عزيزاً بالرغم من أبي سفيان والمشركين ، والغريب أنه يقول في الصفحة

٤٨٠ عن النبي ﷺ « انه دخل مكة ظافراً » ، وقد تم الفتح بقيادة رسول الله

كتائب المهاجرين والأنصار ومن أسلم من العرب ، عشرة آلاف مقاتل ،

في شهر رمضان سنة ثمان للهجرة - وبين هذا التاريخ ومعاهدة الحديبية

التي عقدت في أواخر سنة ست للهجرة نحو عشرين شهراً - وبمد دخوله

مكة فاتحاً ، قام على باب الكعبة ، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الى أن تلا الآية ١٢ من  
سورة الحجرات ، « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم  
شُعوباً وقبائلٍ ليتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » ،  
ثم قال يا معشر قريش ما ترون إني فاعل فيكم ، قالوا خير أخ كريم  
وابن أخ كريم ، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء .

قأين هذه الحقائق من قوله : وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسله مكة ؟

منبر العمادي

( يتبع )



# طرر على معجم الأدباء

أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

طبعة الأستاذ مرجليوث سنة ١٩٠٧ م

- ١ -

( المجلد الأول )

أنحف العلامة الأستاذ عبد العزيز الميمني مجلة المجمع العلمي العربي بهذا المقال المفيد الذي صحح فيه الأخطاء التي عثر عليها في معجم الأدباء لياقوت طبعة مرجليوث . ورتب ملاحظاته حسب تسلسل المجلدات والصفحات والأسطر وبين النص الصحيح من دون أن يشير إلى الأصل المصحح . ورأينا لزيادة الفائدة أن نتفح نسخة مطبوعات دار المأمون المصرية من الملاحظات المشتركة والمكررة في الطبعتين فأضفنا الأرقام التي تشير إلى أجزاء وصفحات وأسطر النسخة المصرية بين هلالين ( . . ) ليرجع إليها ويفيد منها من عنده النسخة المصرية : ( لجنة المجلة )

ص ٤ ص ٧ قوله ظنه لذلك . كذا وانظر ،

ص ٤ ص ١٧ صواب المغربي المعريّ ، وله ترجمة في البغية ٣٩٦ ،

• ( ١ : ٤٨ / ٢ ) .

ص ٧ ص ١٣ الصواب مبسر لما خلقت له ، ( ١ : ٥٢ / ١٤ ) .

ص ٨ ص ١٠ الصواب وأما صاحبه فقير ، ( ١ : ٥٤ / ٧ ) .

ص ١٤ ص ٣ لعل الأصل دعوة جاهل ، ( ١ : ٦٣ / ٧ ) .

ص ١٦ ص ١١ الصواب سهل بن محمد ، ( ١ : ٧١ / ١ ) .

- ٦٤٤ -

- ١٩ : ٣ الصواب ما تقيم به الكلام ، ( ١ : ٧٦ / ٦ ) .
- ١٩ : ٦ الصواب الحرف منه ، ( ١ : ٧٦ / ١١ ) .
- ٢ : ١٠ لها . للمربية وان لم يجد لها ذكر .
- ٢ : ١١ قرع . مضت الحكاية ص ١٤ عن ابراهيم النخعي .
- ٢ : ١٣ الصواب ايوب السخيتاني ، ( ١ : ٧٩ / ٧ ) .
- ٢٠ : ٢ ( ٢ ) . اشطب الحاشية ، ( ١ : ٧٩ / ١٧ ) .
- ٢١ : ٢ الفَيْجِج الرسول معرّب بيك فارسيّة ، ( ١ : ٨٠ / ٥ ) .
- ٢١ : ١٧ الصواب بصرف الكلام ، ( ١ : ٨٢ / ٢ ) .
- ٢٢ : ٣ الصواب أمغطى منى على بصري بالحبّ وانظر السمط ١٥ .
- ٢٣ : ١٣ بمض الشعراء هو إسحق بن خلف البهراني الكامل ١ : ٢٣٩ والصواب تُعظّمه .
- ٢٤ : ١ علوية نسبة الى عالية نجد ، ( ١ : ٨٥ / ١٨ ) .
- ٢٤ : ٣ فراده - انظر ما صوابه ، ( ١ : ٨٦ / ٢ ) .
- ٢٤ : ١٣ الشاكرية بفتح الكاف الحَدَم معرّب الجاكرية فارسية ، ( ١ : ٨٧ / ٢ ) .
- ٢٦ : ١٥ ر . الصواب الخطَفسى جدّ جرير . وهو ابن بدر أيضاً ( ١ : ٩٠ / ٨ ) .
- ٢٧ : ٦ كَتَبَهُمْ ، ( ١ : ٩١ / ٦ ) .
- ٢٨ : ٩ الصواب غَيْبَةٌ ، ( ١ : ٩٣ / ١١ ) .
- ٣٠ : ٤ الصواب فَوَجَّهْ إِلَى مَنْ ، ( ١ : ٩٦ / ١١ ) .
- ٣٠ : ١١ الصواب فان ابن مقبل ، ( ١ : ٩٧ / ١٨ ) .
- ٣٠ : ١٣ الصواب الغُمى . وانظر السمط ٦٦ ، ( ١ : ٩٧ / ١١ ) .
- ٣٠ : ١٥ خَلَو . هو علي بن جبلة انظر الأغاني ٥٣٢٠ ، ( ١ : ٩٨ / ٢ ) .
- ٣١ : ٤ الصواب كَتَّحِي بياض واحدة ، ( ١ : ٩٨ / ١٣ ) .
- ٣١ : ١٤ الصواب الأشعار منك وما ، عن الأغاني . ( ١ : ١٠٠ / ٥ ) .
- ٣١ : ١٧ آدم ترجمته في النزاهة ٤٦٨ والمنتظم ١٢٩ ج ١٠ ، ( ١ : ١٠١ / ٢ ) .



- ١ : ٣٢ لعله سكن بطنخ ، ( ١ : ١٠١ / ٥ ) .
- ٢٠ : ٣٢ قوله لعله الخ اشطب الحاشية .
- ١٨ : ٣٤ الصواب عكابة ( ١ : ١٠٧ / ٥ ) .
- ١ : ٣٥ الطومى والنجاى ٧ .
- ١٥ : ٣٥ الطومى والنجاى ١٠ ، ( ١ : ١٠٩ / ٥ ) .
- ١٣ : ٣٦ الصواب شبيمل بن عزرة الضبى ترجمته النديم ٤٥ ،  
وترى ترجمته عند ابن الجزري رقم ١ وعنده أبو سعد الربيعي .
- ( ١ : ١١٠ / ١٠ ) .
- ١٩ : ٣٦ ح وكذا هو توزون في البنية والوفيات ، ( ١ : ١٠٩ / ٢٠ ح ) .
- ٤ : ٣٦ ترجم له الخطيب ٣٠٥٣ .
- ١٧ : ٣٧ لعله صاحب ثعلب وخلق كثير .
- ١٦ : ٤٢ الصواب وأخرى حازها كما عند الخطيب أيضاً ٣٠٥٩
- وله ترجمة في الفوات ١ : ٤ أيضاً ، ( ١ : ١٢٢ / ١٠ ) .
- ٦ : ٤٦ الصواب مخرمة .
- ٩ : ٤٦ الصواب مسند صفوان .
- ٩ : ٤٦ الصواب عمرو بن العاص .
- ١٣ : ٤٦ ترجمته في نكت الهميان ٨٧ ، ( ١ : ١٢٩ / ١٤ ) .
- ٥ : ٤٧ المنتظم ج ٦ رقم ٢٩٠ .
- ٨ : ٤٧ الصواب إحدى عشرة ، ( ١ : ١٣٠ / ٩ ) .
- ١٢ : ٤٧ الحكاية الآتية في النشوار ١ : ١٣٤ .
- ٨ : ٤٨ الحكاية في النشوار ١ : ٤٢ أيضاً .
- ١٢ : ٤٩ الصواب خازن الخطيب ٣١٢٦ ، ( ١ : ١٣٤ / ٨ ) .
- ١٩ : ٤٩ الصواب اعرض عليّ على رسمك ، الخطيب والنشوار ( ١ : ١٣٥ / ٢ ) .
- ٤ : ٥٠ الصواب أبي اسحق بالملازمة الى ان الخطيب ( ١ : ١٣٥ / ٨ ) .

- ١١ : ٥٠ . البیتان یعزیان للمأمون فی خبر بنائه ببوران . وانظر الوفیات ( الزجاج ) ، ( ١ : ١٣٦ / ٣ ) .
- ١٤ : ٥٠ . الخطیب والمنتظم : ابلیس وأحکمه ، وألجمه من اللعنة وهو حسن .
- ١٦ : ٥٠ . قآئه . الخطیب والمنتظم ، ( ١ : ١٣٦ / ٩ ) .
- ١٧ : ٥٠ . لفظه .
- ٣ : ٥١ . الخطیب اسمه احمد لا ابراهیم ، ( ١ : ١٣٧ / ١ ) .
- ٣ : ٥١ . الصواب زید بن الحسن وهو الخافظ أبو الیمن ، ( ١ : ١٣٧ / ٢ ) .
- ٥ : ٥١ . الصواب الحسین ولعبد السلام ترجمة فی کتابی علی أبي العلاء ، ( ١ : ١٣٧ / ٤ ) .
- ٦ : ٥١ . الششاطی . وقد نقله عن کتابه النزہ والابتهاج الذي يوجد منه جزء باستنبول صاحب الأشباه ٤ : ١٣٣ أيضا .
- ٨ : ٥٢ . الصواب وتعمل صالحا ، ( ١ : ١٣٩ / ٢ ) .
- ٩ : ٥٢ . الصواب ويعمل صالحا كما فی الأشباه ، ( ١ : ١٣٩ / ٣ ) .
- ١١ : ٥٢ . الصواب فی الآيتين . الأشباه ، ( ١ : ١٣٩ / ٦ ) .
- ٤ : ٥٣ . الصواب وحسابا والحسب .
- ٩ : ٥٣ . الشاعر علی عمرة ابنة المحارس وأسطارها فی شرح مختار بشار ٢٣٧ ، ( ٢١ : ١٤ / ١٢ ) .
- ١٤ : ٥٣ . الصواب قلت معزوي . الأشباه .
- ١٦ : ٥٣ . الصواب بكذا فقولك بكذا نقض لما أصلت . الأشباه ، ( ١ : ١٤١ / ٦ ) .
- ١ : ٥٥ . وانتصار ابن برقي لشعب مرده صاحب الأشباه فی ٤ صفحات . ( ١ : ١٤٣ / ٧ ) .
- ٦ : ٥٥ . لابن كنانة عند الخطیب ٢٩٢٠ فی ترجمته وتوفي فی سنة ٢٠٧ هـ والنوري .

- ٥٥ : ١٦ الموازنة . هذا كتاب جليل بقيت منه نسخة بالية بمخزاة مصر ، ( ١ : ١٤٤ / ١٣ ) .
- ٥٩ : ١ المطبوع من مؤلفات الزجاج فعلت وأفطت وأما معاني القرآن وخلق الإنسان فيها نسختان .
- ٥٩ : ٨ ابراهيم بن سعدان . الخطيب ٣١٣٥ ، ( ١ : ١٥١ / ١٠ ) .
- ٦٠ : ١٣ لعل الصواب لا تفعل ، ( ٣ : ١٥٤ ) .
- ٦١ : ٢ الصواب أبا الكرم الحَوْزِي وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٥٦ : ٤ ، ( ١ : ١٥٥ / ١ ) .
- ٦٢ : ٣ و ٥ و ٦ الصواب الحَوْزِي ، ( ١ : ١٥٧ / ٢ و ٥ و ٦ ) .
- ٦٤ : ١ الجَمَّاز هذا ترجم له ابن المعتز في المحدثين ١٧٦ وانظر ذيل اللآلي ٢٤ ، ( ١ : ١٦٠ / ٩ ) .
- ٦٥ : ٢ في طبعة الدمية المقتضبة هذه ص ٣٠٤ و ٣٠٨ أبو صالح الوراق ويأتي في الأدباء ٢ : ٢٦٧ أبو اسحق صالح الوراق وفي ٢٦٩ كما هنا ، ( ١ : ١٦٢ / ٦ ) .
- ٦٥ : ٥ الدمية : وبنات خبت ، ( ١ : ١٦٢ / ١١ ) .
- ٦٥ : ٩ حفطي كدودٌ كدود القز والدمية : قراه ، ( ١ : ١٦٣ / ٧ ) .
- ٦٥ : ١١ الدمية : بالرجال الهواسج ، ( ١ : ١٦٣ / ١١ ) .
- ٦٨ : ٧ ديوان ميار ٣ : ٣٤٤ .
- ٦٨ : ٩ الديوان وعمر ..... وفيكم ساهرون ، ( ٢ : ١١١ / ٦ و ٧ ) .
- ٦٨ : ١٠ الديوان بنا أنتم ، ( ٢ : ١١١ / ٨ ) .
- ٦٨ : ١١ الديوان يقون ، ( ٢ : ١١١ / ١٠ ) .
- ٦٨ : ١٢ الديوان كفى خيرة .
- ٦٨ : ١٣ الديوان عما عهدته ..... تَتَغَنَّمْ ، ( ٢ : ١١٢ / ١ ) .
- ٦٨ : ١٨ الديوان وعن قوم نعيمٍ ونكرم .

- ٦٩ : الديوان ٣ : ٢٨ لي ولْمُرْسَلِينَ بنوم ، ( ٢ : ١١٣ / ٦ ) .
- ٧ : ٦٩ الديوان عليّ ذلائل .
- ٨ : ٦٩ الديوان المشبّب عندها والغازل .
- ٩ : ٦٩ هذا الخبر رواه أبو شجاع في الذيل الأصل ص ٢٧٢ .
- ٧ : ١٢ خبائه . يظهر من الذيل أن الكلمة ( خيانة ) وموضع قبر  
الصاحب معروف باصيهان الآن سنة ١٣٦١ هـ يزار .
- ٧ : ١٤ الصواب ان شاء الله وصلت الناس ، ( ٢ : ١١٦ / ٧ ) .
- ٧ : ١٨ الصواب بن أحمد ، وفيما يأتي ، الصواب عن غير توبة كما في الذيل .
- ٧١ : ١ الصواب وقرّر أمرهم ، كما في الذيل .
- ٧١ : ٤ الصواب والمتصرفين فيها كما في الذيل .
- ٧١ : ١٤ بالنزول ، الصواب بالترجل كما في الذيل ، ( ٢ : ١١٨ / ٤ ) .
- ٧٢ : ٨ المساحة صوابه المساحة كما في الذيل .
- ٧٢ : ١٣ التناء كسكان الدهاقين ، ( ٢ : ١١٩ / ١٢ ) .
- ٧٢ : ١٦ الصواب التزموا كما في الذيل ، ( ٢ : ١٢٠ / ٦ ) .
- ٧٣ : ٧ لعله وضمّ جيوش ، ( ٢ : ١٢١ / ٥ ) .
- ٧٣ : ٩ لعله الجليّة ، ( ٢ : ١٢١ / ٨ ) .
- ٧٤ : ٦ في النشوار ١ : ١٨٦ الشذرات سنة ٣٩٨ هـ قلت وبآخر نسخة  
ديوان زهير باسبانيا ان ابا هاتم بن شميل ، ( ٢ : ٢٠٠ / ٦ ) .
- ٧٤ : ١٠ الصواب المرثي في . ويأتي على الصواب ١ : ٢١٥ و ٣ : ١٩  
وغيرهما وله ترجمة في أبي الملاء وما اليه ٢١٦ ، ( ٢ : ١٢٥ / ٧ ) .
- ٧٥ : ١٠ الصواب في انتفاش .
- ٧٦ : ١ البيتان في الإيماز مصر ٢٤٨ لحمد بن عمر النضري ،  
م ( ٨ ) . ( ٢ : ١٢٦ / ٦ ) .

- ٧: ٧٦ البيتان في الإيجاز والإعجاز مصر ٢٠٨ لأبي الحسن بن الموسوي وهو الشريف الرضي ، ( ٢ : ١٢٧ / ٣ ) .
- ٧٦ : ١٦ و ٢٠ البيت الآتي لا يعرف لأبي تمام فلا وجه لقوله لعله أبي تمام .
- ٧٧ : ١٣ الأبيات في النشوار ١ : ١٨٦ . ( ٢ : ١٢٩ / ٧ ) .
- ٧٧ : ١٨ الصواب المانر وحي ، ( ٢ : ١٢٩ / ١٢ ) .
- ٧٩ : ١٤ لعله أو انتأت ، ( ٢ : ١٣٣ / ٥ ) .
- ٨٠ : ٢ المارج جمع المهرجان ، ( ٢ : ١٣٤ / ٥ ) .
- ٨٢ : ١ المنتظم ج ٦ رقم ٣٦٦ الزهية ٣١٦ الخطيب ١٦٣٥ ، ( ٢ : ١٣٥ / ٤ ) .
- ٨٢ : ٥ عن أبي لب . الخطيب والمنتظم أبي كُريب ، ( ٢ : ١٣٨ / ٧ ) .
- ٨٢ : ١٢ المدينة يريد مدينة المنصور ، ( ٢ : ١٣١ / ٤ ) .
- ٨٢ : ١٣ الصواب وكان ثبنا . كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩ / ٧ ) .
- ٨٢ : ١٥ الصواب في مسيئلات كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩ / ١٠ ) .
- ٨٢ : ١٩ الصواب ورعا متخشنا كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩ / ١٥ ) .
- ٨٣ : ١٠ الخطيب مع أبي الحسن ، ( ٢ : ١٤٠ / ١٤ ) .
- ٨٣ : ١١ الخطيب : وهو يومئذ يخلف أباه أبا عمر ، ( ٢ : ١٤٠ / ١٤ ) .
- ٨٤ : ٥ الخطيب ودأب معه ، ( ٢ : ١٤٢ / ٤ ) .
- ٨٤ : ٧ الصواب جعلت كما عند الخطيب أيضاً ، وكذا عنده كأنك ، ( ٢ : ١٤٢ / ٧ ) .
- ٨٤ : ١٧ الخطيب جعفر إلى آخرها كابن الأنباري ، ( ٢ : ١٤٣ / ٧ ) .
- ٨٤ : ١٧ لعله فرياً مرّ وربما تلعثم ، ( ٢ : ١٤٣ / ٧ ) .
- ٨٥ : ٦ من الكلواذاني ، ( ٢ : ١٤٤ / ٣ ) .
- ٨٧ : ٨ لعله يا أبا جعفر ( ٢ : ١٤٧ / ١ ) .
- ٨٧ : ٩ لعله لست حاكماً ، ( ٢ : ١٤٧ / ١٥ ) .



- ٨٩ : ١٦ لعله هلال : تستل .
- ٨٩ : ٧ الصواب حضر حامدا ، ( ٢ : ١٥١ / ٢ ) .
- ٨٩ : ١٦ فيما مرّ أبو عمرو ، ( ٢ : ١٥١ / ١٤ ) .
- ٩١ : ١٣ لعله أجزت .
- ٩١ : ١٨ انظر هل الصواب بعد نكبة .
- ٩٢ : ١٩ لعله الدم والقصرّفا ، ( ٢ : ١٥٧ / ١٣ ) .
- ٩٣ : ١٦ لعله أن يخبينا بشره فنقنع ، ( ٢ : ١٥٩ / ١٢ و ١٣ ) .
- ٩٤ : ١٢ لترجمته المعاهد ٢ : ٣٤ .
- ٩٥ : ١٦ قوله ( ق ٣٧٥ ) غلط لا ينجح اليه .
- ٩٦ : ٤ قوله ويروي من النثر كذا هو وانظر .
- ٩٦ : ١٢ الصواب : أبي الحسين بن فارس ، ( ٢ : ١٦٥ / ٧ ) .
- ٩٦ : ١٥ الصواب بالدهم خذاه كما سيأتي ١٠٦ وهناك أبو سعد ، ( ٢ : ١٦٥ / ١١ ) .
- ٩٩ : ٧ الصواب أبو الفتح ، ( ٢ : ١٧٠ / ١٢ ) .
- ٩٩ : ٩ الصواب كل طريقة ، ( ٢ : ١٧١ / ٣ ) .
- ١٠٠ : ٤ لعله أن يزفّه ، ( ٢ : ١٧٢ / ٩ ) .
- ١٠١ : ١٧ الصواب أما تستحي .
- ١٠٢ : ١١ لعله أن يصرف ما لا ينصرف ، ( ٢ : ١٧٦ / ١٥ ) .
- ١٠٣ : ١٤ الصواب أحامقه . وهما بيتان معروفان ، جواهر الحصري
- ١٣ عقلا المجانين ٣٦ ، ( ٢ : ١٧٨ / ١٢ ) .
- ١٠٤ : ١١ ضادية أبي الشيب في المحدثين لابن المعتز ٢٧ وانظر السمط ٣٣٧ .
- ١٠٦ : ١٤ الصواب بالدهم خذاه ، ( ٢ : ١٨٣ / ١١ ) .
- ١٠٧ : ٢ الصواب ولا تُفّر ، ( ٢ : ١٨٤ / ٩ ) .
- ١٠٧ : ٣ الصواب ولا تُعين العدو ، ( ٢ : ١٨٤ / ١٥ ) .
- ١٠٧ : ٦ اشطب [ فقال صاحب ] ، ( ٢ : ١٨٤ / ١٥ ) .
- ١٠٨ : ٩ ولو جاملته ، ( ٢ : ١٨٦ / ١٤ ) .

- ١٠: ١٠٨ المساع انظره .
- ١١: ١٠٨ الصواب وقوما بالنصب .
- ١٢: ١٠٨ البيتان لزهير ، ( ٢ : ١٨٧ / ٤ ) .
- ١: ١٠٩ موثق خبر لقوله ( ورأيه ) .
- ٤: ١٠٩ الصواب من خشن كما في الرسائل وجواهر الحصري ٢١٤ ،  
( ٢ : ١٨٨ / ٤ ) .
- ٧: ١١٠ البيت لعماره بن عقيل بن بلال بن جرير ومعينها في الرسائل  
تحريف انظر الكامل .
- ١: ١١١ وفي جواهر الحصري كما في الرسائل ( صاعاً عن مد )  
وهو الأليط . وفيها بنية .
- ١٠: ١١١ من بيت أبي نواس :  
( ٢ : ١٩١ / ٢ )  
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
- ١٣: ١١١ حُكَّ الواو من ( ولم تُفَنَّ ) ، ( ٢ : ١٩٢ / ١ ) .
- ٢: ١١٢ البيتان للثنيه ، ( ٢ : ١٩٢ / ٩ ) .
- ٦: ١١٢ الصواب ولم يخترق ، ( ٢ : ١٩٣ / ٢ ) .
- ٦: ١١٣ البيت للغطمش الضبي من خمسة في الحماسة مع التبريزي  
بولاق ٤١ / ٣ ، ( ٢ : ١٩٤ / ١٣ ) .
- ١٣: ١١٥ كلب اللمر الكلب ينبع حين يرى ضوء القمر والذنب في ذلك ذنبه .
- ١٥: ١١٥ الصواب كيا يقيم .
- ١٩: ١١٥ بشر رومة اشتراها عثمان من ماله لمسلمي المدينة وجعل دلوه  
كدلاء أحدهم ، ( ٢ : ١٩٩ / ٩ ) .
- ١٣: ١١٦ لا تكسع النخ بيت معروف للعارث بن حليزة اليشكري ،  
( ٢ : ٢٠٠ / ٩ ) .
- ١٦: ١١٦ هو حجر بن عدي ولعل الصواب ( والحمران وكر بلا )  
حيث الوقائع ، ( ٢ : ٢٠٠ / ١٢ ) .
- ٥: ١١٧ الصواب إف الأهل ، ( ٢ : ٢٠٦ / ٧ ) .

- ١١٨ : ٦ لترجمته نكت الهميان ٩٦ ، ( ١٠/٢٠٢ : ٢ ) .
- ١١٩ : ٩ عَرَّام بن الأصبغ السلمي الأعرابي له كتاب أسماء جبال تهامة أعدده للطلع . وأبو العميثل صاحب ما اتفق لفظه ترجم له ابن خلكان .
- والصواب أبو العذافر ، ( ١٧ : ٣ / ٧ و ٨ ) .
- ١٢٠ : ٣ الصواب وكيف يبقي . والمصراع من داره الحزن من داره اللوب معروف سائر ، ( ١٢/١٨ : ٣ ) .
- ١٢٠ : ٤ الخبر عنه في الأشباه ٣ : ٢٣٣ ، ( ١٣/١٨ : ٣ ) .
- ١٢٠ : ١٠ الصواب ( يا شيخ لا قرع ) .
- ١٢٠ : ١٢ الصواب من كان ورجعنا ، ( ٨/١٩ : ٣ ) .
- ١٢١ : ٦ عُدَّره في الأشباه .
- ١٢٣ : ١٧ ديوان جرير الصاوي ٤٧١ وهذا الخبر عن ياقوت في الأشباه
- ٢ : ٤٣٣ ، ( ١/٢٦ : ٣ ) .
- ١٢٤ : ١٠ عبد الله بن حمود هذا ترجم له ابن الأيثار في التكملة
- برقم ١٢٦٠ ، ( ٦/٢٧ : ٣ ) .
- ١٢٤ : ١٠ الصواب وكان من عياد ، ( ٧/٢٧ : ٣ ) .
- ١٢٤ : ١٤ ندارة كذا ؟
- ١٢٧ : ٤ في ترجمته ٣ : ٨١ لُغْدَة ولُكْنَدَة ولعل ما هنا تصحيف ورأيت للغة هذا كتاب الأمكنة بالنجف عند القاضي محمد السماوي ،
- ( ١٠/٣٢ : ٣ ) .
- ١٢٧ : ١٠ بسق كذا الضبي رقم ٤٠٠ والظاهر سبق ، ( ١/٣٣ : ٣ ) .
- ١٢٨ : ١٩ الخطيب رقم ١٨٤٠ : وأكثر فائدته . وترجم له
- كابن الجزري ٢٣٣ والفهرست ٢٣٠ والمنتظم ٢٦٧ ج ٥ ، ( ٣/٣٦ : ٣ ) .
- ١٢٩ : ٤ الخطيب عليّ يمين أن لا أحدث وهو الصواب ،
- ( ٩/٣٦ : ٣ ) .
- ١٢٩ : ٦ الخطيب ما أستفيد فردّه ، ( ١٠/٣٦ : ٣ ) .
- ١٢٩ : ١٢ الخطيب كثير الكتاب ، ( ٧/٣٧ : ٣ ) .

- ١٣٠ : ١١ الصواب كتاب الحِلَى والشيات وعندي كتاب بهذا الرمز لابن المناصف القرطبي ، ( ٣ : ١٨/٣٩ ) .
- ١٣٠ : ١٤ قوله ( وكلهم ) مصحف لا محالة عن ( وكلهم أو رَوَّ كلهم الى غيرهما ) ، ( ٣ : ١٢/٣٩ ) .
- ١٣١ : ٤ لعله أصنفي .
- ١٣١ : ١٠ ومزقتها .
- ١٢٢ : ١٥ الصواب ان شاء الله كفاجر ذي عَنَد في دينه وحُوب والحبوب الاثم ، ( ٣ : ٥/٤٥ و ٦ ) .
- ١٣٢ : ١٧ لعله وحربِ خصم هجتها ، ( ٣ : ٩/٤٥ ) .
- ١٣٤ : ١١ ترجم له ابن الجزري ٢٤٤ ، ( ٣ : ١١/٤٩ ) .
- ١٣٥ : ٥ الصواب أبا 'عمرَ وعني .
- ١٣٥ : ١٩ الخطيب رقم ١٨٦٠ ، وكل ما هنا عنه لا غير ، ( ٣ : ٣/٥٣ ) .
- ١٣٦ : ٣ الخطيب : طاهر الناصبي المعروف بابن قتيبة ( ٣ : ٨/٥٣ ) .
- ١٣٧ : ١٢ الصواب دُرّ مَشْرُف أي مجلوت .
- ١٣٧ : ١٨ الصواب فأصارني .
- ١٤٠ : ٢ البيتان من معروف شعر كثير وهي كلمة في ٧٨ بيتاً في منتهى الطلب رقم ١٩٥ أول الجزء الثالث وروايته تزينون البلاط . فقد أصبح الراضون ( وهو الصواب ) إذا أنتم بها ، مسوس البلاد ، ( ٣ : ٣/٦٢ ) .
- ١٤١ : ٣ الصواب عن ابن الأعرابي ، ( ٣ : ٤/٦٤ ) .
- ١٤١ : ٨ ترجمة أبي زيد في لسان الميزان رقم ٥٨٥ وتمة صوان الحكمة رقم ٢٢ ، ( ٣ : ١٠/٦٤ ) .
- ١٤٥ : ١٣ قوله أو محتكرا لعل صوابه مُحْتَكِرًا فارسية من خنياگر المغني انظر ترجمة جمهظة ، ( ٣ : ٥/٧٢ ) .

- ١٤٧ : ١٨ الصوابُ حُسْنُ استبصار .
- ١٥٢ : ١٦ لترجمته الخطيب ١٩٠٠ ( ٣ : ٢/٨٧ ) .
- ١٥٣ : ٤ الفهرست ١٤٦ جعفر بن حمدان ولكنه قال في ص ١٤٣ ان الباهر لأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم المتوفى سنة ٣٠٠ هـ وهناك البارع الذي يتيمة الشمالي ذيل عليه لأبي عبد الله هارون ابن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ووصف الوفيات ( هارون والعماد الكاتب ) للبارع يشبه وصف النديم للباهر فانظر ، ( ٣ : ١٢/٨٧ ) .
- ١٥٣ : ١٠ ( من الكمول ) في نسخة تونك من الفهرست ، ( ٣ : ٨/٨٨ ) .
- ١٥٣ : ١٠ الصواب أبو هفّان الميمزّمي ، النديم ١٤٤ ، ( ٣ : ٩/٨٨ ) .
- ١٥٣ : ١٩ الصواب أبو علي البصير لا غير راجع السمط ٩٣١ .
- ١٥٤ : ١٥ الفهرست نسخة تونك : مرثية .
- ١٥٥ : ٣ الفهرست تونك : البحتري .
- ١٥٥ : ٤ الفهرست تونك ابراهيم بن المدبر ، ( ٣ : ١١/٩١ ) .
- ١٥٥ : ١٢ الصواب اختيار شعر ابن الدُمينة ، ( ٣ : ١٠/٩٢ ) .
- ١٥٥ : ١٣ الصواب عبيد الله بن قيس الرقيّات لا غير ، ( ٣ : ١١/٩٢ ) .
- ١٥٨ : ١ النديم ١٤٩ و ٢٦١ وذكر سبب مقتله مفصلاً ومؤلفاته ( وابن أبي أصيبعة ١ : ٢١٤ القفطي ولسان الميزان ج ١ رقم ٦٠١ وطبقات الأمم لصاعد ٥٢ ، والظاهر أن ياقوت لم يراجعه ، ( ٣ : ٦/٩٨ ) .
- ١٥٩ : ١١ الحكاية رواها أبو شجاع أصل الذيل ص ٥٨ ، ( ٣ : ٨/١٠١ ) .
- ١٦٠ : ٥ الصواب وقد اشتبه ، ( ٣ : ١٠/١٠٢ ) .
- ١٦٠ : ١٦ ترجمة الولاة والقضاة للكندي ص ٤٨٥ وعن رفع الاصر ٥٤٦ وأخبار اصيهان لأبي نعم ١ : ١٣٣ ، وحسن المحاضرة ١٢٩٩ ١٥ : ٢٠٩ ، ( ٣ : ١٢/١٠٣ ) .
- ١٦٢ : ٦ الطُّبْنِي لا غير وترجم له الضبّي رقم ١٠٦٥ ، ( ٣ : ٢/١٠٧ ) .



- ١٦٢ : ٩ الصواب عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود . عن الخريدة والعدل ، وهذا غلط من ياقوت لعله ويأتي له أو لمرجليوث أغلاط في أنساب آل سليمان الآتين ، ( ٣ : ١٠٧ / ٤ ) .
- ١٦٢ : ١٢ الصواب بَرِيْثُح ، ( ٣ : ١٠٧ / ٩ ) .
- ١٦٣ : ٤ قوله جدّه ، الصواب جدّه جدّه كما في العدل . وكذا الصواب في قوله ( عم أبي العلاء ) على ما في العدل ( جد أبي الشيخ أبي العلاء ) ، ( ٣ : ١٠٨ / ١٤ ) .
- ١٦٣ : ٧ الصواب لقد سُدَّت كما في العدل والتحري لابن المديم ٨٤ ، ( ٣ : ١٠٩ / ٣ ) .
- ١٦٣ : ١٣ قوله ثم بعده أخوه ، الصواب على ما في العدل ( ثم جد أبي العلاء أبو الحسن سليمان النخ ) ، ( ٣ : ١٠٩ / ٩ ) .
- ١٦٤ : ١٣ الصواب أبو المجد محمد بن عبد الله بن أبي المجد محمد [ أخي أبي العلاء ] وأبو المجد الثاني النخ . وهذا السقط من النابخ أو المصحح وهو على الصواب في العدل والخريدة ، ( ٣ : ١١١ / ١٣ ) .
- ١٦٤ : ١٤ ابنه هو حفيده كما سيأتي وكما في العدل ، ( ٣ : ١١٢ / ١ ) .
- ١٦٥ : ٥ الصواب الفيرار على ، ( ٣ : ١١٣ / ٤ ) .
- ١٦٥ : ١٩ داهر لعله غلام سندي ، ( ٣ : ١١٤ / ١٣ ) .
- ١٦٦ : ١٢ الصواب على ما في العدل أيضاً شاكر بن عبد الله بن محمد أبي المجد بن عبد الله بن محمد [ أخي أبي العلاء ] بن عبد الله بن سليمان ، ( ٣ : ١١٦ / ٧ ) .
- ١٦٧ : ٦ الصواب ففدا القلب ، ( ٣ : ١١٧ / ١٣ ) .
- ١٦٨ : ٢ النعمان هذا يوجد خط قراءته بأخر نسخة نقائص جرير والأخطل بالكتبخانة العمومية باستنبول ق ١٤٤ هكذا ( قراته جميعه في الحرم من سنة ٥٢٥ وكتب النعمان بن وادع بن عبد الله بن مسلم ) كذا

- هو ( بن مسلم ) ولا يصح لأن أبا مسلم كنية والده كناه بها أبو العلاء نفسه .  
 انظر كتابي أبو العلاء ص ٣٢ ، ( ٧ / ١٢٠ : ٣ ) .
- ١٦٨ : ٦ العدل : أبو المرشد ، ( ٨ / ١٢٠ : ٣ ) .
- ١٦٨ : ١١ للبيتين ثالث في العدل ، ( ١٢ / ١٢٠ : ٣ ) .
- ١٦٨ : ١٣ الصواب ٥٥٣ كما في العدل ، ( ٣ / ١٢١ : ٣ ) .
- ١٦٩ : ١ دُرُوعُ كلمة فارسية بمعنى الكذب ، ( ٢ / ١٢٢ : ٣ ) .
- ١٦٩ : ٥ العدل : الميني ، ( ٧ / ١٢٢ : ٣ ) .
- ١٦٩ : ١٣ كذا المعروف ورأيت في البغية ٢١٣ خبراً يشبهه لجنادة اللغوي في مجلس الصاحب ، ( ٥ / ١٢٣ : ٣ ) .
- ١٧٠ : ١١ الصواب سِتًا وثمانين وتصحيف ( سِتًا ) بـ ( شيتًا ) قديم في الحديث من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال الخ ، ( ٣ / ١٢٥ : ٣ ) .
- ١٧١ : ٦ أبو يوسف هذا ترجمته في المنتظم ج ٩ رقم ١٣٠ والشافعية ، ( ٩ / ١٢٦ : ٣ ) .
- ١٧٢ : ٧ سوادِيّ . هو دعبل ، ( ١٠ / ١٢٨ : ٣ ) .
- ١٧٢ : ١٣ الصواب ولخطّ .
- ١٧٢ : ١٥ الدلفى . ترجمنا له في أبي العلاء وما إليه ٢٢٠ ، ( ١١ / ١٢٩ : ٣ ) .
- ١٧٢ : ١٧ الصواب بالشرنج والترد .
- ١٧٣ : ٣ الصواب أحلى ، ( ٦ / ١٣٠ : ٣ ) .
- ١٧٣ : ٥ قال الخ لا يوجد في طبعة التتمة ، ( ٩ / ١٣٠ : ٣ ) .
- ١٧٣ : ٩ أنساب السهماني رسم التنوخي ، ( ١ / ١٣١ : ٣ ) .
- ١٧٣ : ١٢ مفاضة ، مفاجأة وعلى غيرّة .
- ١٧٣ : ١٢ الصواب سفتين لأن أبا زكريا أقام عنده سفتين وأشهرًا ، ( ٥ / ١٣١ : ٣ ) .

- ١٧٣ : ١٥ السَّبَقُ الدرس وقد بقيت الكلمة في إيران والهند بهذا المعنى ،  
 . ( ٣ : ١٠ / ١٣١ )
- ١٧٤ : ٣ اللامية من السقط ، ( ٣ : ٦ / ١٣٢ ) .
- ١٧٥ : ٣ أبو الوليد ترجمت له في أبي العلاء ٢١٩ والأبيات من السقط ،  
 . ( ٣ : ١١ / ١٣٤ )
- ١٧٥ : ٩ الصواب المعرّي لنفسه . والصواب أن البيتين للظاهر كما  
 في رسالة ابن القارح من رسائل البلغاء ٢٠٠ . وليعلم أن الشريف بندي  
 لا يوثق بمثله انظر كتابي ٢٩٧ ، ( ٣ : ٧ / ١٣٥ ) .
- ١٧٥ : ١٦ الأبيات في المعاهد ١ : ٥٠ أيضاً ، ( ٣ : ٢ / ١٢٦ ) .
- ١٧٥ : ١٨ الصواب وهو مأراك ويروي مارك راء لغة في رأى ،  
 . ( ٣ : ٧ / ١٣٦ )
- ١٧٦ : ٢ الصواب ذا يأس .
- ١٧٧ : ٥ من اللزوم ، ( ٣ : ٦ / ١٣٩ ) .
- ١٧٧ : ٨ الصواب الصرفة .
- ١٧٧ : ١٥ هذه الغاية ( السورة ) مقتضبة عما في الفصول ٢٥٣ ،  
 . ( ٣ : ٦ / ١٤٠ )
- ١٧٨ : ٩ الصواب كان زاهداً .
- ١٧٨ : ١٤ الصواب كأنما لي غاية .
- ١٧٩ : ١٢ الصواب بندمي .
- ١٧٩ : ١٤ وفي نكت الهميان حاشدة ، وزاد في آخر الأبيات :  
 وجميع ما فاهوا به كذب لعمرى حَسْبَرِيَّت  
 رهريت من المهرت ممزق العريض والهريت أيضاً الخطيب الواسع الشديقين ،  
 . ( ٣ : ١ / ١٤٥ )

- ١٧٩ : ١٦ الصواب أحد . إذ لا أعرف أحمد في من استعمل له .  
 وفي العدل من مؤلفاته ٦٧ كتاباً وذكرت في كتابي ٧٧ كتاباً .  
 ١٨٠ : ٢ ابوالحسن انظر كتابي ٢١٨ والعدل ١١١ ، ( ٣ : ١١ / ١٤٥ ) .  
 ١٨٠ : ١٤ قَرِيّ قافية واشطب الحاشيه ، ( ٣ : ٢ / ١٤٧ ) .  
 ١٨٠ : ١٧ الشاذن العدل الشاذن الذهبي وخليفة السادن القفطي السادر ،  
 ( ٣ : ٧ / ١٤٧ ) .

١٨١ : ٢ الذهبي وابن خلكان ذكر بعض الفضلاء أنه وقف على المجلد الأول منه بعد المائة قال ولا أعلم ما يعوزه بعد ذلك . العدل : لم أقف منه إلا على جزء واحد وبعضه موقوف بالنظامية ببغداد وكانت بخزانة مصر منه نسخة صارت إلى القاضي الفاضل ثم إلى ولده ثم إلى الملك الصالح وأظنها في ٦٠ مجلداً وقال القفطي في إنباه الرواة له لم أجد أحداً يقول رأيت ولا رأيت منه شيئاً إلى أن نظرت في فهرست وقف نظام الملك فرأيت فيه أنه ٦٣ مجلداً اه العاجز وجدت في أبريل سنة ١٩٣٦ عند الصديق الشيخ راغب الطباخ نسخة مخرومة من أرج التحري عن حيثية المعري ليوسف البديعي في ٩١ ق أورد فيه من الايك نحو ٥ صفحات ، ( ٣ : ١١ / ٤٧ ) .

- ١٨١ : ١٠ الصواب لكل جنس من العدل .  
 ١٨٢ : ١٣ العدل : كتاب دعاء ساعة ، دعاء الأيام السبعة ، حيرز الخيل ، جزء فيه حرز وتهويند ، ( ٣ : ٩ / ١٥٠ ) .  
 ١٨٢ : ١٩ الصواب بوظفة الواظ .  
 ١٨٣ : ٨ الكلمة القالي ٢ : ١٠٩ ، ١٠٧ ، وانظر السمط ٧٣٥ ، ( ٣ : ١ / ١٥٢ ) .  
 ١٨٣ : ٩ كلمة الشنفرى مفضّلية رقم ٢٠ ص ١٩٤ . ( ٣ : ٤ / ١٥٢ ) .

عبد العزيز الميمني

( يتبع )



# التعريف والنقد

المعجم القانوني ( انكليزي - عربي )

للأستاذ حارث سليمان الفاروقي

جزءان في ١٤٩٨ صفحة - دار النشر الليبية

لا شك ان أية دراسة مقارنة للتيارات القانونية الأجنبية التي أفادت منها البلاد العربية خلال النصف الأول من هذا القرن ستظهر بوضوح ضآلة الأثر الذي تركه الفقه الانكليزي في نهضتنا التشريعية إذا قيس إلى أثر فقه الدول اللاتينية في هذه النهضة . وعلى الرغم من تفاوت هذا الأثر بين دولة وأخرى تفاوتاً فرضته طبيعة العلاقات التي كانت تصل بين دول أوربة ودول المنطقة العربية فإن من المؤكد ان النظم الحقوقية العربية قد حذت حذو النظم اللاتينية من حيث تصنيفها ومناهجها وقواعد تقنينها . وقد يردّ هذا كله إلى ان اللغة الفرنسية كانت ، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، لغة القانون والدبلوماسية . ولكن في ظني ان ثقايد الفقه الانكليزي وأعرافه وإلحاحه على السابقات القضائية جعلت الافادة منه خارج نطاق النفوذ الانجلوساكسوني أمراً صعباً .

ولكن السنين التي تلت الحرب العالمية الثانية شهدت تغييراً جذرياً في ميزان القوى الدولية واتساعاً في الأبعاد الجغرافية للمبادلات التجارية والدبلوماسية أدت إلى قتمقر اللغة الفرنسية في ميدان السياسة والعلاقات الدولية وحلول اللغة الانجليزية محلها .



وكان طبيعياً أن تزداد صلات الأوساط العربية ، الحكومية منها والاقتصادية ، بالنظم الحقوقية الانجلوساكسونية . وكان طبيعياً أيضاً أن تزداد الحاجة الى قاموس قانوني انجليزي عربي يزيل الصعوبات اللغوية والفنية أمام ذلك التبادل ويساعد على الإلمام بالأساليب القضائية والطرائق القانونية التي تنظم هذه الصلات .

وقد نهض لهذا الأمر مؤلف من ليبيا الشقيقة هو الأستاذ حارث سليمان الفاروقي فنظر في المعاجم القانونية الانجلوساكسونية ثم نظر في المعاجم العربية والمصطلحات الحديثة التي درج استعمالها ، ووضع معجماً قانونياً انجليزياً عربياً أبادر فأقول انه اضافة ثمينة إلى المكتبة الحقوقية لأنه لا يقنع بأن يكون معجماً فحسب ولكنه ، بشروحه وتفاصيله ، يوشك أن يكون مقدمة ضرورية لدراسة الفقه الانجلوساكسوني . فالمؤلف لا يكتفي بإيراد الألفاظ والصيغ القانونية ووضع ما يقابلها في العربية ، ولكنه يحاول ، وبخاصة عندما تكون هذه الصيغ ذات صفة تاريخية ، أن يعطي القارئ العربي نبذة عن نشأتها ، وطرق استعمالها وتطورها خلال العصور . ومثال ذلك محاولته ترجمة كلمة Equity ، وكلمة Trust وأصولها في الفقه الانجليزي . ولذا جاء كتابه كتاباً فريداً حقاً يشي بالجهد الكبير والاطلاع الواسع والسنوات الكثيرة التي انفقت في إعداده .

والمؤلف يعنى عناية كبيرة بالمصطلحات المدنية والجزائية . كما انه يخصص حيزاً هاماً لبقية فروع القانون كالتجارة والأعمال وأعمال البنوك والطيران المدني وغيرها . وهو حريص على الإشارة إلى بعض القوانين الأخرى كالقانون الفرنسي أو الاسكتلندي عندما يجد ان صيغة ما قد اتخذت معنى جديداً أو خصصت بغرض معين . ولكن من الملاحظ ان المؤلف الكريم لم يعن العناية الكافية بمصطلحات السياسة والعلاقات الدولية . ومن الأمثلة أن المؤلف أورد لفظي Mandate ( ص ٩٠٠ ) و Trusteeship ( ص ١٤٠٨ )

فأشار الى معنى الأول في القوانين التجارية والمدنية ، وعرف الثاني بأنه « وصاية » دون أن يشير إلى معنى هذين اللفظين في الدبلوماسية ودون أن يشير الى نظام الانتداب الذي أقره مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ والذي طبق على بلاد المشرق العربي ، أو نظام الوصاية الذي أقرته الأمم المتحدة والذي يعمل به حالياً . وكذلك وردت كلمة Recognition (ص ١١٧) على أنها اعتراف بأمر أو اقراره وتصديقه ؛ وأغفل المؤلف معناها في القانون الدولي وهو الاعتراف بدولة سواء أكان اعترافاً بحكم الواقع أو اعترافاً بحكم القانون . أما لفظه Abstention (ص ١١) فقد اكتفى المؤلف بترجمتها إلى احجام أو امتناع . وقد درج استعمالها في المؤسسات الدولية على أنها استنكاف عن التصويت . وهناك كلمة See (ص ١٢٥٧) ومعناها في القانون الكنسي الدائرة التي يمارس فيها الأسقف اختصاصاته . ولكن المؤلف أغفل المصطلح الأهم وهو The holy See والمراد منه المركز البابوي ذاته .

وعلى الرغم من حرص المؤلف على دقة الألفاظ التي ينتقيها وسلامة معناها فإنه وقع في التباسات قليلة نورد بعضها . فقد ترجم نظرية جان جاك روسو The Social Contract بنظرية الاتفاق الاجتماعي بينما تعارف الباحثون على تسميتها اليوم بنظرية العقد الاجتماعي . وترجم كلمة Consensus (ص ٣١١) بقبول ، رضا ، اتفاق ، ولكن لم يشير إلى أن هذا الاتفاق يجب أن يكون جماعياً يشمل كافة الأطراف . أما كلمة Deputize (ص ٤٣١) فقد ترجمها المؤلف بـ : يندب ، ينيب ، يعين نائباً ، وهذا خطأ ، فالكلمة تعني أن يقوم شخص ما مكان شخص آخر وأن ينوب عنه . ولعل المؤلف قد خلط بين فعل To Depute وفعل To Deputize for . أما كلمة Allowance (ص ٧٣) فقد وضع المؤلف مقابلاً لها : جمل ، جهالة ، علاوة . والكلمة تعني في الحقيقة علاوة أو تعويضاً ،

ولذا فلا محل لكلمة جمالة التي تعني رسماً أو ضريبة تفرض على شخص ما  
لا علاوة تمنح له .

وقد لاحظت أيضاً ان المؤلف يقتصر في بعض الأحيان على إيراد جانب  
من المعنى أو الاختصاصات دون الجوانب الأخرى . فهو يصف  
The Supreme Court of the United States of America (ص ١٣٤)  
بأنها محكمة التمييز (النقض والإبرام) في نظام القضاء الاتحادي الأمريكي .  
والحقيقة أن دور المحكمة العليا لا يتقف عند هذا الحد . فهي مكلفة أيضاً  
بتفسير القوانين والتأكد من دستورية التشريعات التي يسنها الكونغرس  
الأمريكي . كما ان المؤلف أورد في ترجمة Territorial waters (ص ١٣٦٨)  
بأنها المياه الإقليمية وهي التي تشمل مياه البحر الواقعة على مسافة لا تتجاوز  
ثلاثة أميال من الساحل . والحقيقة أن هذا التحديد لم يقبل قبولاً مطلقاً ،  
وأن كثرة من الدول تدعي مياهها الإقليمية تصل الى اثني عشر ميلاً أو أكثر .  
وهناك كلمة Fund (ص ٦٣٠) التي أسهب المؤلف الكريم في إيراد  
المصطلحات التي تعنيها ولكنه لم يشر إلى التسمية الحديثة التي درج استعمالها اليوم  
وهي كلمة « الصندوق » كصندوق النقد الدولي International Monetary Fund  
عندما تعني مبلغاً من المال مخصصاً لغرض معين .

ولكن ماذا تكون هذه الهبات الطفيفة ازاء تلك الثروة اللغوية والقانونية  
التي جمعها المؤلف فأحسن جمعها . ان كتاب الأستاذ الفاروقي مساهمة جديّة  
كبيرة في حقل الدراسات الحقوقية جديدة بأن تجد مكانها في مكتبة  
كل حقوقي .

الدكتور عمر النص



## « مي » أديبة الشرق والعروبة

تأليف الأستاذ محمد عبد الغني حسن ( ٣٣٥ ) صفحة

من منشورات مؤسسة « عالم الكتب » في القاهرة

الآنسة « مي » أديبة كبيرة مشهورة ، وهي أكبر أديبة من النساء في هذا الجيل الذي نحيا فيه ، فقد اتصفت بصفات تدل كل واحدة منها على مزية أديبية ، وميزة فنية ، فهي كاتبة ، وخطيبة ، ومترجمة ، ومحدثة ، وهذه الخطوط هي التي تكوّن شخصيتها الفذة ولعل من دواعي شهرتها أنها أنثى ، فإن الأدبيات في مطلع عصرنا هذا كن فادرة وكان عددهن قليلاً جداً ، فلما نبغت هذا النبوغ اعتبرت من حسنات الزمن .

امتاز ادب « مي » بالمحافظة على أوثق صاحبه فإذا قرأت لها شيئاً أحسنت أنها تتحدث بطبيعة المرأة وتفكيرها وهذه فضيلة كبرى للأدبيات على حين أن عيب الأدب النسائي في بلادنا انه ، في أكثره ، تقليد لأدب الرجال مما يضع ميزته ويذهب بلونه الخاص الذي ينبغي أن يبدو عليه دائماً ، لأن للمرأة طبيعة تختلف عن طبيعة الرجل ، فمن الحق أن يكون أديبها مختلفاً عن أدب الرجل تبعاً لاختلاف طبيعتهما . فأدب « مي » اذن يمثل هذا الأدب النسوي الذي امتاز بالرقة والدمائة وفهم الأمور بعقل المرأة وحسها المرهف .

ولقد قسم الأستاذ عبد الغني حسن كتابه الى ثلاثة فصول : أولها « دراسات وملاحم » وتحدث فيه عن صورة « مي » ، وعن أحزانها وأفراحها ، كما تحدث عن مزاياها الأدبية في أسلوبها وسخريتها ، وعن شعرها وموسيقاها وصالونها وكتبتها .



وثانها « أحاديث عن مي » وهذه الأحاديث اختارها الكاتب من بين الآراء التي أدلى بها أدباء مصر المعاصرون في الكتابة النابغة من مثل الشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور طه حسين والعقاد والمازني والشاعر مطران وغير هؤلاء .

وثالث هذه الفصول يتضمن « منتخبات من مي » وهي تتناول بعضاً من رسائلها إلى الأدباء من مثل جبران والريحاني والراقعي وأحمد لطفى السيد ، كما تناولت عدداً من خطب مي في الحفلات التي كانت تدعى إليها .

بقي أن نتحدث بكلمة عن الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، فقد عرفناه شاعراً وأديباً منذ أكثر من ربع قرن في المجلات البارزة بمصر ، فهو أديب ناصع الأسلوب مشرق الديباجة ، وهو بهذه الصفات وبما خبره من الفقيدة مي وحياتها خير من يستطيع تصوير حياتها وأدبها الرفيع .



### معجم الموسيقى العربية

تأليف الدكتور حسين علي محفوظ

من مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد العراقية في عام سنة ١٩٦٤ - بغداد

يقع الكتاب في ( ٢٢٤ ) صفحة

لا تزال المعاجم التي وضعت باللغة العربية قاصرة عن أداء مهمتها وتؤدي غايتها من حيث إحاطتها بالعلوم والفنون الحديثة ، ولقد وجدنا عند الأمم الغربية اليوم معاجم تتناول كل علم وتمتد إلى كل فن ، ولو حاولت أن تستعين بمعجم من هذه المعاجم المختصة أو ما يدعى بمعاجم المصطلحات لاضطرت إلى البحث عن ذلك في اللغات الأجنبية ، لهذا فإن المعجم الذي يوضع لفن من الفنون أو علم من العلوم خاصة هو معجم بالغ الأهمية ظاهر الفائدة ،

م (٩)



ولقد ظهر في الحقبة الأخيرة بعض المعاجم العربية المفيدة كمعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية ، ومعجم الثياب ، وقاموس الإعلام ، ومعجم المؤلفين ، فكان ظهورها معيماً لأصحاب البحث والدرس . ولقد أصدرت مؤخراً وزارة الثقافة والإرشاد العراقية معجماً صغيراً للموسيقى العربية من تأليف الدكتور حسين علي محفوظ . والدكتور محفوظ من ثقات المشتغلين بالثقافتين العربية والفارسية ، وله كتب عديدة في هذا المجال نذكر منها العلامات والرموز ، والألفاظ التركبية ، والنوروز ، ومعجم الآلات والأدوات ، ومعجم الصناعات والبياعات والمحترفين ، وهذان المعجمان الأخيران هما أصل هذا المعجم الموسيقي كما يقول في مقدمته ، وقد جعل معجمه الجديد على قسمين تناول أولهما الاصطلاحات القديمة كما تناول القسم الثاني اصطلاحات جمع اللغة العربية .

والمعجم برغم افادته يحتاج الى المراجعة وإعادة النظر من حيث شموله واتساعه لكل الاصطلاحات الموسيقية الفنية اللازمة للباحث المطلع .

ولقد لاحظنا ، بهذه المناسبة وعلى مقدار معرفتنا ، أن هنالك ألفاظاً تعرضت للخطأ في هذا المعجم الموسيقي ، وانا لنثبت فيما يلي بعض هذه الألفاظ المغلوطة مبينين الى جانبها صحتها والصفحة التي وردت فيها .

الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١	المنصور - ناي	المنصور - ناي له طبقة حزينة معينة
٨٠	ساز - لحن	ساز - آلة
٨٠	السجاج - النغمة الثقيلة	السجاج - قرار النغمة الحادة
١٢٠	فانفار - تركبية	فانفار - فرنسية

وهذه الكلمات ليست كل ما يمكن أن يلاحظه ناقد الكتاب لأن هنالك ألفاظاً أخرى يمكن إعادة النظر فيها ، ولا يقدر هذا بالجهد المبذول في

هذه السبيل ، وحبذا لو كان هذا العمل عملاً مشتركاً يسهم فيه عدد من المختصين لتصحيح الأخطاء وإيزيد عدد الكلمات والاصطلاحات .  
ورغمًا عن الملاحظات السالفة فإن هذا المعجم يمكن اعتباره اللبنة الأولى في معاجم الموسيقى وهو بدء مشكور وجهد حسن نرجو استمراره واطراده .



### ديوان السلطان سليمان بن سليمان النهباني

يقع في ( ٣٧٢ ) صفحة من القطع المتوسط

من مطبوعات المطبعة العمومية بدمشق عام ١٩٦٥

هذا ديوان لشاعر من عمان ، ولعمان ذكر في تاريخنا العربي الإسلامي ثم خبا هذا الذكر بعض الشيء الى أن عاد الى اللعمان هذه الأيام ، وعلى أثر الانتفاضة التي بدأها الشعب العماني في ثورته العارمة على الاستعمار الأجنبي ، هذه الثورة التي هي الآن ملء سمع الدنيا وبصرها ، فكانت بادرة طيبة أن عمد الناشران سليمان وأحمد أبناء محمد السالمي الى نشر هذا الديوان ، وأن أشرف على تصحيحه والتعليق عليه أستاذنا الجليل عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

والسلطان سليمان هذا إذا قرأت تاريخه تذكرت امرأ القيس الكندي الشاعر الضليل والذي كان ملكاً على قبيلته ، ومن العجب العجيب أن يتشابه السلطان والملك في قوة الشعر وجزالته ، وفي طريقة الحياة ، فحياة امرئ القيس معروفة لدينا ، وكذلك حياة شاعرنا سليمان النهباني فقد كان محباً للهو والمجون كسلفه وصافاً لمعشوقاته الكثيرات وصفاً يذكرك بالشاعر الضليل ، ولكن النهباني كانت حياته مقسمة بين المجون والجد ،

ولم يكن يخلط هذا بذلك ، إذ كانت له وقائع حربية ومعارك ما زال ذكرها في مسمع التاريخ المهاني . ومن الغريب أن يحب شاعرنا الجديد تقليد امرئ القيس ومعارضته ، حتى إنه يذكر المواقف التي مرت بشعر امرئ القيس ، كما أنه يتشبه به في طريقة النظم ، فالإقتباس عنده لفظي ومعنوي ، كما قلد شاعرنا عدداً من شعراء الجاهلية مثل عنتره وطرفة وعمرو بن معديكرب .

أما لغته ، كما يقول الأستاذ التنوخي ، « فبدوية منتزعة من لغة البادية وحياتها » ، ومن يراجع الديوان ير تحقيق هذا الرأي وصحته .  
وقد ولد هذا الشاعر في النصف الأول من القرن التاسع للهجرة ، وتوفي حوالي سنة ٩١٥ هـ و ١٥١٠ م .

وعلمت أن الذسخ المخطوطة التي اعتمد عليها الأستاذ المحقق كانت كثيرة الأخطاء . وقد أفرغ الأستاذ جهده في تصحيحها وتنقيحها ، ولا ضير في بعض الأخطاء المطبعية ، لأن الخطأ المطبعي في كتبنا العربية يكاد يكون أمراً طبيعياً .



### أبو العتاهية

أشماره وأخباره ، تحقيق الأستاذ الدكتور شكري فيصل  
عدد الصفحات ( ٧٢٢ ) صفحة من منشورات مطبعة جامعة دمشق عام ١٩٦٥  
أبو العتاهية شاعر عباسي صاحب لون خاص في الأدب العربي ، فقد امتاز بلون الزهد والتحدث عن الحياة والموت والعلاقة بينها ، وإن تخلل ذلك بعض الغزل والمدح ، واشتهر الرجل بعدم العناية بشعره لاستطاعته النظم بسهولة لم تعرف عند غيره من الشعراء ، لذلك كثر سقطه حتى قيل فيه « شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يلقى فيه الخنزف والجوهر » كتابة عن اشتغال هذا الشعر على الجيد والرديء .

وقد قام مؤخراً الأستاذ الدكتور شكري فيصل عضو المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق ديوان الشاعر وقدم له مقدمة ضافية تحدث فيها عن أسباب تحقيق هذا الديوان والدوافع التي دفعت الى ذلك وأهمها أنه اختار أبا العتاهية ليكون نموذجاً لشعر الزهد في دراساته عن الشعر العباسي ؛ كما نشر المحقق مقدمة ابن عبد البر وهو صانع الديوان الأول وعلى نسخته اعتمد .

أما الديوان الجديد فقد طبع طبعاً متقناً مشكوراً . وصنفت قصائده على الحروف الأيجدية مع ذكر البحر العروضي الذي نظمت عليه القصيدة ، يضاف الى كل هذا شروح مستفيضة إلا أن هذه الشروح اقتصرت على ذكر الاختلافات في الرواية بين النسخ المخطوطة التي استأنس المحقق بها في تحقيقه ، وكنا نرى أن يلجأ الى شرح بعض الألفاظ الغريبة العويصة التي لا يخلو شعر أبي العتاهية منها في بعض الأحيان رغم سهولته .

وألحقت بالديوان تكملة صنفت أيضاً على الحروف الأيجدية ، واستغرقت ما بين الصفحتين ( ٤٧٢ ) و ( ٦٨٠ ) ، وأضيف الى هذه الطبعة الجديدة استدراك امتد من الصفحة ( ٦٨١ ) حتى صفحة ( ٧١١ ) ، كما ألحق بالديوان بيان بالمصادر ، وبيان آخر للخطأ والصواب ثم فهرست يضم محتوى الكتاب .

وبما لا ريب فيه أن تحقيق هذا الديوان عمل جليل وجهد لا ينكر ككل الأعمال الأدبية التي يقوم بها الدكتور شكري فيصل .



## ابن نباتة المصري ( أمير شعراء المشرق )

تأليف الدكتور عمر موسى باشا

٣٣٥ صفحة من القطع المتوسط طبع في « دار المعارف » - القاهرة سنة ١٩٦٣

وضع هذا الكتاب الدكتور عمر موسى باشا .

وابن نباتة المصري شاعر عاش في عصر الاضطرابات من التاريخ العربي فهو مخضرم بين عهد الأيوبيين وعهد المماليك البحرية إذ ولد عام ٦٨٦ وتوفي عام ٧٦٨ للهجرة وهو مخضرم أيضاً في حياته لأنه ولد في مصر وعاش في بلاد الشام حقبة طويلة .

ويضيق اسم هذا الشاعر بين اسم جده عبد الرحيم بن نباتة الذي كان خطيباً لسيف الدولة ، وابن نباتة السعدي الشاعر الآخر الذي عرف في بلاط سيف الدولة ، لذلك دعي صاحبنا هذا ابن نباتة المصري تمييزاً له من غيره . كما اختلف في لفظ كنيته « نباتة » أهو يرفع النون أم نصبها ؟ والكتاب يقع في مقدمة مختصرة وباين اشتملا على البحث كله ، أما الباب الأول فيبحث في عصر الشاعر وحياته ومراحل هذه الحياة الطويلة المنتقلة كما يبحث الباب الثاني في أدب ابن نباتة وآثاره الشعرية والنثرية وينتهي بخاتمة وبثبت يبين مصادر البحث .

والأول يتعرض في بحثه عصر الشاعر الى الملوك الأيوبيين والمماليك البحرين ولكنه يترك بحثه مبتوراً لأنه اقتصر على ذكر بعض الملوك الذين عاصروا الشاعر ونرى أن طبيعة البحث تقتضي أن يخصص بحث يتناول رجال هذين العهدين فيأتي على ذكرهم جميعاً ولو باختصار لتم الصورة التاريخية للعهد الذي يتناوله الكتاب .



ثم إن الحواري التي وضعت للكتاب قاصرة على ذكر المراجع دون التعرض للأشخاص والأماكن إلا في القليل النادر وهذا مما يجعل القارئ في حيرة من أمره حين يريد دراسة الشاعر ، فالكتاب لم يذكر شيئاً على التقريب عن شخصية بارزة مثل ابن منظور أو عبد القاهر الجرجاني أو الجلال القزويني ، وكان البحث يقضي أن يذكر عن هؤلاء شيء ولو في الحاشية يوضح شخصياتهم ويدل الباحث عليهم دلالة مفيدة .

و حين ينتقل المؤلف الى بحث « أدب ابن نباتة » تجده يؤكد عظمة الشاعر وعمق ريبته مستنداً في ذلك الى آراء الأقدمين في العصر الذي عاش فيه الشاعر كقولهم : شاعر العصر ، أو شاعر الشرق ، أو حامل لواء الشعر في زمانه ، ويرى المؤلف بعد ذلك أن شاعرنا قد « خص بهذه الألقاب دون غيره » مع أن مثل هذه الألقاب كانت أهون شيء عند أدباء هذا العصر ، وعندني أن الألقاب التي كانت تكال جزافاً لا تعطي أية فكرة عن الشعر أو الشاعر وأنا أحيل المؤلف على « بتيمة الدهر » ليري الأوصاف والألقاب كيف توزع بحيث لا يمكن التفريق بين شاعر وآخر . وشيء هام لفت نظري في الكتاب أن الشعر الذي ورد فيه لم يضبط من ناحية الوزن ، كما جاء في البيت الثامن من أبيات ابن مطروح « الصفحة ١٧ » أو البيت الحادي عشر من قصيدة ابن دانيال « الصفحة ٦٢ » كما وردت أخطاء نحوية نعزوها الى المطبعة وكان من حق الكتاب أن يلحق به جدول للأخطاء يعين القارئ على الإفادة الكاملة .

قدمنا لك نقدنا للكتاب لنخلص الى القول ان البحث بحث متزن يكاد يكون مستوفياً موضوعه وهو يعطيك صورة عن العصر الذي عاش فيه الشاعر وعن الشاعر نفسه ، يضاف الى هذا أن عبارة الكتاب سهلة محببة وقريبة من القلب ولا بدع في ذلك فان الدكتور عمر موسى باشا أديب مطبوع وهو من خيرة الأدباء الذين يستطيعون النهوض بمثل هذه الأبحاث المفيدة .



## النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ

تأليف الأب فيكتور شلحت اليسوعي

كتاب يقع في ( ١٩٢ ) صفحة ، طبع في دار المعارف بمصر عام ١٩٦٤

هذا الكتاب رسالة جامعية تقدم بها المؤلف لجامعة القاهرة وقد أشرف عليها الدكتور شوقي ضيف ، والكتاب محاولة طيبة وبحث واف قصد منه صاحبه توضيح « الميزة العقلية » في مؤلفات الجاحظ ، وأن علم « الكلام » قد كان له أثر قوي في أسلوبه ، ولكي يصل الكاتب الى غايته هذه قسم موضوعه الى تمهيد وبابين وفتحة ، فبحث في التمهيد موضوع المتكلمين وأثرهم في الثقافة والأدب ليخلص الى فكرة تأثر الجاحظ بعقلية « أصعب الكلام » واعتماده على المنطق العقلي في كثير مما كتب ، كما بحث في الباب الأول « عناصر أسلوب الجاحظ » وعلاقة هذا الأسلوب بالبلاغة ، ثم قضية التعبير وطريقة التفكير عنده ، وانتقل الى الباب الثاني الذي يبين فيه العناصر الكلامية في أسلوب الجاحظ ، وفي خاتمة الرسالة تعرض المؤلف للنزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ ومذهبه الكلامي ، وأنهى الكتاب بفهرسٍ للمراجع وآخر للموضوعات .

ويحسن بنا الإشارة الى أن الموضوع درس دراسة متقنة وأن البحث كان حسن الاطراد والاتساق بحيث يبدأ قارئه وينتهي دون أن يجد صعوبة في فهم ما أراده الكاتب .

كما أن الناحية الشكلية بالكتاب مغرية بالقراءة ، فالإخراج جميل والطبع متقن والأخطاء المطبعية نادرة ، وهذه ميزة لها أهمية بالغة في المطبعة العربية وهي تدل على العناية الفائقة والتأني المثمر .

بقي أن نشير إلى أمر هام في نظرنا وهو الموضوع ذاته الذي تعرض له المؤلف ، فنحن نرى أن الجاحظ لم يكن مأخوذاً بالمنطقي والعقل ،

ولو خالفنا في هذا ابن العميد ، ونخلص من هذا الى القول بأن « الكلام » لم يكن أثره بارزاً في كتب الجاحظ كلها لأن صفة « الأديب » عند هذا الرجل غلبت عنده كل صفة أخرى . ولعل المؤلف قد اطلع على بعض المخطوطات التي انحاز فيها الجاحظ الى البحث العقلي .

إن الناحية الفنية هي التي تميز الجاحظ من غيره من الكتاب ، على حين أنك تجد أثر العقل ظاهراً عند ابن المقفع وعبد الحميد والخورازمي مثلاً ، فلقد شغل الجاحظ برواية القصص الصغيرة يخرعها ، وإيراد النكات الطريفة يصنعها عن نفسه أو غيره رغبة منه في إدخال السرور على القارئ ، أو إراحته من عناء الجد والتفكير ، ورجل هذه طبيعته لا جرم يعد من أصحاب الفن أكثر مما يعد من أصحاب العقل والمنطق .

ولعل ما يدعم رأينا هذا ، قصر عبارة الجاحظ ، وكثرة استطراداته ، وانصرافه الى التجويد اللفظي فعل الأدباء الموهوبين ، ولا يستطيع الذهن المشغول باللفظ أن ينشغل الى جانب ذلك بالمنطق والعقل لأن الشغلين ضدان أو نقيضان .

على أننا لا نخفي إعجابنا بطريقة البحث التي لجأ اليها المؤلف فهي الطريقة المثلى التي يمكن أن يسار عليها في البحث العلمي الجدي ، والكتاب جدير بكل تقدير وإعجاب .

أحمد الجندي



# آراء وأنباء

## حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية

قلت في بحثي عن ابن بطوطة المنشور بالجزء الخاص من هذه المجلة بمناسبة افتتاح مجلدها الأربعين : « ان رحالتنا لم يأخذ عن ابن تيمية وان قال انه رآه » . وهي كلمة مُعبّرة كشفت لجنة المجلة عما وراءها بالتعليق الذي كتبته عليها .

وسألني أحد الأصدقاء ما تعني لجنة المجلة بتعليقها هل هو الطعن في ابن بطوطة وانه أخبر بغير الواقع ؟ فأجبتته إن كان هناك طعن فأنا الذي بدأتُ به ، لأن قولي « وإن قال انه رآه » صيغة أقل ما تفيد الشك في هذه الرؤية .

والواقع ان ابن بطوطة تكلم في ابن تيمية بما لا مخلص له منه إلا بتأويل بعيد . ولذلك لجأنا الى الشك في خبره عنه . فقد تكلم عنه بما لا يبدو أن يكون كلام خصومه فيه ، وذكر سجنه أولاً ثم إطلاق سراحه - قال - « الى أن وقع منه مثل ذلك ثانية ، وكنت بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل درجة من درج المنبر . فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء » الخ ما قال . والتاريخ الذي ذكره ابن بطوطة لدخوله دمشق هو يوم الخميس ٩ رمضان عام ٧٢٦ وقد أثبت العلماء أن ابن تيمية في هذا التاريخ كان معتقلاً بقلعة دمشق وانه دخلها يوم الاثنين بعد العصر ٦ شعبان من السنة

كما عند الحافظ ابن كثير وغيره<sup>(١)</sup> فكيف يصح قول ابن بطوطة هذا مع تلك الفاقرة التي نسبها لشيخ الإسلام في تفسيره لحديث النزول بما هو من قول المجسّمه المخالف لمذهب السلف الذين يعد ابن تيمية قطباً من أقطابهم؟ إننا لا نرى إلا أن الخبر قد وقع فيه تزويد من خصوم ابن تيمية ورواه رحالتنا على علاقته فنُسب إليه . ومعلوم أن الرحلة لم يكتبها هو وإنما أملاها على الكاتب ابن جزّيّ بأمر من السلطان كما بيّن ذلك في البحث المذكور ، فيجوز أن هذا الكاتب توهم حضور ابن بطوطة للواقعة المزعومة ، في حين أنه إنما كان يحكي ما سمع . وسياق الخبر في الرحلة قد يؤيد هذا ، لأنه يذكر دخول الشيخ إلى السجن وبقائه فيه إلى أن توفي رحمه الله ، فليس بعيداً أن يكون صدى سجنه منذ شهر ما يزال يتردد في دمشق ، وسبب هذا السجن الذي لا بد أن يذهب فيه الناس مذاهب شتى قد أُلقي إلى رحالتنا الغريب كما رواه ، فجاء الكاتب بعد ذلك فحوّره على ما يوجد في الرحلة من أنه كان شاهيداً .

والمقصود بهذه الكلمة هو : أولاً التّضح عن شيخ الإسلام ونفي تلك الفرية عنه ، مع التماس المخرج لرحالتنا ابن بطوطة من تسميتها ، لاسيما وهو قد عرف بالدين والورع والتثبت فيما يروي . وثانياً بيان أن تعليق لجنة المجلة على تلك الجملة من البحث هو في محله وإني بتلك العبارة المشكّكة كنت أُلتمح إلى هذا الذي ذكرته اللجنة المحترمة مع عدم تجريح الرجل ، فلما أبدى الصديق المشار إليه ملاحظته على ذلك التعليق لم يبق بد من بيان الحقيقة وإزاحة الستار عن أصل الحكاية والله الموفق .

عبد الله كنون



(١) انظر شرح فونية ابن القيم للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ج ١ ص ٤٩٧ وما بعدها .



مقارنات سامية<sup>(١)</sup>

يسرني أن أشكر الأستاذ رجحي كمال لتعليقاته النفيسة على المقارنات اللفظية في العبرية والعربية التي نشرت في مجلة «عبر النهرين» . وبما أن الأستاذ تفضل بطلب رأيي فيما أبدى أجتزىء فأزيد ملاحظة أو ملاحظتين .  
 أولاً: يقابل الأستاذ אָבִיבָל باليفع ولا شك أن اقتراحه أصح مما اقترحته .

ثانياً: أما אָבִיבָل فيوجد هنا سوء تفاهم لأن العمود الأول في الجدول يتضمن ما ورد في المعجم العبري ويتضمن العمود الثاني معنى الكلمة الصحيح .  
 واقترح الأستاذ أن الكلمة العربية المقابلة لـ אָבִיבָل هي إهاب ولكن في العبرية الكلمة هذه هي אָבִיבָל .

ولم أفهم موضع قول الأستاذ «تخيّل للأستاذ المستشرق أن القِداح بمعنى الأقداح فترجمها بالإنكليزية بكلمتي Cup , bowl بمعنى القصدح أو الإناء» وسها عن الأستاذ فيما يبدو أن المقابل الذي اقترحته في مقالي لم يكن «أوب» بل «وأب» وفي اللسان (وأب) نجد «وقدح وأب وإناء وأب ولوأبة النفرة في الصخرة تمسك الماء» .

ثالثاً: أما אָבִיבָל فاتمسك برأيي أن المقارنة يجوز أن أجدر من المقارنة بأخزر لأن المحتاج إليه هو رجل قاسٍ وعنيف . والمعنى الأصلي للأخزر في اللسان «كسر العين بصرها خيلة» . ومن ينظر بمؤخر عينه فهو دامية جباناً كان أو جباراً . وقال الأستاذ «ليس في العبرية صفات على وزن أفعال» وأهمل אָבִיבָל = أكذب و אָבִיבָל = وأتت وهما من أسماء التفضيل . وقال أيضاً «وكلمة جزار في العربية لا تستعمل بمعنى قاسٍ إلا على

(١) المنشور في الصفحة ٥٨٢ من الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين .

سبيل المجاز» ومع ذلك فالجزار هو الذبّاح سواء كان ذبيحته حيواناً أو انساناً . وورد في محيط المحيط «الجزار الذبّاح والقصاب ولقب وزير في سورية اسمه أحمد كان ظالماً سفاكاً للدماء» .

رابعاً: وأما ٢٩٧ بمعنى خارج الشيء فإني ما قابلته بالاسم «حوز» بل قابلته بالفعل حاز وقد جاء في التاج «حزت الشيء إذا جمعته أو نخبته» . ويقال أيضاً «يقال للأولياء انحازوا عن العدو وحاصوا وتحوز ونخبز عنه تنحى» .

خامساً: أما ٢٩٨ فمن الممكن أن الأستاذ أصاب بقوله «مقابل هذا الفعل هو لأظ بقلب مكاني وإبدال الصاد العبرية طاء في العربية» ولكن يجب أن تصحح الغلطة المطبعية الى طاء مهملة .

سادساً: وأما ٢٩٩ ففي رأيي مقابله في العربية هو حميس لاتفاق الصيغتين ٢٥٤ وحميس في اللغتين وأيضاً لأنها تعلقنا ببطل .

سابعاً: أما ٦٨١ قطع فقد كانت ملاحظاتي زيادات أو تصحيحات للمعجم العبري وفيه الفرق بين ٦٨١ جدّ قطع و ٦٨١ غزا بيتن وفي رأيي أنه لا صلة بين «غلبه في الجود» وغلبه في الحرب كما زعم الأستاذ . ثامناً: أما ٦٨٢ فلعلّ الأستاذ أصاب في قوله «مقابله دفع» .

ثامناً: أما ٦٨٣ كما بيّن المعجم العبري لا يوجد هذا الفعل إلا بوزن أفعلّ ولذلك فإن معنى «ضجا» هو أقام فيجب أن يكون معنى أضجى ورضّع . وقال الأستاذ «لا وجود لهذا الفعل في المعجم» ولكن جاء في اللسان «ضجا بالمكان أقام حكاه ابن دريد قال ليس بثبت» . وعندني أن تصحيح كلمة عربية قديمة أخرى من طرحها إذا أثبتتها العبرية والله أعلم . هذا وأكرر شكري الجزيل للأستاذ ربحي كمال على ملاحظاته القيمة .



## أمثلة

من الأغلط الواقعة في لسان العرب

- ٤ -

( ٢٨ )

مادة نظر - تناظر

قال « تناظرت النخلتان = نظرت الأُنثى منها إلى الفُحَّال فلم

ينفعها تلقيح حق 'تلقح منه' .

تناظر وزن يفيد اشتراك الفاعلين - فتفسير تناظرت بنظرت إخلال لأن الصواب نظر أحدهما إلى الآخر ؛ وهو إخلال أيضاً لأنه تفسير المادة بنفسها . وزيادة على هذا جعل النخلة تختار وتُصير على اختيارها كمن يعقل فيفهم الطالب أن نظرت بمعنى سددت بصرها - مع أنه لا شيء من هذا فيه . تناظرت النخلتان معناه تقابلتا ولا تعيين فيه لذكر أو لأنثى - وناظرت داري دارك = قابلتها - كانت بإزائها - ونظرت دور آل فلان إلى دور آل فلان كانت مقابلة لها وهذا قول ابن منظور نفسه في صفحة أخرى . ويقول أيضاً إذا نظر إليك الجبل فخذ عن يمينه أو يساره أي إذا قابلك .

✱ ✱ ✱

( ٢٩ )

مادة دن ر دينار

قال : « الدينار فارسي معرب أصله دينار بدليل قولهم دنانير فقلبت

إحدى النونين ياء لثلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فيعمال ( مثل كيدتاب )

ومثله قيراط وديباج وأصله دبّاج « اه - وفي مجلد آخر يقول قيراط أصلها قيراط أو من قرط عليه .

أما الدليل الذي اتخذته ( بدليل قولهم دنانير ) ضعيف لأنه كما جاز أن نفرض أن النون قلبت ياءً في المفرد يجوز لنا أن نفرض أن جمع دينار في الأصل ديانير ثم قلبت الياء نونا - فرض مقابل فرض - وهما متساويان في الصحة وعدمها . وقالوا انهم خافوا من التباس الجمع بالمصدر على وزن فعّال . ولكن هذا الخوف في غير محله لأن المصدر على فعّال نادر لا يخيف وعلاوة على هذا فإن دِنَار يستحيل أن تلتبس لأنه لا يوجد فعل دَنَرَ ( دَنَرَ ومُدَنَرَ غير مشتقين من دَنر بل مُخَرَّجان من دينار ) . وديباج ليست من دبّاج بل من الفارسية ديبا - وزيادة الجيم في آخر الألفاظ الفارسية شائعة عند العرب مثاله ( ماله صارت مالج وفالوده صارت فالوذج وسكبا صارت سكباج ) وقس عليه - ولكن علام هذا التدويم والكلمة لاتينية الأصل Denarius ومعناها « ذو العشرة » . لأنه كان يساوي ( في رومية القديمة ) عشرة فلوس . [ وكان عندنا مثال آخر من تسمية القطعة من النقود بما تساويه من القطعة التي أسفل منها - بشلك = ذو الخمسة ] .

وأما قيراط فيونانية الأصل وقد أصاب صاحب محيط المحيط في قوله « من اليونانية كيراتون » . [ النون في آخر اللفظة تتوقف على موقع الكلمة في الجملة فقد ترد Képato بلا نون - ومعناها قرن - والحبتات الأربع في القرن ] وعاء البزر أو الخريطة - خريطة يونانية - أي كيراتو بإبدال الحاء من الكاف [ اتخذها اليونان وحدة للوزن . ولسان العرب يكتفي بالقول إن القيراط من الوزن معروف .

✱ ✱ ✱

( ٣٠ )

مادة ر م د وميد  
 قال : « وقد وميد اليوم ومدا فهو وميد وليمة وميدة . ويقال  
 ليلة وميد بغير هاء ومنه قول الراعي يصف امرأة .  
 كأن بيض نعام في ملاحفها إذ اجتلاهْن قيطاً ليلة وميد » اه  
 أخل بالنظام وتخلي عما كان قد قاله ( ليلة ومدة ) لكي يخرج قول  
 الراعي . ولنفرض أن الراعي قال هذا مضطراً فهل نجعل إخلال الراعي  
 قاعدة ؟ ومثل هذا الاسترخاء في الشراح كثير جداً . ولكن قبل أن  
 نتهم الراعي بالإخلال للضرورة لماذا لا نفرض جواز الغلط في الرواية  
 فنرفض البيت المخالف ؟ والواقع أنه حصل خطأ في الرواية . وإعراب  
 البيت كما أثبتته ابن منظور لا يعلي شأن الراعي - اجتلاهْن : فعل ماضٍ  
 فاعله يجب أن يكون مذكراً ولكنه في البيت ليلة . على أن الراعي  
 لم يخيل ، لأنه لم يعمل نمت الأنثى مذكراً ولا جعل فعلاً مذكراً لفاعل  
 مؤنث مفرد ، وإنما قال : إذا اجتلاهْن قيطاً ليلته وميد .  
 راجع الكامل المبرد تر الرواية الصحيحة .

\* \* \*

( ٣١ )

مادة ق ح ط . قحوط ( علكم غير منصرف ) .  
 ورد في الكامل للمبرد لأوس بن حجر [ والمبرد وأوس من أهل  
 الثقة عند أصحاب المعاجم ] .  
 الحافظ الناس في قحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربما  
 لم يذكر قحوط .

\* \* \*



( ٣٢ )

مادة لبّ ألبوب .

قرأ طالب الجملة الآتية : « الصلّام = الذي في داخل نواة النسيقة يؤكل وهو الألبوب » . فأراد أن يرى تفسير ألبوب ليتحقق عدم وجود فرق بين الصلّام والألبوب ، فطلبها في اللسان فلم يجدها - وكانت الجملة المقروءة التي وردت فيها ألبوب لابن منظور نقلاً عن الأزهرى .

\* \* \*

( ٣٣ )

مادة ص ل م . على الهامش .

على هامش اللسان يقرأ الطالب تنبيهاً أو استدراكاً أو تصحيحاً لمصحح اللسان ففي مادة صل م هذا التنبيه : « قوله فاعتبوا رواه الأزهرى فأغضبوا فتكون الروايات ثلاثة » .

المصحح لا يحل أحكام العدد ولكن هم الطابعون - ومثلها قوله : « مرّ يحدّي أسكّ أي مصطلم الأذنين » ( بكسر اللام ) اصطلم فعل متعدٍ معناه قطع . فالصحيح مصطلم ( بفتح اللام ) هذه أيضاً من الطابعين - والضرر واحد .

\* \* \*

( ٣٤ )

مادة ع ي د تعيّد

قال : « تعيّد العائن على ما يتعيّنه = تشهق عليه وتشدّد ليلالغ في إصابته بعينه » - وفي مادة ش ر ق لا تجد تشهق .

م (١٠) -

\* \* \*

## ( ٣٥ )

مادة ف ط ء . دَخَلَ

قال « فطاً البعيرَ حمل على ظهره حملاً ثقيلاً حتى اطمأنَّ ودخَلَ » .  
وفي مادة دخل لا يذكر دَخَلَ بمعنى يفسّر هذه الجملة . وأقرب  
ما جاء في الصفحات الثلاث التي ملأتها المادة قوله « الداخل في جوفه الهُزال » .  
ولكن قرب هذا المعنى مثل بعده - قال دَخَلَ فالقمتضى تفسير « دَخَلَ »  
لأن المعجم ليس للحزر والاستخراج .

و « القاموس » أيضاً لا يذكر دخل في بابها بمعنى مفسّر للجملة أعلاه  
ولكنه يفسرها في باب فطاً حيث يقول « حتى اطمأنَّ ودخل أي تطأطأ » .

\*\*\*

## ( ٣٦ )

مادة ن ف ف - النفنن .

قال « ..... والنفنن أسناد الجبل الذي تعلوها منها وتهبط منها » .  
فمن يفهم هذا الكلام ؟ والمصحح والمراجع تاما عنه - ولولا فضل الفيروزبادي  
لنقل مُعْجَمِيَّو التاسع عشر والعشرين كلام « اللسان » حرفاً بجرف .  
قال المجد : « أسناد الجبل التي تعلوه منها ( أنت تعلو الجبل من تلك  
الأسناد ) وتهبط منها » .

\*\*\*

## ( ٣٧ )

ومن المطبوعات قوله مَعْدُودَة ( بضم الميم ) في الآية الثامنة من سورة  
هود وهو يفسّر كلمة أمة ( بمعنى حين ) « ولئن أخترنا عنهم العذاب  
إلى أمة مَعْدُودَة » .

## ( ٣٨ )

مادة طرد

قال « يُقال طردته فذهب لا مضارع له من لفظه ». وكيف يكون هذا وهو يستهلّ التفسير بقوله طرده يطرده طرداً ؟ ولو انتبه المصحح على الهامش لكتب « هكذا في الأصل ولعله يقصد لا مطارع له من لفظه » .

\* \* \*

## ( ٣٩ )

مادة ل ع ن - لعين

قال « قال الجوهري واللعين شيء يُنصب وسط الزرع تستطرد به الوحوش ». وفي باب طرد لا يذكر تستطرد بمعنى تذر وتستطرد به الوحوش = يراد به طرد الوحوش .

\* \* \*

## ( ٤٠ )

مادة رهج - مرهج

قال « الرهج والرهبج الغبار » - وأرهج الغبار آثاره [ المجد يقول أرهج = آثار الغبار - وإذا كان الرهبج هو الغبار فلا حاجة إلى ذكر الغبار بعد أرهج ] .

بمد تفسيره أعلاه أورد بيتاً من الشعر :

ففي كل دارٍ منك للقلب حسرةٌ      يكون لها نوبةٌ من العين مرهيجٌ  
وفسر البيت [ رغم أن تفسير البيت غير مطلوب منه ] بالمعنى الذي تقدم فقال : « أراد شدة وقع دموعها حتى كأنها تشير الغبار » ، وهو

لو صبر ووضع البيت بعد قوله ونوء مرهج كثير المطر مقدماً إياه شاهداً على نوء مرهج أي نوء كثير المطر لأصاب وما أدخل الفبار في شرحه للبيت لأن المعنى ظاهر : حسرة شديدة تسيل الدمع كما ينزل المطر النوء المرهج - والزخري أصاب لأنه ذكر البيت شاهداً على نوء مرهج .

\* \* \*

( ٤١ )

مادة عوز - أعوز

قال : أعوزني الشيء = أعجزني على شدة الحاجة ؛ اشتد عليّ وعسر ؛ قلت عندي مع حاجتي إليه .

وقال : أعوز الرجل = ساءت حاله ؛ افتقر .

ثم قال : فهو معوز ( بكسر الواو ) ومعوز ( بفتح الواو ) والأخيرة على غير قياس . « ٥١ » .

ولكن لماذا على غير قياس ؟ معوز ( بكسر الواو ) أمم فاعل من المعنى الثاني ، ومعوز ( بفتح الواو ) أمم مفعول من المعنى الأول . فكلتاهما على القياس .

\* \* \*

( ٤٢ )

مادة عوز - عوز

لا يذكر العوز - عوز جمع أعوز وعوزاء [ من عوز الرجل ] = افتقر : هذه يذكرها . [ وعوز واردة في شعر عنتره ] أو في الشعر المنسوب إلى عنتره [ فحلوا لنا عوز النساء وجببوا ( مفردتين تحتين ) عباديد منها مستقيم وجامع ]

\* \* \*

## ( ٤٣ )

مادّة رأى - رآه .

قال : « الرّفة موضع النّفّس والريّح من الإنسان وغيره . »  
لو ترك الريّح لكان الخطأ في عدم الإقام فقط - ولكن صاحب  
البستان صحّح فحذف النفس واستبقى الريّح .

\*\*\*

## ( ٤٤ )

مادّة ج ذب الجذب .

قال : « الجذب مدّك الشيء وعن المحكم ( ابن سيّده ) الجذب  
المدّ - جذب الشيء يجذبه جذباً مدّه . »

لفعل مدّ معان كثيرة فلا يصلح لتفسير جذب - فدّ الماتح ( المستقي  
الواقف على رأس البئر ) هو الجذب - مدّ الماتح الجبل والجبل = شدّه  
نحوه ليرفع الدلو . = جذب الجبل - ومنه « قائل كلمة الزور ( الماتح )  
والذي يمدّ بجبلها ( الماتح ) في الإثم سواء » [ تمثيل الماتح والماتح في حديث  
عليّ لصاحب اللسان ] .

في المعنى المتقدم جذب ومدّ يتفقان ولكنها لا يترادفان رغم قوله  
الجذب المدّ والمدّ الجذب فلا يصحّ تفسير الواحد بالآخر ، وفي الجمل  
التالية عبرة :

عن اللسان : شيء مديد ممدود ورجل مديد الجسم فهل نقول رجل  
مجنوب الجسم ؟

عن اللسان : وقوله تعالى ويمدّهم في طغيانهم يعمهون فهل نقول  
ويمجذبهم في طغيانهم يعمهون ؟

عن اللسان : ومدّه في غيّه أي أمهله وطوّل له فهل نقول  
جذبته في غيّه ؟



عن اللسان : وفي التنزيل العزيز ونمدا له من العذاب مدا فهل نقول :  
ونجذب له من العذاب جندبا ؟

عن اللسان : ومد الله في عمرك - أو مد يدك فهل نقول  
وجذب الله في عمرك ؟ أو أجذب يدك ؟

عن اللسان : قال ثعلب قال مطرف وجدت الإنسان ملقى بين الله  
والشيطان فإن لم يجذب به إليه جذبته الشيطان - فهل نقول إن لم يمدده  
مده الشيطان ؟

ويقول نقلا عن سيديويه « جذبته = حوله عن موضعه » ، فإذا حوّلنا  
كرسيا عن موضعه في الردهة أي نقلنا الكرسي من مكانه إلى مكان  
آخر نكون قد جذبناه ! ثم يقول : « جاذبه مثل جذبته » وبعد قليل  
يقول جاذبته الشيء نازعته إياه - فالقول الثاني صحيح - فجاذب فيه  
معنى جذب مكررا أو مشتركا فيه - فالمشترك فيه جاذبته الشيء  
ويتعدى إلى مفعولين - وأما المكرر فما قدم ابن منظور مثاله :

ذكرت والأهواء تدعو للهوى والعيس بالركب يجاذبن البرى  
و « معنى جذب مكررا = شد به نحوه فلم يطيع فكرر الشد » .  
وبعد ما تقدم يقول جذب فلان حبل وصاله ( وجدّمه ) إذا قطعه .  
وإذا خطب رجل امرأة فردته قيل جذبته وجذبته - هذا صحيح والمعنى  
واضح : « قطعت حبل رجائه » فلا يحتاج إلى تطويل ولكن « اللسان »  
يعود إلى « التهذيب » فيجاريه : « وكأنه من قولك جاذبته فجذبته  
أي غلبته » ولكن هل كانا يتباريان في من هو أشد جذبا للآخر ؟  
هي لم تحاول جذبته ( أي سحبه نحوها ) وإنما رفضته .

\*\*\*

## ( ٤٥ )

مادّة ف ح ل .

يروى: تَابِرِي يَا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ تَابِرِي مِنْ حَنْدِ فَشُولِ  
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ الْمَسْخَلِ بِالْفَحُولِ

يفهم القارئ من صورة فَشُولِ أنها فَعُول من فِشَل وهو شيء غير موجود . ولكن إذا سِيرَهُ الدرس إلى ح ن ذ وقف على الصحيح فيصير للكلام معنى .

كتابة الكلمة أعلاه فشولي : مركبة من الفاء وفعل أمر المخاطبة من شال يشول أي رفع ذنبه . فخيال الشاعر شبه النخلة بالناقصة ( حنّد قرية بالقرب من المدينة فيها نخل كثير ) .

\* \* \*

## ( ٤٦ )

مادّة ص ع د

من ارتخائهم المشوش والمعسر أنهم لا ينبذون بيتاً روي لهم ولو كان محشواً خطأً ورأوا الخطأ . لا يُطلب منهم أن يعاقبوا أحداً على غلطه ولكن الواجب كان إهمال القول المغلوط فيه - أمّا هم فأدخلوا الخطأ في المعاجم وعللوا عنه فكأنهم يُغرون الآتين بعدهم بارتكاب مثله . وهذا ما حصل فعلاً لأنه إذا نسبنا أحد على خطأ هرعنا إلى المعاجم أو إلى كبار الشراح وعدنا هازين أعلام المسكبرة وقائلين : فلان أثبتنا وفلان جوازها وأصررنا على مخالفة القواعد . وهذا هو التشويش كما إن الإكثار مما يجب استظهاره من غير لزوم أو فائده هو التصير .

مثاله - قال صاحب اللسان « واستعاره بعض الشعراء فقال :  
 [ لو كان على الأقل يعرف من هو الشاعر الذي استعاره . . . ]  
 فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في علو الهوى أم تصوباً  
 وعلقتي على البيت بقوله « أراد عمّا به » فزاد الباء وفصل بها بين عن  
 وما جرته ، وهذا من غريب مواضعها - اعترف بأن هذا من مواضع  
 الباء وإن كان غريباً ، واحتفظ بالبيت - وخطأ الشاعر في أمر آخر  
 فقال : « وأراد أصعد أم صوب فلما لم يمكنه ذلك ( للوزن ) وضع  
 تصوب موضع صوب » - ففي نظر المصنف هذه غلطة ثانية ولكنه  
 حافظ على البيت - على أن تعليقه الثاني غير صحيح بل هو حيز حرية  
 الشاعر في انتقائه ما يريد من الصحيح - تصوب معناه انحدر وإذا راجعنا  
 اللسان في مادة ص وب قرأنا قوله « والتصوب الانحدار » .

\* \* \*

( ٤٧ )

مادة أي ي

قال : « أي حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل » .  
 لاشك في أن « حرف » استعمالها القديما بمعنى كلمة أو لفظة - ولكن  
 مباحث الصرف والنحو لها اصطلاحات محددة - فالكلام اسم أو فعل  
 أو حرف - لذلك وجب القول إن أي اسم استفهام لا حرف استفهام -  
 وعمّا يعقل فيها نظر لأن « ما » اسم موصول لغير العاقل فلا تكون جملة  
 يعقل صلة لغير عاقل . هذا إذا صرفنا النظر عن مواضع يُبدل فيها بين  
 ما و من بدوافع فنيّة غايتها حسن الوقع والأناقة في الذوق ، فهذه الروائع  
 الفنية لا تفسر قواعد النحو التي يُبنى عليها الكلام المتداد - وبعد أربع  
 صفحات من البحث في « أي » يمد الكرة فيقول نقلا عن الجوهري غير

منتبه إلى الاختلاف بين قوله وقول الجوهري : « أي اسم مُعرب يستفهم بها ويحازى بها [ اسم استفهام واسم شرط ] في مَنْ يعقل وما لا يعقل » .  
كلام الجوهري هو الصحيح .

\* \* \*

( ٤٨ )

ورد لحسان ( في العمدة ) : « متاريك أذئاب الأمور إذا اعترت » .  
في مادة ت ر ك لا يذكر متاريك لا بصورة الجمع ولا بصورة المفرد ميتراًك .

\* \* \*

( ٤٩ )

مادة ر ي ش - الرائش .

هذا تنبيه إلى ما كتبه المصحح وإلى ما فعله الطابع أو الناشر المتراجيع .  
امم الفاعل من راش رائش . واللسان أورد امم الفاعل ثلاث مرات متتابعة فمرة قال والرئش الذي يُسدي بين الراشي والمرثشي - وقال الرئش الذي يسمى بين الراشي والمرثشي ليعضي أمرهما وقال الراشي الذي يتردد بينها ( الراشي والمرثشي ) في المصانعة فيريش المرثشي من مال الراشي » .  
زلت يد ابن منظور فكتب الراشي ( اللفظة المعلمة ) بدل الرئش كما تولى يد كل كاتب - هي غلطة ولكن لا فظاعة عقلية فيها إنما الفظاعة على الهامش حيث نقرأ « قوله الراشي الذي يتردد بينها هكذا في الأصل وحررته مصححة » - فأين التصحيح يا مصحح ؟ أظهر المصحح شكاً ولكنه لم يشأ حمل مسؤولية الإشارة بالتصحيح فقال « هكذا في الأصل » .

\* \* \*

( ٥٠ )

مادة ري ش - استراش

استراش = طلب حسن الحال ؛ طلب العطاء الوافر من « كبير » .

وردت في العمدة لابن رشيق :

أي مزارٍ ومنُسخٍ ومحلٍّ<sup>١</sup> خائفٍ ومستريشٍ ذي أَمَلٍ  
لم يذكرها اللسان .

\* \* \*

( ٥١ )

مادة رد ف

كل فعل من باب عليم ( بكسر اللام أي عين الفعل ) مضارعهُ مفتوح  
العين . فإذا أُهمِلَ مضارع هذا الباب في المعجم لم يحصل ضرر - ولكن  
مصدر هذا الباب يأتي على صور متنوعة فنذكره واجب .

في مادة رد ف يثبت اللسان بتكريره ذكر الفعل أكثر من عشر  
مرات أنه مكسور العين - ولكنه لا يذكر مصدره : رد ف مثل  
عَلِمَ ، أو رد ف مثل سَمِعَ ، أو رد ف وِرْدافٌ وِرْدافةٌ مثل  
تَبَعَ وتَباعٌ وتَباعةٌ .

\* \* \*

يتبع : ( سنپولو ) نرفیس داود قربان





## الفصائل اللغوية<sup>(١)</sup>

ثانياً - اللغة المصرية Egyptian ; Egyptien ; Ägyptisch  
منطقة انتشارها مصر ، وتعرف تاريخياً منذ حوالي ٣ آلاف سنة قبل الميلاد . ومراحل تطورها كما يأتي :

١ - المصرية القديمة : Ancien Egyptien ; Ancient Egyptian ;  
Altägyptisch

لغة المصريين في الدولتين القديمة ( ٣٢٠٠ - ٢٢٤٠ ق . م والوسطى ( ٢٢٤٠ - ١٧٤٠ ق . م ) ، ويرجع أقدم نصوصها التي وصلت الى حوالي ٣ آلاف سنة قبل الميلاد . وكتبت بالخط الهيروغليفي . وظلت لغة كتابة وكلام الى الدولة الحديثة ( أي حوالي ألفين قبل الميلاد ) ، فاقصر استعمال لغة الكتابة على الكهنة حتى عهد الرومان .

٢ - المصرية الحديثة : Néo - Fgyptien ; New Egyptian ;  
Neu - ägyptisch

تبدأ من الأسرة الثامنة عشرة ، وظلت سائدة حتى عهد البطالمة ، ولها خصائص ميزتها عن المصرية القديمة . وكانت تكتب أحياناً بالكتابة الهيروغليفية وأحياناً بالخط الهيراطيمي .

(١) أقر مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثلاثين ( ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ) القسم « أولاً » من نصيحة اللغات السامية - الحامية ، وهو اللغات السامية . وقد نشرناه في الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة . وفي الدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ) عرضت عليه الأقسام التالية فأقرت بعد تعديلات قليلة في التعريفات من حيث البيان اللغوي .

٣ - الديموطيقية . Démotique ; Demotic ; Demotisch . 3

في أواخر القرن السادس قبل الميلاد تطورت المصرية الحديثة وأخذ الخط الهيروغليفي صورة مختصرة غير الهيرواطيقية وهي ما أطلق عليها الديموطيقية ، واستمرت كتابة المصرية القديمة بالخط الديموطيقي في كل من العصور : الصوري واليوناني والروماني . وظل يكتب بها حتى انتشار المسيحية .

٤ - القبطية . Copte ; Coptic : Koptisch . 4

لغة المصريين منذ استقرار المسيحية في مصر . وقد كتبت بأبجدية أخذت أربعة وعشرين حرفاً من الأبجدية اليونانية وسبعة أحرف من الخط الديموطيقي .

ثالثاً - اللغات الحامية ; Langues Hamitiques; Hamitic Languages; Hamitisch Sprachen.

بمجموعة من اللغات 'عرفت بين الدارسين اصطلاحاً بالحامية نسبة الى حام بن نوح ، ومنطقة انتشارها قديماً وحديثاً في الشمال الشرقي من افريقية وتشتمل على :

١ - الليبية (اللوية) - البربرية - Libyco - Berbère ; Libyan . 1

Berber ; Libysch - Berberisch .

اللغات التي تشمل شمال افريقية ( من سيوه الى المحيط الأطلسي )

وتشمل :

أ - الليبية ( اللوية ) القديمة . Libyque ; Libyan ; Libysch . a

وهي لغة نقوش ( حوالى ألف نقش ) 'عثر عليها في منطقة تمتد من شبه جزيرة سيناء الى جزر كناريا ( الخالدات ) وكتبت بأبجدية عدد حروفها ٢٥ . وهذه النقوش ليست أقدم من القرن الثاني قبل الميلاد .

ب - البربرية . Berbère ; Berber ; Berberisch . b

لغة في شمال افريقية - عدا وادي النيل - ، لها عدة لهجات وصل  
اليها منها نقوش بالحظ العربي منذ القرن الثاني عشر الميلادي . ولا تزال  
تتكلم حتى الآن في بعض تلك المناطق .

٢ - الكوشية Couchite ; Cushitic ; Kuschitisch . 2

تشمل الركن الشرقي لافريقية فيما عدا المناطق المنتشرة فيها اللغات  
الجبشية السامية . وتمتد شمالاً في الأراضي المصرية بين النيل والبحر الأحمر  
وجنوباً الى كينيا . أما في الغرب فتحدها المنطقة الجبلية في أثيوبيا .  
وقد بدأت دراستها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وليس لها  
أدب مدون سوى بعض أسفار من الكتاب المقدس نشرتها الإرساليات الدينية  
في بعض اللغات الكوشية ، ومنها :

أ - البجة a - Bedja ; Beja ; Bedga ( To . Bedawiya ) .

تنتشر في شمال أرتريا ، وهي لهجات متعددة أشهرها لهجة البشارية ،  
ولهجة الهدندوة ، ولهجة الحلنجا ، ولهجة بني عامر .

ب - العفر b - Afar ; Afar ; Afar Sprache .

وهي منتشرة في جنوب أرتريا .

ج - الجالا ( الكالا ) 2 - Galla ; Galla ; Galla .

لغة، قبائل تعيش غربي هضبة أثيوبيا وتنقسم الى لهجات مختلفة ، ولها  
أدب شعبي مدون بالحروف اللاتينية ، وترجم اليها الكتاب المقدس ،  
ونشر بالحروف الجبشية .

د - الصومالية d - Somali ; Somali ; Somalisch .

لغة منتشرة في بلاد الصومال وفي مقاطعتي هرر والارجادين في أثيوبيا ،  
وفي جزء من شمال كينيا .

## اللغات الهندية الأوربية

Languages Indo - Européennes , فصيلة لغوية كبيرة يدخل تحتها :

Indo - European Languages , Indo - Europäische Sprachen

1 — Langues Indo - Iraniennes , أولاً - الهندية الإيرانية :

Indo - Iranian , Indo - Iranisch Sprachen

تمثل الفصيلة الهندية الأوربية في آسيا مجموعتين من اللغات : الأولى الهندية ، والثانية الإيرانية ، وهما وثيقتا الصلة إحداهما بالأخرى ، مما جعل اللغويين المحدثين يطلقون عليها اسماً واحداً هو الهندية الإيرانية .

a — Langues Indiennes , Indian Languages , أ - الهندية

Indische Sprachen .

إحدى المجموعتين المشار إليهما آنفاً . وتشمل لغات رئيسية هي :

1 — Sanskrit , Sanskrit , Sanskrit . السنسكريتية :

لغة دينية أدبية قديمة دون بها منذ القرن العاشر قبل الميلاد ، وكتب بها الكتاب المقدس المسمى فيدا ، كما كتبت بها ملحمتان وبعض مؤلفات لغوية وأدبية ، وثرية وشعرية .

2 — Pali , Pali , Pali البالية :

اللغة المقدسة عند البوذيين في سيلان والهند الصينية . وقد دون بها منذ القرن الأول قبل الميلاد .

3 — Hindoustani , Hindustani , هندية - هندية : ٣

Hindustanisch

هي اللغة الأساسية في غربي الهند ، وأطلق هذا اللفظ اصطلاحاً على أكثر اللغات انتشاراً في الهند وقد ظهرت الهندستانية في ضواحي ميراث وفي شمالها . وصارت لغة خطاب بأسواق دهي . ومن دهي انتشرت في شمالي الهند . وهذه اللغة صورتان أدبيتان هما :

أ - الأوردية ( أوردو ) a - Ourdou , Ordo , Urdu  
وهي في الأصل لغة الجيش ، وتكتب بالأبجدية العربية . وتشمل ألقاباً  
عربية وفارسية كثيرة .

ب - الهندي b - Hindi , Hindi , Hindi  
وتكتب بالخط الهندي . وفيها ألقاب سنسكريتية كثيرة .

٤ - السنجالية ( السنغالية ) - السنهالية 4 - Singhalais ,  
Singhalese , Singhales - Sprache .

وهي لغة منتشرة في القسم الجنوبي من جزيرة سيلان ، وقد أصبحت  
اللغة الرسمية لها بدلاً من الانجليزية منذ أول عام ١٩٦٤ .

٥ - البنغالية : 5 - Bengali , Bengali , Bengalisch .  
أوسع لغات شرق الهند انتشاراً ولا سيما في دلتا نهر الجنج ( الكنج )  
ولها أدب قديم . وكتب بها طاغور .

٦ - المهراتية : 6 - Marathe , Marathi , Marathi - Sprache  
تمتشر في منطقة بومباي . ولها أداب شعرية . وهي قديمة ترجع كتابات  
منها الى القرن الثاني عشر الميلادي .

٧ - البنجابية : 7 - Pendjabi , Punjabi , Penjab - Sprache  
وهي أهم لغات شمال الهند الغربي ويتكلم بها سكان لاهور والطائفة  
المعروفة بالسيخ وانتشرت في مناطق أخرى من الهند حتى وصلت الصين .

٨ - السيجانية : 8 - Tsigane , Gepsies Language ,  
Zigeuner - Sprache

في خارج الهند فرع من اللغات الهندية الأوربية ينسب لغة الى قوم  
يسمون بالسيجان وهم في الأصل من الشمال الغربي للهند ، هاجروا منه  
حوالي القرن الخامس الميلادي وانقسموا الى فرعين : فرع أسيموي ، وفرع  
أوربي هاجر مخترقاً بلاد فارس وأرمينيا الى أوربا في القرن الثاني عشر .



وقد تشكلوا بحسب البلاد التي هاجروا اليها . وتعتبر لغتهم أحياناً لغة  
مترتبة بفردات سيجان مع قواعد لغات البلاد التي هاجروا اليها مثل غجر أرمينيا .

ب - الإيرانية : b — Langues Iraniennes , Iranian  
Languages , Iranische Sprachen

إحدى مجموعتي اللغات الهندية والإيرانية وتشمل :

١ - الفارسية القديمة : 1 — Vieux perse , anciant persian ,  
Altperisch

لغة الفرس في الجنوب الغربي من إيران . وصلت اليها عن طريق النقوش  
التي دونها ملوك الدولة الكبانية . وهذه النقوش مكتوبة بالخط المسماري .  
وكانت هذه اللغة مستعملة فيما بين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد .

٢ - الأفستية : 2 — Avestique , avestan , Awestisch

لغة نصوص دينية قديمة ، كتب بها الكتاب الديني المعروف بالأفستا  
( الأبستاق ) وترجع الى القرن الثامن قبل الميلاد . وكانت سائدة في  
الشرق من ايران .

٣ - الپهلوية : 3 — Pehlevi ( Pahlavi ) , Pehlevi ( Pahlavi ) ;

Pehlewi Sprache ( Pahlawi · Sprache )

اللغة الإيرانية المتوسطة ، وكانت سائدة في الغرب ، وكانت اللغة  
الرسمية في العصر الساساني من القرن الثالث الميلادي الى منتصف القرن  
السابع . وكتبت بالخط الآرامي .

٤ - الفارسية : 4 — Persen , Persian , Persisch

إحدى اللغات الإيرانية التي لا تزال حية الى اليوم ، وهي اللغة  
الرسمية لدولة ايران في الوقت الحالي وتكتب بالخط العربي - وأول نصوص  
وصلت اليها منها ترجع الى القرن الثامن الميلادي . وهي ذات آداب غزيرة .  
وبلغت أوج ازدهارها على يدي الفردوسي في القرن العاشر الميلادي ثم دخلتها  
بعد ذلك ألفاظ عربية كثيرة ، ولها عدة لهجات .

٥ - الكردية : Kurde , Kurdish, Kurdisch — 5  
لغة الأكراد في شمالي غربي إيران ، وعدد المتكلمين بها نحو خمسة ملايين ، ولا يزال كثير من آدابها غير مدون .

٦ - القزوينية : Dialectes caspiens , Caspian Dialects , Kaspische Dialekte . — 6  
مجموعة لهجات متجانسة في منطقة قزوين وما حولها . عرفت آدابها منذ العصور الوسطى .

٧ - البلوخية ( البلوتشية ) : Balotchi , Balouchi , Belutschi . — 7  
لغة يُتحدث بها في جنوب شرقي إيران ، أتت من الشمال الغربي في القرن العاشر الميلادي . وقد ورد اسم هذه اللغة لأول مرة عند الفردوسي .

٨ - الأفغانية ( الباشتو ) : Afghan ( Paštu ) , Pushtu , Afghanisch . — 8  
وهي في المنطقة الشرقية من منطقة مجموعة اللغات الإيرانية . وقد عرفت منذ القرن السادس عشر الميلادي ، واتخذت لغة رسمية لأفغانستان منذ سنة ١٩٣٦ وتكتب بالحروف العربية وهي متأثرة بالفارسية وكثير من آدابها لم يدون بعد .

ثانياً - الهيثية : Hittite . Hittite , Hethitisch . —  
لغة شعب قديم كانت له دولة في وسط آسيا الصغرى . وعرفت هذه اللغة عن طريق نقوش ترجع الى ما بين القرنين التاسع عشر والرابع عشر قبل الميلاد ، وتضمن هذه النقوش نصوصاً سياسية ودينية وقانونية .

ثالثاً - الأرمينية : Arménien , Armenian , Armenisch . —  
لغة سادت في البلاد الجبلية الممتدة فيما بين العراق والأودية الجنوبية للقوقاز وعلى الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود . ولها أجدية خاصة تتكون

من ٣٦ رمزاً ، وتعد مثلاً دقيقاً للأبجدية الصوتية . وأول المخطوطات التي عُثر عليها من هذه اللغة ترجع الى القرن التاسع الميلادي ، ولا تزال يَتكلم بها في جمهورية أرمينيا من الاتحاد السوفيتي وفي مناطق أخرى مشتمل جورجيا وأذربيجان .

رابعاً - اليونانية : d - Grec , Greek, Griechisch

لغة عدة قبائل وفدت من الشمال واحتلت شبه جزيرة البلقان ، وجزر بحر ايجه والشاطئ الغربي لآسيا الصغرى . وتسمى هذه القبائل بالقبائل الاغريقية وفي لغتهم باهلينية وسماها العرب اليونانية . وقد اشتقت أبجديتهم من الأبجدية الفينيقية وكتبوا بها لغتهم ، وكانت تكتب أولاً في شكل خطوط المهرات ، أي من اليمين الى الشمال ثم من الشمال الى اليمين ثم من اليمين إلى الشمال وهكذا . ثم كتبت في عصر مبكر في اتجاه واحد وهو من الشمال إلى اليمين . وأقدم النقوش اليونانية المؤرخة التي وصلت إلينا النقش الذي وجد في « أبو سنبل » عن حملة اسماتيك الثاني على أثيوبيا من سنة ٩٥١ ق . م . وهناك نقوش أخرى يظن أنها ترجع الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد عُثر عليها في تيره . وابتداءً من القرن السادس قبل الميلاد وصل إلينا كثير من النقوش يبين مدى انتشار هذه اللغة في العالم الهليني . أما النصوص الأدبية فأقدم ما وصل إلينا من مخطوطاتها يرجع إلى القرن الثالث الميلادي . وتمثل هذه النصوص في نسخة الألياذة المحفوظة في الأمبرزيانة في ميلانو ، وكذلك ثلاث مخطوطات من الكتاب المقدس ترجع إلى القرن الرابع محفوظة بالفاتيكان . ونسخة الكتاب المادس التي عُثر عليها في دير سانت كاترين بطور سينا ترجع إلى أواخر القرن الرابع الميلادي . وقد احتفظت أرض مصر بنصوص أدبية لهذه اللغة كتبت على ورق البردي منها ما يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد . وكل هذه النصوص

الأدبية السابقة مدونة بالحرف الكبير Capital Letter الذي يعد بمثابة الحظ الثلث في العربية .

ومنذ أن عرفت هذه اللغة كانت متشعبة الى طبقات مختلفة أشهرها :

١ - الدورية : Dorien , Doric , Dorisch — 1

طبقات مختلفة انتشرت في كورنث ومسينا وصقلية ، وفي جزر كريت ، ورووس ، وقوس ، وقيره .

٢ - الأيونية : Ionien , Ionian , Ionisch — 2

أهم هذه اللغات وهي لغة منطقة أيونيا الواقعة في شرق اليونان التي ازدهرت فيها الحضارة أولاً منذ القرن السابع قبل الميلاد .

٣ - الأتيكية : Attique Attic , Attisch — 3

اللغة القديمة لأثينا والتي أنتجت في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد أدباً لا يزال يشع على العالم المنحضر .

٤ - الكوينية : Köine , Koine , Koiné — 4

اللغة التي توحدت فيها اللهجات اليونانية القديمة وخاصة اللهجة الأتيكية ابتداءً من القرن الرابع قبل الميلاد ، وأصبحت اللغة المشتركة ( أي كوينية ) لليونانيين ، وسادت في المهدين الهيلينستي والروماني في شرق البحر المتوسط ، وبها كتب العهد الجديد وهو يعد أقدم وثيقة كتبت بهذه اللغة ، وهي اللغة التي سماها العرب بالرومية .

٥ - اليونانية الحديثة : Grec moderne , modern greek , Neu - Griechis — d

صورة منبثقة عن اللغة الكوينية واستعملت في أوائل عهد المسيح كلفة دارجة ثم تطورت وأصبحت اللغة الرسمية للامبراطورية الرومانية الشرقية من سنة ٣٩٥ م الى سنة ١٤٥٣ م ( سقوط القسطنطينية ) . ولا تكاد تختلف اللغة اليونانية الحديثة عن اللغة الكوينية في الناحية الصوتية ، وانما



الاختلاف في النواحي الصرفية والنحوية والمفردات . وتحاول دولة اليونان في الوقت الحاضر ، وتؤيدها الكنيسة ، أن تقترب ما أمكن من اللغة الكوبينية . أما اللغة اليونانية التي تستعمل لغة للحديث (الشعبية) فتتمثل فيها لهجات كثيرة لم تدرس دراسة كافية . وقد بدأت في الظهور منذ القرن السادس الميلادي ، ثم أخذت صورة اللغة المشتركة منذ القرن الثامن عشر على حين بدأت هذه اللهجات المختلفة في الاضمحلال ، وانتشرت في اليونان وفي جزر بحر إيجه وأيونيا .

خامساً - الألبانية Albanais , Albanian , Albanische - e

وتسمى عند أهلها بالاشكيب ( Škip ) وهي من اللغات الهندية الأوربية الحديثة . وقد افترضت كثيراً من مفرداتها من اللغات الكبرى المجاورة لها مثل اللاتينية واليونانية والايطالية والصربية . وأقدم ما وصل إلينا من نصوصها المخطوطة يرجع الى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، وأول نصوص مطبوعة ترجع إلى منتصف القرن السادس عشر . وفي القرن التاسع عشر جمعت بهذه اللغة أغان كثيرة وقصص شعبية . ومعظم المتكلمين بهذه اللغة يمتنعون الدين الإسلامي ويعيش نحو نصفهم خارج ألبانيا .

سادساً - البلطية ( البلطيقية ) - السلاقية - f - Langues Balto

Slaves , Balto - Slavic Languages , Balto - Slawische Sprachen

مجموعة من اللغات تشترك في كثير من الخصائص اللغوية التي تميزها عن المجموعات اللغوية المجاورة لها وهي تنقسم إلى شعبتين :

الأولى - البلطية ( البلطيقية ) 1 - Langues Baltes , Baltic

Languages , Baltische Sprachen

مجموعة من اللغات منطقتها الجهات الشرقية لبحر البلطيق ولها فروع أهمها :

( ١ ) اللتية ( 1 ) Lette , Lettish , Lettisch .

لغة لتية على بحر البلطيق ، وطبعت منها نصوص في منتصف القرن



السادس عشر الميلادي ، وقد تطورت وأصبحت لغة قومية ذات أدب منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي .

(٢) اللتوانية Litvanien , Lithuanian , Litauisch. (2)

لغة لتوانيا على بحر البلطيق . وتحفظ بخصائص قديمة للفصيلة الهندية الأوربية أكثر من أي لغة أوربية أخرى ، ونشر بها بعض كتب دينية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي وأصبحت لغة قومية لها آداب منذ القرن التاسع عشر الميلادي .

الثانية – السلافية : Slavische sprachen ; Slavic languages ; b – Langues slaves ;

تكون السلافية أهم مجموعة لغوية في أوربا من حيث العدد وتنقسم إلى ثلاثة فروع : الجنوبي والغربي والشرقي .  
أ – الفرع الجنوبي :

منطقته تمتد من البحر الأدرياتي إلى البحر الأسود وفيها لغات أهمها :

١ – السلوفينية : Slovenisch ; Slovenian ; Slovène (1)

يتكلم بها في المنطقة الجنوبية للنمسا على ساحل الادرياتيک . وأقدم ما وصل إلينا من نصوصها يرجع إلى القرن العاشر الميلادي ، ولها أدب مكتوب منذ القرن الثامن عشر الميلادي .

٢ – الصربية – الكرواتية : Serbo – Serbe - Croate - 2

croatian ; Serbisch - kroatisch

لغة منطقتها جمهورية يوغوسلافيا وهي اللغة الرسمية لها في الوقت الحاضر ، وأهم أقاليمها الصرب ، وكرواتيا ، والبوسنة ، والهرسك ، والجبل الأسود ، ولها ثلاث لهجات محلية متميزة ، ويكتتها المسيحيون الأرثوذكس بالأيجدية الكريلينية والكاثوليك بالأيجدية اللاتينية وقد وصل إلينا بعض آثارها الأدبية

من القرن الخامس عشر الميلادي ، إلا أنها لم تصبح لغة حضارة إلا في القرن التاسع عشر .

٣ - البلغارية : Bulgare ; Bulgarian ; Bulgarisch — 3

لغة جمهورية بلغاريا ، وتتكلم أيضاً في بعض المناطق المحيطة بها ، وعلى الأخص في جهة الشرق مثل أوكرانيا . وقد أصبحت لغة قومية حضارية منذ القرن الثامن عشر . وتكتب بالأبجدية الكريلينية .

ب - الفرع الغربي :

ويشمل مجموعتين : التشيكوسلوفاكية ، والبولونية .

الأولى : المجموعة التشيكوسلوفاكية : Tchèque ; Czech ( 1 )  
Tschechisch

( ١ ) التشيكوسلوفاكية ( التشيكية )

اللغة الرسمية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا . وتكتب بالأبجدية اللاتينية منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد أصبحت لغة أدبية منذ النهضة القومية في القرن التاسع عشر .

( ٢ ) السلوفاكية Slovaque ; Slovak ; Slowakisch ( 2 )

لغة منطقة سلوفاكيا التي تقع جنوب جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، ولها صلة وثيقة باللغة التشيكية .

الثانية : البولونية - البولندية Polonais ; Polish ; Polnisch — 1

اللغة الرسمية لجمهورية بولندا ، وتتكلمها كذلك الجاليات البولندية المقيمة في الأمريكتين . عرفت هذه اللغة منذ القرن الرابع عشر الميلادي . وقد تطور أديها في القرون الأخيرة وأضحى من الآداب الأصيلة الغزيرة . وهي تكتب بالحروف اللاتينية . ولها لهجات أربع متميزة .

ج - الفرع الشرقي

يشمل ثلاث لغات أساسية هي :

١ - الروسية ( الكبرى ) Russe ; Russian ; Russisch  
اللغة الرسمية للاتحاد السوفيتي ، وقد أصبحت لغة مشتركة لجمهوريات الاتحاد السوفيتي منذ سنة ١٩٤٥ . وأساس هذه اللغة لهجة موسكو ، وقد أخذت شكلها الحالي منذ القرن التاسع عشر ، فقد فرضت بحكم الفتح على شعوب ليست روسية الجنس ، وكان يتكلمها في العهد الرومي القيصري ما لا يزيد على نصف عدد السكان ، وهي تكتب بالإنجليزية الكريلينية .

٢ - الروسية البيضاء Blanc russe : White russian  
weissrussisch

اللغة الرسمية لجمهورية روسيا البيضاء ، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المتاخمة لبولونيا ، ولتوانيا . وهذه اللغة كانت في الأصل عدة لهجات محلية منتشرة في المنطقة التي عرفت منذ القرن الحادي عشر الميلادي بروسيا البيضاء .

٣ - الأوكرانية ( الروسية الصغرى ) Ukrainien ( Petit Russe ) , Ukrainian ( Little Russian ) ; Ukrainisch

لغة جمهورية أوكرانيا من الاتحاد السوفيتي ، جنوب جمهورية روسيا البيضاء . ولها عدة لهجات ويتكلمها نحو من ٣٠ مليوناً ، ما عدا من يتكلمونها خارج أوكرانيا .

سابعاً - اللغات الجرمانية g - Langues germaniques ;  
Germanic languages , Germanisch sprachen

مجموعة من اللغات في وسط أوروبا وشمالها الغربي وغربها ، وهي لغات ذات صلة وثيقة بعضها ببعض ، وتتشرك في خصائص لغوية كثيرة ، ولا سيما في تطور الأصوات أو التبادل الصوتي بين هذه اللغات وهو ما يسمى بقانون جرم ( Loi de grimm ) .

والجرمان اسم قبائل انتشرت في هذه البقاع . وتنقسم هذه المجموعة الى الفروع الآتية :

أ - الجرمانية الشرقية ( الفوطية ) Gothique ; Gothic ;  
Gotisch .

لغة كانت منتشرة في شرق المنطقة الجرمانية واندثرت . وقد عرفت عن طريق ترجمة الأسقف ( ولفيلا ) للعهد الجديد من اللغة اليونانية الى اللغة الفوطية في القرن الرابع الميلادي ، وقد استعمل في الترجمة الحروف اليونانية وزاد عليها بعض رموز لأصوات غوطية لم تكن موجودة باليونانية .

ب - الجرمانية الشمالية  
b - Langues nordiques ; north  
germanic ; Nordgermanisch

وتنتشر في شمال غرب أوربا ، وتتشترك في خصائص كثيرة تجعل لها كياناً متميزاً ، ولا سيما من حيث الأصوات والضمائر وكثير من المفردات . وأقدم نصوصها تلك النقوش التي تسمى بالرونية ( Runer , Runes , Runen ) والتي دونت في القرون الأولى للمسيحية . وهي تكتب بحروف لاتينية ، وأهم لغاتها :

١ - الدنمركية  
1 - Danois ; Danish ; Dänisch

لغة منتشرة في شبه جزيرة الدنمرك في بحر البلطيق وما حولها من جزر ، وصارت لغة كتابة وأدب منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

٢ - السويدية  
2 - Suédois ; Swedish ; Schwedisch

لغة منتشرة في النصف الشرقي من شبه جزيرة أسكاندينافيا ، وصارت لغة كتابة وآداب منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

٣ - النرويجية  
3 - Norvégien ; Norwegian ; Norwegisch

لغة النصف الغربي لشبه جزيرة اسكاندينافيا . وقد أصبحت لغة كتابة وأدب في القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن استقلت عن النفوذ الدنمركي .

٤ - الأيسلندية  
4 - Islandais ; Icelandic ; Isländisch

اللغة التي تتكلم في جزيرة ايسلندا ، وتكتب منذ القرن العاشر الميلادي ،

وقد احتفظت لانعزالها بظواهر لغوية قديمة . وهي مشهورة بأدب الملاحم (إدّا) التي تقارن عادة بملاحم هوميروس وملاحم اللغة السنسكريتية .

ج - الجرمانية الغربية c - Langues germaniques occidentales  
Western germanic ; Westgermanisch

مجموعة من اللغات تنتشر في المنطقة الغربية من أوروبا وتتشرك في خصائص تجعلها كياناً متميزاً . وهي تكتب بحروف لاتينية ، وأهم لغاتها :

١ - الألمانية 1 - Allemand ; German ; Deutsch

وهي لهجتان متميزتان شمالية وجنوبية . والجنوبية هي أصل اللغة الألمانية الرسمية الحديثة التي بدأ التدوين بها أيام مارتن لوتر الذي ترجم إليها الكتاب المقدس في القرن السادس عشر الميلادي . ولهجة الجنوب فروع عديدة ، بعضها مستعمل الآن كلهجة محلية للأدب ، مثل : الألزاسية ، واللهجة السويسرية .

ومن اللهجات الألمانية ما يسمى بال ييدش . Yiddish . Tudish - deutsch . وهي لغة الجاليات اليهودية في ألمانيا ، وتتميز بكلمات مستمدة من اللغة العبرية وبعض التغيير في بعض أصوات اللغة الألمانية ، وهي تكتب أحياناً بالأبجدية العبرية .

٢ - الهولندية 2 - Hollandais ; Duch ; Holländisch

اللغة الرسمية في مملكة هولندا ، وهذه اللغة انحدرت من لهجات ألمانية شمالية . وتصل بها اتصالاً وثيقاً اللغة الفلامية « الفلمنكية » ( Flamand ; Flemish ; Flamisch ) التي يتكلم بها في شمال بلجيكا ، وهي لغة رسمية بها وانتقلت الهولندية الى جنوب أفريقيا من المهاجرين حيث شاع استعمالها وأطلق عليها الإفريكانية ; Afrikaans .

٣ - الفريزية 3 - Frison ; Frisian ; Frisich

فرع من الألمانية الشمالية وهي قريبة من الإنجليزية القديمة ، وتمثلها الآن



لهجات ثلاث : الغربية في شمال هولندا ، والشرقية في بعض جهات الدنبرج ،  
وشمالية في جزيرة هلمجولند ( هلمجولند ) .

٤ - الإنجليزية — Anglais : English ; Englisch

جاءت اللغة الإنجليزية الى الجزر البريطانية مع الهجرة الأنجلوسكسونية  
في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ثم تأثرت في البيئة الجديدة باللغة  
اللاتينية التي كانت سائدة في هذه الجزر قبل الهجرة ، كما تأثرت بعد ذلك  
باللغة الفرنسية بعد الغزو النورماندي . وقد أصبحت اللغة الإنجليزية أكثر  
اللغات انتشاراً نتيجة للنشاط السيامي والاقتصادي لانجلترا .

وللغة الإنجليزية في أمريكا بعض الخصائص المميزة من الناحية الصوتية  
والتجديد في الألفاظ ودلالاتها .

وبسبب انتشار الإنجليزية في أمكنة متعددة وبعيدة ، أخذت صوراً  
مختلفة ، وسميت كل صورة باسم خاص في كل من هذه البقاع مثل  
( Pidgin Pigeon ) وهو اسم اللغة الإنجليزية في الشرق الأقصى .

ثامناً - مجموعة اللغات الطليمانية — Langues italiques ; Italic  
languages ; Italische sprachen .

في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد كانت تسود ايطاليا ثلاث لغات هي  
الأمبرية والأسكية واللاتينية ، وهي لغات ذات صلة وثيقة إحداها بالأخرى .

(١) الأمبرية — (1) Ombrien : Umbrian ; Umbrisch

لغة كانت منتشرة انتشاراً واسماً في شمال وغربي ايطاليا وتقلصت في  
عصور ما قبل الميلاد ثم انقرضت ، ولم يصلنا منها سوى سبعة نصوص  
منقوشة على سبع لوحات برنزوية يرجح أنها كتبت حوالي القرن الأول قبل  
الميلاد . وعثر عليها في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي .

(٢) الأسكية — (2) Osqu, Oscan ; Oskich .

لغة شعب من الشعوب الجبلية في شرق ايطاليا في عصور ما قبل الميلاد .

وكانت اللغة الرسمية لبومبي وغيرها في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد وقد عثر على نصوص منها منقوشة بخطوط مختلفة ويرجح أنها ترجع الى القرنين الثالث قبل الميلاد والأول بعد الميلاد .

(٣) اللاتينية Latin ; Lateinisch . ( 3 )

اللغة اللاتينية سادت في أول أمرها في منطقة تعرف باللاتيوم في وسط إيطاليا وأساسها لغة روما عاصمة هذه المقاطعة . وانتشرت اللاتينية بالتدريج وازدهرت حتى قضت على جميع اللغات الطليمانية ، ثم انتشرت في معظم غربي أوروبا واستمرت زمناً طويلاً لغة للعلم والكنيسة حتى بعد أن ضاعت من لغة الخطاب ، وقد ظهرت لغة أدبية في القرن الثالث قبل الميلاد ، وعاشت بعد ذلك لغة آداب راقية في العصر الروماني وفي العصور الوسطى وعاش معها جنباً الى جنب صورة عامية للغة اللاتينية ، وهي التي انحدر منها مجموعة اللغات الرومانية : Langues romanes ; Romance languages ; Romanisch sprachen .

وتشمل لغات مختلفة منها :

( أ ) الإيطالية ( A ) Italien , Italian ; Italienisch .

لغة منتشرة في إيطاليا ، وفي بعض مناطق من جنوب سويسرا .  
وأول ما وصل إلينا من نصوصها يرجع الى منتصف القرن العاشر الميلادي .  
أما اللغة الإيطالية المستعملة اليوم فهي لهجة مقاطعة تسكانيا التي كتب بها دانتي في أوائل القرن الرابع عشر .

( ب ) البرفنسالية ( b ) Provençal : Provençal ; Provenzalisch .

سادت هذه اللغة في النصف الجنوبي من فرنسا في العصور الوسطى .  
وقد عرفت آدابها منذ القرن العاشر الميلادي . وأقدم ما وصلنا من نصوصها يرجع إلى أوائل القرن الثاني عشر ولا تزال بقاياها في النصف الجنوبي من فرنسا . وهي لغة متبيزة عن اللغة الفرنسية الرسمية في عدة خصائص .

( ج ) الرومانشية . Romanche , Rumansh , Räto -

Romanisch .

إحدى اللغات الرومانية ، وهي منتشرة في بعض مناطق في سويسرا والنمسا وإيطاليا ، وعدد المتكلمين بها الآن نحو نصف مليون نسمة وترجع أهمية هذه اللغة الى أنها إحدى اللغات الرومانية التي اعتمد عليها الدارسون في المقارنات اللغوية . وأقدم ما وصل منها يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادي . وقد أصبحت منذ سنة ١٩٣٨ اللغة الرسمية الرابعة للاتحاد السويسري .

رابعاً - الفرنسية . Francais , French , Fränzosisch . ( د )

اللغة الفرنسية إحدى اللغات العالمية الحديثة . ومنطقة انتشارها فرنسا وبعض جهات بلجيكا وسويسرا وكندا ومناطق أخرى .

وهذه اللغة تعد تطوراً للغة اللاتينية التي وفدت مع الرومان . وأقدم ما وصلنا منها من نصوص يرجع إلى القرن التاسع الميلادي ، وقد أخذت صورتها الحالية منذ مطلع القرن السابع عشر . وهذه اللغة لهجتان إحداهما شمالية ، والأخرى جنوبية . وقد اعتبرت اللغة الفرنسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لغة عالمية . وكتبت بها المعاهدات والاتفاقات الدولية . وهذه اللغة الفرنسية الحديثة مؤسسة على لهجة أهالي باريس في معظم ظواهرها .

( هـ ) القطلونية . Catalan , Catalian , Katalanisch . ( ع )

لغة يتكلم بها في شرق اسبانيا ( قطلونيا - فلانسيا - جزر البليار ) وعدد المتكلمين بها نحو خمسة ملايين . وأقدم ما وصلنا منها يرجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي .

( و ) الاسبانية . Espagnol , Spanich , Spanisch . ( ف )

أحدى اللغات الرومانية ، ومنطقة انتشارها اسبانيا ، ومعظم جهات أمريكا اللاتينية ، وتعد من أكثر لغات العالم انتشاراً ، وأقدم ما وصلنا منها يرجع الى القرن العاشر الميلادي ولها ثلاث لهجات . وقد دخلت فيها ألفاظ عربية كثيرة .

( ز ) البرتغالية . Portugais , Portuguese , Portugiesch . ( g )  
إحدى اللغات الرومانية ، وتنتشر في البرتغال وفي بعض جهات في  
أمريكا اللاتينية وخاصة في البرازيل . ولها عدة لهجات . وأقدم ما وصل  
منها يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادي .

تاسماً \_ الكلتية . Celtique ; Celtic languages , Keltisch .

الكلتيون شعب من الجنس الآري ، يرجع وجودهم في أوروبا إلى عصور  
ما قبل التاريخ سكنوا أولاً في أوروبا الوسطى ، ومنها في بلاد الغال ( فرنسا )  
واسبانيا ، ثم في الجزائر البريطانية وقد انتهى أمرهم كشعب بالاندماج  
بالرومان ، ولغتهم هي اللغة الكلتية . ويمكن تقسيم هذه اللغة إلى فرعين :  
الأول - فرع ساد في أوروبا ، وهو ما يسمى أحياناً باللغة الغالية  
( Gaulois , Gallic , Gälisch ) ولم يصلنا من هذا الفرع إلا عدة نقوش  
وكتب بحروف يونانية أو لاتينية ، وترجع الى ما بين القرنين الثالث قبل  
الميلاد والأول بعد الميلاد ، وقد قضت اللغة اللاتينية لغة الرومان القدماء على  
هذا النوع في العصور المسيحية الأولى بعد صراع طويل .

الثاني - أما الفرع الآخر فقد ظهر متأخراً في لهجتين أساسيتين في  
الجزر البريطانية هما الأيرلندية Irlandais , Irish , Irisch والبريتونية  
Breton , Britonic , Bretonsch وهذا الفرع عرفت عنه نقوش في أيرلندا  
ترجع إلى القرن الخامس الميلادي وكتبت بحروف رومية وعرف لهذا  
الفرع نقوش بعد ذلك وأدب غزير في هذه المناطق اضمحل شأنها مع الزمن .





## مؤتمرات قرارات جديدة

## لمجمع اللغة العربية في القاهرة

في الدورة الحادية والثلاثين ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م ) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عرض على المؤتمر موضوعات كانت لجنة الأصول في المجمع قد درستها واتخذت فيها قرارات ، ومنها :

- ١ - قياسية السين والتاء للجعل والانتخاذ ، وقصوب استعمال الكتاب « استهدف الشيء » أي جعله هدفاً .
- ٢ - جواز النحت وضوابطه .
- ٣ - جواز التركيب المزجي .

ففي الموضوع الأول وافق المؤتمر على قرار اللجنة الآتي :

« سبق للمجمع أن أقر قياسية دخول السين والتاء للطلب أو الصيرورة ، لكثرة ما ورد من أمثله . وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للانتخاذ والجعل وردت في أمثلة كثيرة نحو : استعبد عبداً ، واستأجر أجيراً ، واستأبى أباً ، واستأمى أمةً واستفعل فعلاً ، واستعد عدةً ، واستخلف فلاناً ، واستعمره في أرضه ، واستشمر الرجل إذا لبس شعاراً ، واستنفرت المرأة إذا شدت الثفراً .

« وفي اعتبار هذه الصيغة قياسية تيسير للاصطلاح العلمي والاستعمال الكتابي . لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل أو الانتخاذ .

أما في موضوع استعمال الكتاب لفعل « استهدف » متمدياً فقرار لجنة الأصول الذي وافق عليه المؤتمر هو :



« بحث اللجنة فعل استهدف متعمداً في مثل قول الكتاب : استهدف المصلحة العامة ، مع أنه لم يرد متعمداً في كتب اللغة ، فرأت نحرجه على أن السين والتاء فيه للجعل أو الاتخاذ ، فاستهدف المصلحة العامة جعلها أو اتخاذها هدفاً » .

**موضوع النحت** : كان بجمع القاهرة تناول موضوع النحت بضع مرات

في تواريخ مختلفة . وذكرت (ص ١٤) أنه اتخذ قراراً يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية . وقد نُشر هذا القرار في الجزء السابع من مجلة المجمع المصحح إليه (ص ١٥٨) .

ومن البين أن القرار جاء مقتضياً ، ولذلك عادت لجنة الأصول إلى بحث موضوع النحت فاتخذت فيه القرار الآتي الذي وافق عليه المؤتمر في الدورة المصحح إليها :

« النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً . ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ، ولا موافقة الحركات والسكنات . وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته ، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل « عند الحاجة (١) » على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد . فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي ، والوصف منه بإضافة ياء النسب ، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَلٍ أو تَفَعَّلَلٍ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة ، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة » .

**موضوع التركيب المزجي** : كان عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية

الفاظ مركبة تركيباً مزجياً مثل بَطْنُنُقَدَمِيَّاتٍ ورَأْسُقَدَمِيَّاتٍ وبلاطقدميات ، فاعترضت عليها مذكراً بقرار المجمع وهو : « لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي في تصنيف الموالييد ولا حاجة إليها » . وقلتُ يجب أن يقال :

(١) كلنا « عند الحاجة » وافق عليها المؤتمر بناء على اقتراحي .

بَطْنِيَّاتِ الأَقْدَامِ ورَأْسِيَّاتِ الأَقْدَامِ. وبَلَطِيَّاتِ الأَقْدَامِ لأن هذِهِ الأَلْفَاظِ قَدَلِ عَلَى طَوَائِفِ فِي تَصْنِيفِ الحَيَوَانَ . فَالتركيب المَزْجِي فِيهَا قَبِيحٌ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ .

وقَد أُحِيلَ مَوْضُوعُ التَّرْكِيبِ المَزْجِي إِلَى لُجْنَةِ الأَصُولِ فَاتَّخَذَتْ فِيهِ القَرَارَ الآتِي :

« المَرْكَبُ المَزْجِي ضَمُّ كَلِمَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى ، وَجَمَلُهَا اسْمًا وَاحِدًا ، إِعْرَابًا وَبِنَاءً ، سِوَاهُ أَكَانَتْ الكَلِمَتَانِ عَرَبِيَّتَيْنِ أَمْ مَعْرَبَتَيْنِ . وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي أَعْلَامِ الأَشْخَاصِ وَأَعْلَامِ الأَجْنَاسِ وَالظُّرُوفِ والأَحْوَالِ والأَصْوَاتِ وَالمَرْكَبَاتِ العَدَدِيَّةِ وَالوَحَدَاتِ الفِيزِيَاءِيَّةِ » (١) .

وَيُحِيزُ صَوْغُ المَرْكَبِ المَزْجِي فِي المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ . وَقَد وَافَقَ المَوْثِقُ عَلَى هَذَا القَرَارِ . وَكَانَ مِنَ المَعْلُومِ فِي أَثْنَاءِ المُنَاقِشَةِ أَنَّ قَرَارَ المَجْمَعِ السَّابِقِ بَعْدَ وَجُودِ حَاجَةٍ أَوْ ضَرُورَةٍ إِلَى النِّحْتِ أَوْ إِلَى التَّرْكِيبِ المَزْجِي فِي تَصْنِيفِ المَوَالِيدِ يَظَلُّ مَعْمُولًا بِهِ .

وَقَبْلَ اتِّخَاذِ قَرَارِ التَّرْكِيبِ المَزْجِي نَظَرَتْ لُجْنَةُ الأَصُولِ فِي تَقْرِيرِ مَاتِعٍ فِي هَذَا المَوْضُوعِ قَدَمَهُ إِلَيْهَا الأَسْتَاذُ أَمِينُ الحَوْلِيِّ . وَنَمَاجًا فِيهِ أَنَّ المَرْكَبَ المَزْجِي صَنُوفٌ مِنْهَا : المَرْكَبُ العَدَدِيُّ مِثْلُ أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا ؛ وَالمَرْكَبَاتُ الظُّرُوفُ الزَّمْنِيَّةُ نَحْوُ أَتَيْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَلَيْلَ نَهَارٍ ، وَيَوْمَ يَوْمٍ ، وَحِينَ حِينَ ، وَالمَرْكَبَاتُ المَكَانِيَّةُ نَحْوُ : هُوَ جَارِي بَيْتِ بَيْتِ أَيِّ مُتَلَاصِقًا ، وَوَقَعَ بَيْنَ بَيْنَ أَيِّ مُتَوَسِّطًا ، وَالمَرْكَبَاتُ الأَحْوَالُ نَحْوُ : وَقَعُوا فِي حَيْضٍ بَيْضٍ ، وَتَفَرَّقُوا شَذْرَ مَذْرٍ ، وَالمَرْكَبَاتُ الصَّوْتِيَّةُ مِثْلُ : غَاقَ غَاقَ لِحَاكِيَّةِ صَوْتِ الفَرَابِ ، وَخَازِ يَازِ لِصَوْتِ البَابِ ، وَالمَرْكَبَاتُ أَعْلَامُ شَخْصِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ غَيْرِ مَعْرَبَةٍ مِثْلُ مَعْدِيكَرَبٍ ، وَالمَرْكَبَاتُ أَعْلَامُ غَيْرِ عَرَبِيَّةِ الأَصْلِ مِثْلُ بَعْلَبِكُ وَبِجْتَنَصِرُ وَحَضْرَمُوتُ وَرَامِرْمُزُ وَقَالِقِلَا .

مصطفى الشرايبي



(١) أضيف هاتان الكلمتان في المؤتمر بناءً على اقتراح الزميل الأستاذ مصطفى نظيف .